بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧١

٦/١٠/١٤٠٤هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

NO. 71, 4 JULY 1984





الامير عبدالله الفيصل

● باريس - « الاربعاء » من سعد مبروك :

استندت جائزة الشعر الدولية الكبرى في فرنسا الى سمو الامير عبدالله الفيصل .. وقد منحت الجائزة العالمية للشعر الاجنبي للشاعر السعودي الامير عبدالله الفيصل على مجموعة سموه الشعرية بعنوان « ديوان الحب » .

ونقل هذه المجموعة الشعرية الرائعة الى اللغة الفرنسية جواد الصيداوي والشاعر الفرنسي اتناز فانشيف دوتراسي .

وجاء في قرار اللجنة التحكيمية التي منحت الجائزة الى الشاعر العربي السعودي الكبير ان شعر عبدالله الفيصل يتميز بصفاء مطلق . وان شفافية قصائده ذات سحر خاص .. وعبارته غنية وانيقة .. وان نفسه الشعري انعكاس خلاق لكبار الشعراء العرب القدامى .

وستقدم الجائزة الكبرى لصاحبها الامير عبدالله الفيصل في احتفال رسمي يجرى في قاعة الشرف الكبرى بجامعة السربون بباريس خلال شهر يوليو القادم .

جائزة الشعر الدولية الفرنسية الكبرى تمنح لـ :

الأمير عبدالله الفيصل

على مجموعته الشعرية « ديوان الحب »

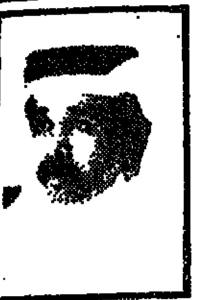
النعمي يتفرغ لنقد القصة

الدكتور احمد النعمي الاستاذ المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة يعتزم اصدار سلسلة دراسات نقدية لادب القصة في المملكة . النعمي يبتدىء هذه السلسلة بدراسة نقدية لرواية الاستاذ غالب حمزه أبوالفرج « الشياطين الحمر » مؤكدا ان هذه الدراسات ستتواصل لتشمل الكثير من الانتاج المحلي في المجال القصصي .



تصوير : محمد كنانى

الميمان يعاود الكتابة لـ « الاربعاء »



ثامر الميمان

الزميل الاستاذ ثامر الميمان الذي التقى في الاسبوع الماضي بمجموعة من زملائه في « الاربعاء » بعد غياب طويل لم يجد سوى الاستجابة لطلب زملائه لمعاودة الكتابة في « الاربعاء » في المجالات الثقافية .. الميمان سيبدأ الكتابة للاربعاء ابتداء من الاسبوع القادم مؤكدا ان هذا اللون من الكتابات الادبية هو الاقرب دائما الى نفسه وطبيعته .

هيام .. تهوى الرحيل في الصيف

الشاعرة هيام حماد تقوم هذه الايام برحلة « صيفية » طويلة تبدأها بالاردن لتنتهي في « امستردام » مرورا بتركيا .. ترافقها في الرحلة مسودات ديوانها الجديد « قارب بلا شراع » .. هيام تؤكد ان « الديوان » ربما يضاف الى قصائده بعضا مما يمكن ان تجود به هذه الرحلة على خيال الشاعرة .

علوي الصافي : من يسلم من لسان الصحفيين لله دره !!

الاديب الاستاذ علوي الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل الذي حضر الى جدة في مهمة عمل استغرقت يوما واحدا .. أكد لاحد الزملاء في « الاربعاء » حيرته من احكام بعض الصحافيين حول مادة مجلته فاذا ماطغت الاعمال المحلية في المجلة اطلق عليها البعض صفة « المحلية » الصرفة .. وصفة « الدولية » في حالة العكس .

واكتفى الصافي بان اشار بان من يسلم من لسان الصحفيين لله دره !!

الزميل عبدالله باجبير الذي انضم اخيرا الى الاسرة الدولية في « الشرق الاوسط » من خلال عموده اليومي الناجح « مع قهوة الافطار » يعتزم هذه الايام اصدار أول كتاب له .. باجبير يؤكد ان عنوان الكتاب لن يكون « مع قهوة الافطار » فهو يتمنى لكتابه أن يقرأ مع قهوة الافطار وشاهي المساء !!

قهوة الافطار

الى شاهي المساء

عبدالله باجبير

من باجنيد الى باجنيد ..

صدر عن وزارة الحج والاوقاف كتيب جميل الشكل احتوى على لمحة عن كسوة الكعبة المشرفة بمناسبة اهداء المملكة لستارة باب الكعبة المشرفة لمقر هيئة الامم المتحدة في نيويورك .. وقد قام بتصميم وتنفيذ الكتيب الاستاذ محمد سالم عبدالباسط باجنيد .

الطريف ان الاستاذ محمد سالم باجنيد قد اهدى نسخة من هذا الكتيب الى الزميل يحيى باجنيد فكانت صيغة الاهداء من « باجنيد الى باجنيد » !

الزميل فيصل حامد ادريس العائد لتوه من الولايات المتحدة الامريكية قرر فجأة ان يجعل عيده عيدين عندما اختار موعد زفافه في الثاني من شهر شوال القادم .

زواج الزميل فيصل ادريس يؤكد ان هناك تحولا قد طرا على مواقف الزملاء الصحفيين « الدوليين » نحو فكرة الزواج حيث من المنتظر ان يبدأ الزميلان وهيب غراب من الشرق الاوسط وخالد باطرفي من مجلة « المجلة » الاقتداء بخطوات زميلهما فيصل ادريس .

رسالة على الهواء : تسبب معركة أدبية بين الزيدان والنور

وجه الأديب الاستاذ عبدالله نور عبر برنامج « رسالة على الهواء » رسالة الى الاديب الاستاذ محمد حسين زيدان .. رسالة النور حفلت ببعض الاتهامات الأدبية للزيدان وقد انعكس قدر من التوتر في اجابة الزيدان « الهوائية » على رسالة النور .

التوقعات الأدبية تشير الى أن معركة أدبية متوقع حدوثها على الورق بين الاديبين فرسائل الهواء لاتكفي لتفريغ مانشأ عن تبادل هذه الرسائل من انفعالات .

محمد حسين زيدان

عبدالله نور

المفتاحي مندوب « المدينة » في المغرب

الاستاذ عبدالسلام مفتاحي انضم اخيرا الى اسرة « المدينة » كمندوب للجريدة في المغرب . المفتاحي غادر جدة الى المغرب قبل اسبوع ليبدأ عمله هناك .

الجدير بالذكر ان الاستاذ المفتاحي هو احد خريجي الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة هذا العام .. وقد كانت له مشاركاته الأدبية الجيدة في مجال النقد والقصة عبر صفحات « الاربعاء » .

د . باسلامه يبدي اعجابه بمستوى الحوار في « رحلة في افكار هذا الرجل »

ابدى الدكتور عبدالله باسلامه اعجابه بمستوى الحوار الذي ادارته معه الزميلة مها صلاح في صفحة العدد الاسبوعي من جريدة « المدينة » رحلة في افكار هذا الرجل وقد اكد الدكتور باسلامه ان مستوى الاسئلة التي طرحتها مندوبة « المدينة » كانت السبب في ظهور هذا التحقيق بالمستوى الذي ظهر به

د . عبدالله باسلامه

الزميلان محمد صادق دياب وعبدالعزيز صيرق يشتركان معا هذه الايام في اعداد كتاب بعنوان « نجوم الاذاعة والتلفزيون » .

الكتاب يضم سيرة نجوم الاخراج والغناء والتمثيل والموسيقى والتقديم الاذاعي .. ولقد انتهى الزميلان من اعداد البيانات الخاصة بجمع المعلومات .. كما تم توزيع عدد من الاسئلة الى عدد من نجوم الاذاعة والتلفزيون .

عبدالعزيز صيرق

قالوها في الحارة :

تحب اللّي مايحبّك .. ياتعب قلبك .!

البهاء زهير : مصرى ام حجازى ؟

في ملحق الأربعاء من جريدة المدينة الغراء العدد (٦٢) ٢٤ رجب ١٤٠٤هـ كتب الاستاذ حسنين محمود حسنين يقول

وظل الاستاذ مصطفى عبدالرازق في كلية الاداب يدفع راسه بين كتبها حتى وقع على شاعر مصرى مجهول اسمه . البهاء زهير . كان وزيرا لمصر في ايام (الحروب الصليبية) يقول شعرا عجيبا في صياغته ساذجا كسذاجة الاطفال

ثم يورد ابياتا من اردأ شعر زهير

وهنا نريد ان نستوقف الاستاذ حسنين لنناقشه مناقشة هادئة بعيدة عن التحيز والمغالطة فنقول

١ هل كان زهير مصريا حقا ؟ وهل ياخذ الانسان جنسيته من مكان ولادته ام وفاته ؟

٢ هل كان زهير مغمورا حقا ؟

٣ : لم اختار ارديء ما نسب الى زهير ، وهو في عداد الاخوانيات المرتجلة ؟

وهنا نقول .

ان البهاء زهير حجازى وليس مصريا ، والأعجب من ذلك ان احد الاخوة كتب قبل مدة عن الكاتب اللغوى مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس فقال الكتاب المصرى ولم يفطن الى كلمة . الزبيدى ، ولعله تجاهلها اما ان زهيرا حجازيا فاقرا ترجمته في وفيات الأعيان ج٢ اذ يقول ابن خلكان

ابوالفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبى العتكى (او المكى كلاهما جائز) الملقب بهاء الدين الكاتب ، من فضلاء عصره ، واحسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكبرهم مروءة ، كان اتصل بالسلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية (الشام) واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل اليها في خدمته . ثم يذكر تفاصيل لسنا بصددها ، الى ان يقول . وقدم اليها – اى الى مصر في خدمته وذلك في اواخر ذى القعدة سنة ثلاثين وستمائة وكنت – ابن خلكان – يومئذ مقيما بالقاهرة . فلما وصل اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعت عنه ، من مكارم الاخلاق ودماثة السجايا الى ان يقول وانشدني كثيرا من شعره . فمن ذلك ما كتبه الى بعض اصحابه .

لا تعتب الدهر في خطب رماك به
ان استرد فقدما طالما وهبا
حاسب زمانك في حالى تصرفه
تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا

فماذا كان ما اورده حسنين ساذجا سذاجة الأطفال ، فان هذا من شعر الحكماء .

ويورد له من قصيدة يمدح بها الملك المسعود . ومنها بيت ذهب مثلا :

تهتز اعواد المنابر باسمه
فهل ذكرت ايامها وهى قضبان
فدع كل ماء حين يذكر زمزم
ودع كل واد حين يذكر نعمان

ثم يقول ابن خلكان – وذوقه معروف في انتخاب الاشعار : وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال . السهل الممتنع ، واجازنى رواية ديوانه .

وانتخب له اشعارا لطيفة تركناها للاختصار الى ان يقول ص ٣٣٧ واخبرنى بهاء الدين ايضا ان مولده في خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى ، واخبرنى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة . ثم يقول . ونسبه الى المهلب بن ابى صفرة .

ثم توفي بالقاهرة يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ستة وخمسين وستمائة (١)

فها انت ترى ان زهيرا مكي المولد . ثم هاجر الى مصر وعاش ردحا من الزمن في الشام ثم توفي في القاهرة ، وليس في ذلك العهد جنسيات يتجنس بها المسلم غير الاسلام ، وله ان يقيم في اى بلد يريد من بلاد الاسلام ، وقد ذكر ابن بطوطة انه وجد اخر خلفاء بنى العباس مقيما في دلهى

وله مستار وقدر ... [illegible] ذلك العربى هدديا ..

ويدلل على ان زهير كان يعرف ادبه جيدا قوله

دع كل ماء حين يذكر زمزم
ودع كل واد حين يذكر نعمان

وانه متشبع باللهجة اهل الحجاز حين يقول

ورب مال نما من بعد مرزئه
اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

فالكمة (القط) من قط يقط قطا ، لا اعتقد ان غير اهل الحجاز يعرفونها ، ولم اقراها في شعر ولا نثر قبل هذا (٢)

اما كون زهير مغمورا ام لا فقد حاول [illegible]

[illegible]

هوامش

١) وفيات الاعيان ج٢ ص٣٣٨

٢) قط الشيء شقه وقطعه

عاتق بن غيث البلادى

السعادة

ان تشعر انك تعيش حياتك كاملة دون ان تسيء الى احد ممن حولك ، وبعيدا عن كل ما يحبك لسبب غير ذاتك الانسانية .

الاضاءة فى احياء المدينة

لا ادرى هل دور الامانة يسير نهارا على مايرام ، فاذا ما جاء الليل تلاشى ذلك الدور الفعال اقوى نهارا مع هدءة الليل . ام ان مراقبى الاضاءة هم المتقاعسون في اعمالهم . وبمناسبة قرب شهر الصوم المبارك هناك ازقة وحوارى هذه الأيام تعيش في ظلام دامس الفت نظر المسؤولين في الاضاءة الى ملاحظة هذه الشوارع والحوارى والأزقة واضاءة كافة اللمبات المطفئة والمحترقة نتيجة عدم وجود صيانة دائمة لها . وهناك في بعض الجهات لمبات عاملة سليمة واخرى مطفاة ولذلك الامل كبير في اعادة الروح الى هذه اللمبات وخاصة الشوارع والحوارى الخلفية وفق الله تعالى العاملين الى ما فيه صلاح البلاد والعباد .

عطاالله حمزة عطاالله – المدينة المنورة

يوم جسدين

تشرق الشمس وتتبدد الاحلام ونبدا يوم جديدا نركض وراء لقمة العيش .

تعترضنا الحواجز والمعوقات ولكن بالتصميم والعزيمة نتخطاها ونقفز لنصل الى ما نريد ..

نحقق ما نصبوا اليه بطريقة مشروعة فما اجل تلك اللحظات عند ما نقطف الثمار عن اشجار زرعتها بيديك وشقيت من اجلها .

يقبل الليل ونعود الى منازلنا متعبون ومنهكون

نستغرق في نومنا وتتجدد احلامنا

نستيقظ في الصباح ونحاول تحقيق تلك الاحلام

فهل تتحقق كل احلامنا ؟

احمد عبود البشرى (البرزه)

رباعيات

ماذا جنيت من الاذى حتى يثور
رابن الرقيعة عابسا بالانجم
الانه فض الرؤى ظن القوا
في كل شيء مستساغ بالفم
ان كان في ذنبي انني اشعر وشع
رى بالرصانة لايقاس بمقدسى
فالشعر ليس من الفتى مستنبتا
الشعر من وحى الطبيعة فافهمى

الجهنى

رحلت

حبيبتى رحلت
ذهبت بدون عودة
سافرت بعيدا
تركتنى وحيدا
نعم رحلت
وعن عينى تلاشت
كانت زهرة عمرى
نغمة شبابى
سفينة نجاتى
حبى وحياتى
بعدها انتهت احلامى
وضاعت كل اشواقى
فقد اخذت كل شىء معها
حتى قلبى وفيه حبها
دفنته معها في قبرها ..

شوعى على احمد

من بنك الذكريات

ظتدور عجلة الزمان .. ويعود الماضى كما كان

وندفع ثمن وجودنا .. ويموت يوما من عمرنا مقهورا .. مغدورا

وتفغر الحياة فاها .. وتظهر انيابها

ويقسو الزمان ويموت العطاء

نخاف المجهول .. ونترقب المستقبل المتلثم برداء الماضى القادم من وراء افعالنا ويرحل الحاضر .

وتسقط اوراقه صفراء كاوراق الخريف الميتة في ملف ذكرياتنا ونسحب من رصيد عمرنا يوما لم يبق منه سوى المشيب على رؤوسنا هذا ما اكتنزناه .. من دنيا لا تشيخ .

أن الاوان لشمس الغروب .. ان تودع منها الذى لن يعود ..

نسرين محمود حلمى

بعد التحية

احمد صادق دياب

ومضة سحر

ياسيدتى
هل تعلمين انى احبك
وابحث عن ذاتى في اعماق [illegible]
لانك لمسة من رحمة
تقر عينى في ملاقاتك
ولانك بسمة وفرحة
يشدو الطير دوما في مناداتك
ياسيدتى
انت ينبوع حب يتفجر
رسوله ومض سحر فوق [illegible]
انت سعادة قلبى وفرحته
ليس لى من امنية
الا ان اكون نسمة فوق [illegible]
ويكون قلبك واحة عطف
واكون طفلا في متاهاتك

عطية صالح الزهرانى



دعوة للصراحة

ايها الثائرون على الحب هل وجدتم بديلا له يسعد الانسان بالامه التى يتلذذ بها ..

ايها الثائرون على الحياة تتشبثون بها وتخافون الموت وتبكون على من يموت بل انكم [illegible] بالبكاء على انفسكم التى اضنتها الحياة وانهكها اللهاث وراء ملذاتها ..

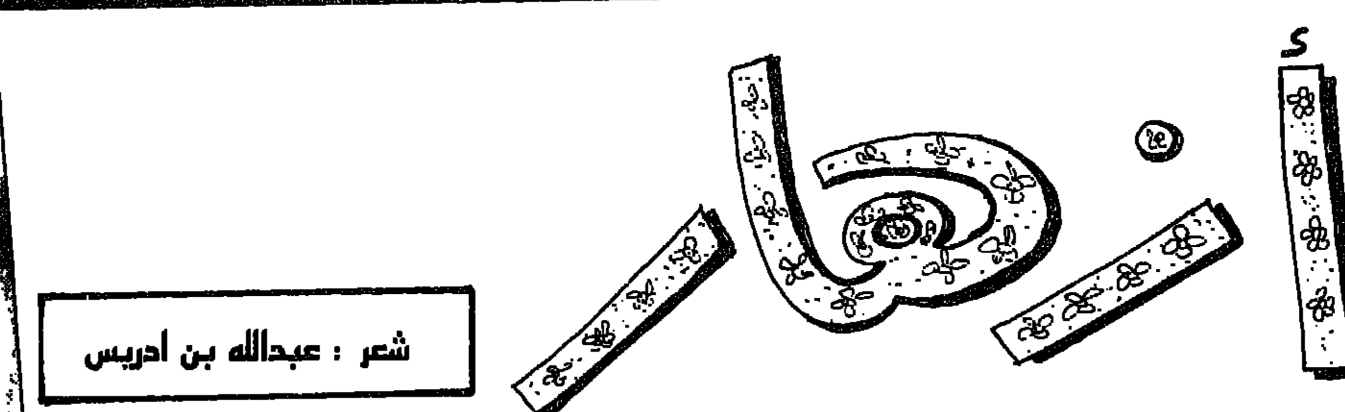
ايها الحانقون على الحياة والامها اسالوا انفسكم هل ستعرفون معنى السعادة في الحياة بدون الامها ؟! سيكون الجواب لا حتما .. إذا لماذا تغضبون من الام الحياة مع ان الحياة نفسها الم وعذاب .

ايها الهاربون من حقائق انفسكم الخافية وراء ثياب شفافة لا تلبث ان تظهر ما خلفها لماذا الهروب الذى يزيد من الام النفس وعذابها .. لماذا لا تواجهون انفسكم بحقيقتها وتكون الصدمة واحدة ولا تتكرر عند معرفة كل حقيقة ..

عودوا الى انفسكم وعرفوها على حقيقتها عند مغيب الضياء لتكون مواجهة في الخفاء . ويعرف بعدها كل منا ما يريد وما يتمنى وما يحب وما يكره ويعيش حياته المجردة من اى زيف .

اعتدال [illegible]

الأربعاء
ادبية ثقافية فنية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف



الجوُّ طلْقٌ .. وخيرُ القومِ سُمَّـــارُ
فاصدحْ بلحنكَ .. فالألحانُ أوتارُ

وباكرِ الروضَ ، وانشدْ في خمائلِهِ
تُجبْكَ عن كثَبٍ بالروضِ أطيارُ

هُنا البلابلُ تَشْدُو في مَنابرِها
جَذْلى .. كأنَّ رخيمَ الصوتِ مِزْمارُ

هُنا الأفانينُ والأزهارُ مائسةٌ
ورَوْضُها ثَمِلٌ غذَّتْه أمطارُ

هُنا الجداولُ في هَمْسٍ وزَقْزَقةٍ
قدْ حَفَّها شَجرٌ يعلوه نوَّارُ

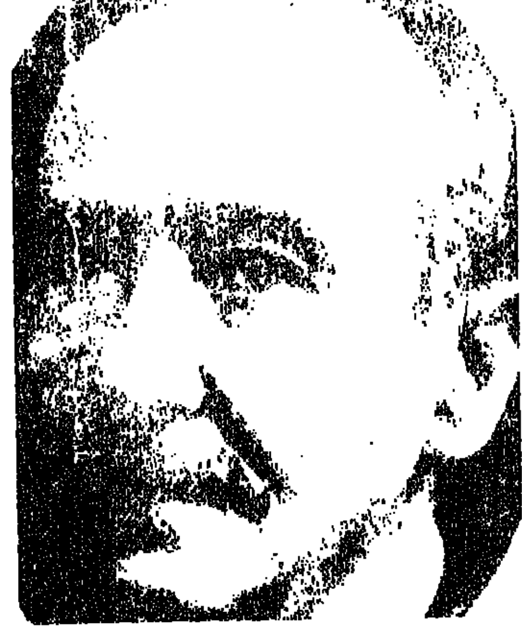
تلكَ الخمائلُ .. ما أحلى مناظرَها
ماءٌ ، ولحنٌ ، وأفنانٌ ، وأزهارُ

يَغْدُو النسيمُ عليلاً من نَضارتِها
ريَّا الأفانينِ لم يُذْبِلْها إعصارُ

يَلقى الخليُّ بها ماطابَ من مُتَعٍ
متى تبلَّجَ في الآفاقِ إسفارُ !







بين الرفاعي والعقاد وشوقي

كلمة في اثر كلمات ..



لاستاذنا عبدالعزيز الرفاعي ـ متعه الله بالصحة ـ مكانة سامقة في نفوسنا كواحد من رواد الفكر السعودي المعاصر ، وكواحد من اصحاب الندوات الادبية الجادة التي نعيشها مساء كل خميس بدارته العامرة « بالملز » العديد من الادباء والشعراء من ابناء هذه البلاد والبلدان العربية والاسلامية الأخرى .. فهو الى جانب ذلك كله واحد من المهتمين بالأدب المصري المعاصر ، ويسير رجالاته لا سيما جيل الريادة والتنوير من زعماء مدرسة الانتقال من الجمود والمحاكاة الى التصرف والابتكار من امثال احمد شوقي ومن تلاه من عمالقة الفكر الادبي من امثال هيكل والعقاد وطه والزيات وزكي مبارك وغيرهم ، حتى جيل الظرفاء من الشعراء المصريين من امثال محمد مصطفى حمام لا يفوته من الحين للحين ان يشير اليهم في ثنايا مقالاته القيمة التي يخص بها بعض الصحف والمجلات الادبية التي تصدر في هذه البلاد وتصلنا بمصر على الدوام حاملة عبق الحركة الفكرية والادبية السعودية .

وقد اطلعت منذ ايام على العدد الاخير من المجلة العربية والذي يحمل رقم (٨٠) من السنة الثامنة على موضوع لاستاذنا الرفاعي تحت عنوان « شوقي والعقاد ».

وحينما يكتب الاستاذ الرفاعي عن شوقي والعقاد فانني اقرا ما يكتبه باهتمام بالغ .. ذلك لان الرفاعي قد اشتهر في كل كتاباته بالدقة والتحري واعمال العقل هذا من ناحية ، اما الأخرى فان الحديث عن موقف العقاد ومدرسته الادبية من شوقي ومذهبه الشعري من موضوعات الساعة ، ومن الموضوعات التي لا يزال الحديث عنها يدور بين الفينة والاخرى عبر صفحات الصحف وكتابات المشتغلين بالحركة النقدية من اساتذة الجامعة في بلادنا . هذا الى جانب ان العديد من النقاد يعرضون في دراساتهم الحديثة لتلك المواقف ويصدرون احكامهم التي يجيء معظمها بمقولة واحدة هي ان العقاد كان متحاملا على شوقي وان حملته النقدية في مواجهة شوقي لم تكن سوى نوع من السباب او الهجاء اللفظي .

واصحاب تلك الاراء هم الذين يحكمون على العقاد ودعوته الشعرية الجديدة دون قراءة او مراجعة هذا مع التجاوز عن قصور مقدرتهم من ناحية الجلد والاستقصاء قبل اصدار امثال تلك الاحكام التي تتصف غالبا بالعجلة وعدم التروي .

وهناك فئة اخرى ممن يطلقون على انفسهم لقب « النقاد » في السنوات الأخيرة فيستبيحون لانفسهم ان يسودوا الصفحات وينشروها على الناس تحت دعوات النقد والتقييم .. وليست هي بنقد او تقييم ولا تقف على ساق او حتى تستند على ذراع .

ومن اخر تلك الاراء الفجة فيما يتعلق بموقف العقاد النقدي وجماعته من ناحية شوقي وشعره ما قال به واحد من اساتذة الجامعة الذين شاءت الاقدار ان يخلي بينه وبين مقاعد الاساتذة ويوكل اليه امر تعليم الابناء بالجامعة في بلادنا . يقول ذلك الاستاذ في صفحة من كتابه الذي اداره عن « تاريخ الادب العربي في العصر الحاضر » وهو في معرض الحديث عن كتاب « الديوان » الذي اصدره العقاد والمازني في عام ١٩٢١ انه قد فهم من مقدمته انهما ـ اى العقاد والمازني كانا يدوران حول الحاجة الى المال ، وحول عطاء شوقي .. فهما كانا يريدان ندى كفه لا اكثر ولا اقل .. وهذا وحده هو الذي كان دافعا لهما على شن تلك الحملة النقدية على امير الشعراء .

وفي موضع اخر من الكتاب يقول الاستاذ نفسه عن كتاب « الديوان » ان العقاد والمازني قد ابتدأا تأليفه وبعد ان صدر الجزء الاول والثاني كفا عن الكتابة وسكتا عن التأليف ».

وبالطبع ان استاذنا الرفاعي يقرنا على ان مثل تلك الاحكام والاراء التي يلقي بها اصحابها في المسيرة الادبية المعاصرة مما لا يستحق منا او من غيرنا عناء الرد او المناقشة . ذلك لان تهافتها ظاهر للعيان وغير العيان .

اما ما عقب عليه استاذنا الرفاعي بمناسبة ما كتبه الشاعر المصري فاروق جويدة على صفحات الاهرام القاهرية بعددها الصادر في ١٢/٣/١٩٨٤ بمناسبة الذكرى العشرين على رحيل العقاد ، بقوله على صفحات المجلة العربية .

وجماعة من النقاد الذين تتبعوا مواقف العقاد من شوقي من قال ان العقاد رجع عن رايه في شوقي واعترف بمكانته وما تسنم من مجد في عالم الشعر .. وقد بدا لي ان الامر كان في حاجة الى دليل قاطع .. وجاء الدليل اخيرا في عدد الأهرام .. جاء على صورة وثيقة مكتوبة بخط العقاد نفسه وبعنوان « احمد شوقي وراى لم ينشر للعقاد » ثم اورد الاستاذ الرفاعي الفقرة التي تضمنتها الوثيقة بخط العقاد على انها لم تنشر من قبل حسب كلام الشاعر المصري . كاتب المقال على صفحات الاهرام .

ويبدو لنا ان تلك الوثيقة التي زعم الكاتب انها تنشر لاول مرة هي التي دفعت باستاذنا الرفاعي الى ان يذهب في القول الى ان العقاد حري ان يرجع عن رايه السابق في شوقي وشعره .

وردنا على استاذنا الشيخ ان الذي يسجل في كتاباته ان احمد شوقي قد ارتفع بشعر الصنعة الى ذروته ، وهبط بشعر الشخصية الى حيث لا نتبين لمحة من الملامح ولا قسمة من القسمات التي يتميز بها انسان بين سائر الناس .

وحتى شعر الصنعة عند شوقي في راى العقاد من كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي » ليس على نهج واحد فمنه ما هو زيف فارغ لا يمت الى الطبيعة ..ومنه ما هو قريب الى الطبيعة ولكنه منقول من اللفظ الشائع بين الناس . فليس فيه دليل على شخصية القائل ولا على طبعه ، لانه اشبه شيء بالوجوه المستعارة التي فيها كل ما في وجوه الناس .. وليس فيها وجه انسان ».

فهل من المعقول او حتى المستساغ ان صاحب هذا الراى المنشور والمتداول في شعر شوقي يمكنه ان يرجع عنه صراحة او حتى بالتماس اسلوب المواربة ؟! فالعقاد يا استاذنا الرفاعي ليس في حاجة الى المواربة !! لان من يعرف العقاد معرفة جيدة لا يصعب عليه ان يحكم وهو مطمئن انه ظل على رايه في شوقي وشعره حتى فارق الدنيا قبل عشرين عاما خلت ، ولو مد له في العمر لظل عليه حتى يرث الله الارض ومن عليها ..

اما زعم الكاتب الشاعر جويدة انها وثيقة تنشر لاول مرة فهو زعم خاطيء قد جانبه الصواب .. لان الفقرة التي نشرت بالاهرام على زعم انها لم يسبق نشرها قد سبق نشرها ، ولا تزال تتداول بين ايدي القراء ناهيك عن الادباء والنقاد . وقد القى العقاد هذه الكلمة كاملة بمهرجان المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في عام ١٩٥٨ ، والذي اقيم لاحمد شوقي بقصر النيل الشهير الذي احيل مع سنوات الثورة الاولى الى فندق النيل .. وقد شرفت يومذاك بحضوره مع من حضر ، وقد مثل السعودية فيه الشاعر الراحل فؤاد شاكر صديق استاذنا الرفاعي .

ويمكن للاستاذ الرفاعي مراجعة كلمة العقاد كاملة بما فيها الفقرة التي استهلها الشاعر جويدة ونشرها مع مقاله بالاهرام زاعما انها تنشر لاول مرة . فالكلمة العقادية وغيرها من الكلمات والقصائد نشرت بكتاب المجلس الاعلى الدوري الذي نشر تحت عنوان « مهرجان احمد شوقي » في عام ١٩٥٨ .

ان من يطالع كلمة العقاد كاملة وليست مبتورة يجد انه لم يتراجع قيد انملة عن سابق ارائه في شوقي وشعره .. وهي نفس الاراء التي ضمنها كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ».

فالفقرة السابقة مباشرة للفقرة التي زعم الاهرام انها لم يسبق نشرها يقول العقاد فيها وقبل سطور منها ما تنقله للقراء بالحرف الواحد :

« لقد وجد شعر النماذج في شوقي رسوله المبين .. بل خاتم رسله اجمعين .. فابطاله من الممدوحين والمرثيين طراز في مراتب المجد التي يرتضيها السمت والهيبة ، وفضائل الاخلاق في قصائده هي الفضائل التي اصطلح عليها العرف وتتباعت بها معايير الحمد والثناء ، وعواطف الانسان هي العواطف التي رسمتها لنا تقاليد الزمن في احوال المحبين او الطامحين او آداب الآباء والبنين ».

وحتى اوجه الخلاف التي كانت بينه وبين شوقي ومذهبه في الشعر فان العقاد لم ير حرجا يومذاك من الاشارة الى جوهرها وان اثر عدم الاشارة الى ما عداها من الاسباب التي ادت حينذاك الى تلك الانواع من التجريح والتكيد ، فقرر في شجاعة وبلا مواربة ان الخلاف كان يدور بينهما على امرين :

يرجع احدهما الى النظم والتركيب وخلاصته كما لا يخفى على استاذنا الرفاعي ان القصيدة هي وحدة الشعر ، وانها خليقة من اجل هذا ان تكون بنية حية متماسكة .

والآخر يرجع الى لباب الفن في الشعر كما يرجع اليه في سائر الفنون من تصوير ونحت وموسيقى وغناء وتمثيل .. وخلاصته « ان الشعر تعبير عن النفس الانسانية في الطبيعة وفي الحياة وليس بالتعبير عنها كما يحيكها لنا العرف في جملته .

وختم العقاد تلك الكلمة بقوله ان خلود شوقي سيظل مقرونا بصفحة شعر النماذج في ادبنا العربي الحديث يجدد ذكراها وتجدد هي الأخرى ذكراه ويقوم حولها حقه في البقاء .

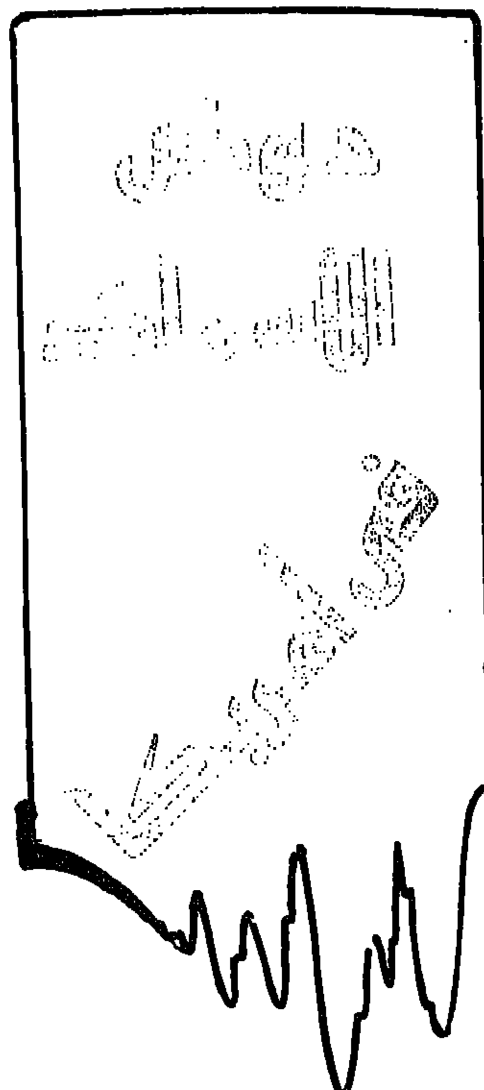
خلاصة القول التي نضعها بين يدي استاذنا الرفاعي ان العقاد لم يرجع عن رايه الاصلي والأول . وما كان له ان يرجع عنه وهو مما يشكل في الحركة النقدية دوره الاساسي في ارساء التجديد الشعري .. وربما كان ذلك وغيره مما دفع بمفكر كبير كميخائيل نعيمة ان يقول في ذلك الوقت في احدى صفحات « غربالة »:

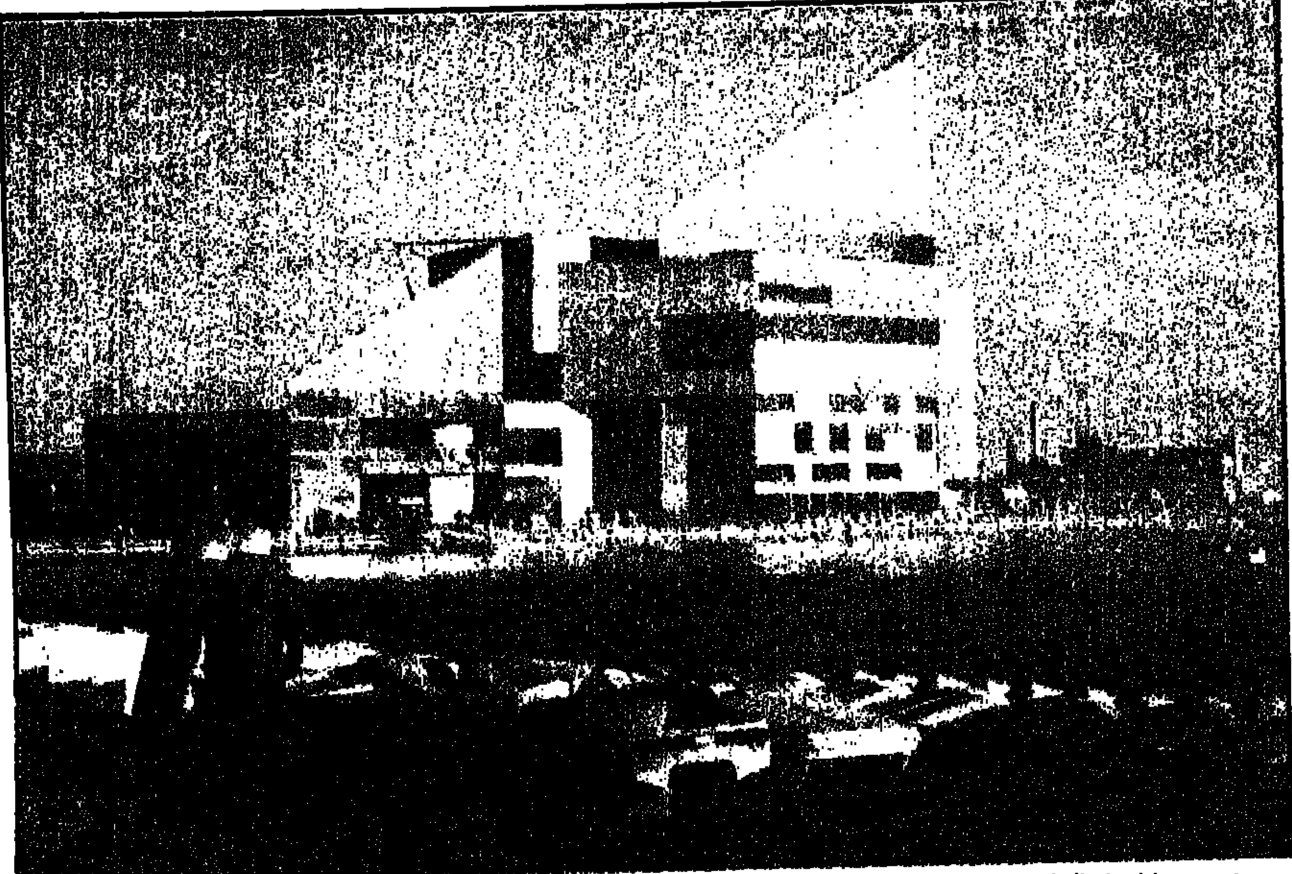
« وعلى هذا المحك الصادق راح العقاد يحك طائفة من قصائد شوقي .. فما انتهى من حكها حتى تركها كوما من الصدور والأعجاز مفككة الأوصال متنافرة الألوان والمعاني يابسة القلب مكفهرة الوجه وقد فعل ذلك بمهارة لا اشك في انها سببت لشوقي وعشاق شوقي الف غصة وغصة ...

ويبقى بعد ذلك كله سؤال هام الم يكن في دعوة العقاد ومدرسته الشعرية ما صحح الكثير من المفاهيم والمقاييس لبيان صحيح الشعر من زائفه ؟!

سؤال ينتظر الاجابة من استاذنا الرفاعي في كتاباته الشهرية .. فهل نطمع منه في ذلك ؟! نعتقد انه سوف لا يبخل علينا وعلى القراء .

عامر العقاد





يوفر حوض الأسماك الوطني المقام في بالتيمور بماريلاند ، للزوار مشهدا من الاضواء والالوان وفن العمارة . وينتهي هذا المتحف الأسمنتي بغابة امطار في اعلاه ضمن قمتين هرميتين من الزجاج سفينتان شراعيتان . تبدوان من الخارج كانهما

مكان مذهل للزيارة



لم يكن ليتيسر لاكثر من مليوني امريكي زاروا حوض السمك الوطني في بالتيمور بماريلاند السنة الماضية ان يحصلوا على اطلاع افضل على عالم الماء .

ويمكن تصميم الحوض . الذي وضعته شركة كيمبردج ٧ الهندسية بمساشوستس . الزوار اكثر من مجرد مشاهدة السمك . كما يقدم اكثر من مجرد بناء لميناء بالتيمور

وقد برهنت السنة الاول من استعمال الحوض على انه مكان بديع للزيارة فهو مشهد من الانوار والالوان وفن العمارة ، والماء بالطبع .

وقد تخيل بيتر شيرمايف ، الذي ادار المشروع ، رحلة ذات خط واحد تحت الماء ، واحداثا ، فوق الماء ـ احداثا متقطعة بشكل ياخذ بالالباب والبصر . وتفصل بين هذه الاحداث والمعروضات فسحات هندسية ، كالفسحات الفاصلة بين المعروضات العامة (مثل كلاب البحر السابحة) والمعروضات المحددة . (كتضاريس بالتيمور المائية).

وتقدم كمية هائلة من المعلومات بشكل اخاذ في مساحة تبلغ ١٢٫٧٠٠ متر مربع . يستعمل نصفها للوظائف الميكانيكية والادارية .

وعند زيارة هذا المتحف المبني بالاسمنت ، يقترب الزائر من سلم كهربائي يرفعه الى نقطة تبعد ٥ر١ امتار فوق الارض لتوفير الحيز الذي تحتاجه الخدمات الميكانيكية . وما ان يدخل الزائر حتى تبهره انابيب الماء الزرقاء وموجة النيون المثبتة على الجدار .

وتنتهي الرحلة في الدور العلوي في غابة امطار تغطيها قمتان هرميتان من الزجاج . وتبدو هاتان القمتان من الخارج كانهما سفينتان شراعيتان ، ومن الداخل كانهما قاعتان مجوفتان .

وبين هاتين القمتين هناك صفوف من المعروضات التي تتابع الماء من اليابسة حتى البحر ، ولوحات ملونة تظهر مثلا تتابع صور مذهلة لاعين الحيوانات . ومعروضات تصنف الحياة المائية الى انواع نشاطات مختلفة ـ كتجمع السمك وتطوره ـ وقسم عادي وضروري يتيح للمشاهد ملامسة المعروضات ، حيث يتجول الاطفال على الرمل او يلعبون بسلطعون قلب على ظهره .

ورسالة هذه المعروضات ترتكز على اعتبار ان « الماء يوحد جميع انواع الحياة ، وان الماء يعززها . واذا كان الجو مؤثرا الى حد تاثير المعروضات فان المرء يستطيع ان يعفو عن مباهج هذا المعرض في استدراجه الزوار الى العودة لاستيعاب المزيد من زاد الفكر .

وبعد غابة الامطار ، ينحدر الزائر على رصيف منحدر اكثر تاثيرا مما سبقه ، تكتنفه المشاهد المدهشة والفسحات ، الى عرض استكشافات الانسان في البحار .

وهنا ، يؤكد قسم للرسوم اهمية الرسالة الاعمق لاجواء الحوض الحلابية كخاتمة للعرض

ويصف ذلك العالم الفرنسي رينيه ريبو بقوله « ان احترام الطبيعة يتوافق مع الاستعداد لقبول مسئولية الحماية الخلاقة للكرة الارضية ». وقد تكون عبارة دافيد برووير (من دعاة المحافظة على الطبيعة في امريكا) « نحن لا نرث الارض من اسلافنا . بل اننا نستلفها من اطفالنا » اكثر وقعا .

وفي الايام الجميلة التي يكثر فيها الزوار ، فان المعرض لا يؤدي دوره في عرض المحيط الطبيعي فقط ، بل يتعداه الى المحيط المشيد كذلك .



هناك عرض للحياة البحرية والحاجز المرجاني (في المحيط الاطلسي) في خزان الماء الذي تبلغ سعته ٢ر١ مليون لتر من الماء المقام داخل حوض الاسماك الوطني الامريكي . ويوفر هذا المتحف للزوار معروضات مثيرة بصريا وفكريا من الحياة . فوق الماء وتحتها الصورة من مصلحة الصحافة والنشر (رقم ٨١ ـ ٣٨٥٢)

قصة قصيرة

أبو "وشيع" القرية



غالب حمزة ابو الفرج

كل شيء في هذه القرية ، يثير في نفسه الذكريات . الامس القريب ، والامس البعيد معا . اشجار النخيل التي تحيط بالوادي ، وهذه الارض المنبسطة التي ولد عليها يسمونها (ابو وشيع) لايزال يذكرها .. كانت اشبه بمحطة من محطات الطرق التي رآها بعد ما كبر في الطريق بين مكة والمدينة .

في ابووشيع القرية ، التي ترتبط مع القرى الاخرى والتي تتكون منها خيبر . ولد . قرأ في كتاب الشيخ صالح بعض صور القرآن ، ولعب في القلبان المحيطة بالقرية ، اكثر من ٣٥٠ قليبا (بئرا) انتشرت حول القرية ، كالسوار عندما يحيط بالمعصم ، بعضها مهجور والقلة القليلة التي كانت تزرع ، لشد ما تغيرت هذه الارض . انطلقت الايدي تزرع تزرع الخير . الذي توصلت اليه بلاده . وهو يذكر اباه

مات . مات ودفن في المدينة ، كان في زيارة لاخواله في قباء ، قباء التي احبها ، فيها كبر ونما . وشب وترعرع .

الناس في المدينة يحبون هذه الضاحية لدرجة عندما بدات تكبر المدينة . كبرت من الجنوب على عكس اكثر المدن يقولون ان المدن تكبر دائما من الشمال . وهو يذكر كل شيء . طفولته منذ ذلك اليوم الذي ولد فيه ، ويوم مات فيه ابوه . اكثر من عشرين عاما مضت وانقضت على ذلك التاريخ . الذي يذكر كل تفاصيله .

ولقد شغف عندما كبر بقراءة التاريخ لا لانه كان يحب التاريخ فحسب . وانما لان اباه كان يقول له دائما وهو صغير : التاريخ ياولدي هو مدرسة هذه الدنيا الواسعة . ولقد كبر يوسف ، وشب وترعرع في المدينة ، وتلقى تعليمه فيها ، كانت جهود امه واضحة في هذه النشأة التي انشأته عليها ، حتى تخرج في كلية التربية

ويومها قالت له امه : ان لي ان استريح بعد عناء طويل ، قبل امه في جبينها وتحدث اليها طويلا ، قال لها بأنها كانت كل شيء في حياته ، فهي التي تحملت عناء كل هذه السنوات ليصل الى ما وصل اليه .

وهب يشمر عن ساعد الجد : يمضي ايامه الاولى في مدرسة انشئت حديثا في خيبر . وهاهو يعود الى القرية . ليستعيد ذكريات الماضي ، وان كان قد احب المدينة ، قالت له امه يوم سافر : سأظل هنا ياولدي انتظرك ، فأيامي باتت معدودة ، واخاف ان اموت بعيدا عن المدينة التي احب هذه العجوز الطيبة . لا يعرف كيف يمنحها حقها في هذه الحياة ! هو الذي عرف كيف كانت تمضي الليالي ساهرة بجانب ادوات خياطتها . تتحدث الى ماكينتها في حب . ستظل ماكينة الخياطة مكانها وسيمنع من الغد امه ان تعمل عليها . لكنها قالت كلاما كثيرا عما كانت تعمل ، وطلبت منه ان يتركها وشانها فلم يرض لقد كبرت ياأماه وقد يكون من المستهجن ان تعملي بعد ان وصلت الى هذه السن . لاكفيك شر الحاجة . فانا عندما اصنع من نفسي جدارا يقيك شرها لا اكون قد استطعت ان امنحك ما تستحقين ، وتضحك امه وتقول . نعم الابن انت ، فهاأنذا ارى صورة جديدة من صور والدك في اهابك الغض .. يذكرني بشباب عمري يوم اقترنت به . ذلك الذي احببته من كل قلبي . وتكمل حديثها قائلة : لا عليك ياولدي سانزل على رايك . وسابقي عليها لاستخدمها في خياطة ثيابي وثياب طفلك يوم ياتي .

وتشيع الفرحة في نفسه ، فقد اصبح رجلا . يستطيع ان يعول والدته ، هذه التي يحبها ويحترمها من كل قلبه . فهي امراة ليست ككل النساء . يكفي ان تكون هي امه التي كفلته واعالته . واستطاعت ان تصل به الى بر الأمان .

وتطل الذكريات .. وهو في مكانه في البيت الصغير .. هناك على القرب من القليب .. القليب الذي كان يلتف الى جانبه رفاق اترابه من قريته يعرفهم جيدا . قد تكون ظروف الحياة قد غيرت الكثير من عادات هؤلاء الرفاق الذين شبوا عن الطوق في رحلة العمر القصيرة . فمحمود لايزال في مكانه يرعى بستانه . ومن حوله اطفال صغار يرى فيهم نفسه يوم كان طفلا . اما الباقون فقد انقطعت الصلة بينهم وبين القرية . لماذا ذاك ؟! امر لا يدري كيف يفهمه ؟! فعلى الرغم من ان حياة العلم في وطنه منحت زملائه الفرصة لان يكونوا شيئا مذكورا على هذه الأرض . الا انهم بل اكثرهم لم يعد يذكر الماضي او يريد حتى ان يتذكره .

ويطل عليه محمود . على هيئته التي عرف وكأن الزمان قد صغر . وعاودت الحياة رحلتها للأمس . يرى فيه صديقا يتلهف على لقائه والحديث معه . قد يكون هو الوحيد الذي كان على صلة بهذا الصديق ربما لان ظروف حياته اقتضت ان يكون على هذه الصلة . فصديقه هو عينه على الارض والبيت الذي يملكه عن ابيه . ويتطاول ببصره الى الكوخ الذي يقع على مقربة من التلة الى جانب البحيرة الكبيرة التي يسير ماؤها من خيبر الى العلا . لطالما اصطاد هو واقرانه السمك منها . اما اليوم فهي الاخرى تظل على ماهي عليه : وان اختلفت الصور . لكم كان يحن الى رؤية بدو الشمال ياتون من اقصى الجزيرة . بحبوبهم وشعيرهم وما استطاعوا انتاجه من الأرض ، يشترون بثمنه تمر خيبر . هؤلاء البدو كانوا صورة مغايرة لصور ابناء القرية . وفي وجوههم الوان الثلج . وفي عيونهم لهفة البدوي على راحلته . يمنحها حبه لانها وسيلته في الحل والسفر . لطالما خفق قلبه لرؤية تلك الطفلة الصغيرة التي رآها يوم كان طفلا . وهي بجانب والدها تسير الى جانب راحلتها . وشعرها الاشقر المجدول يضيء تحت نور الشمس التي كانت يومها حانية . وهو يذكر اسمها واسم ابيها . فقد ظلت صورتها تراود مخيلته سنوات طويلة : حتى يوم كان في المدينة .. ترى لماذا تعاود صورتها الى الظهور مرة اخرى ؟! ويسأل محمود عن الرجل فيقول له : وهو يضحك .. ذكريات نسيتها ياصديقي بعد سفرك !!

ويكرر اسئلته لدرجة جعلته يحس بأنه قد احرج صديقه الذي فاجئه بقوله وهو يضحك . انها زوجتي ام سارة ، وزين وسعاد . ومحمد . لقد مات ابوها بعد ثلاث سنوات يوم كان هنا في خيبر . وكفلتها امي حتى اذا ما كبرت اقترنت بها . فمنحتني كل هؤلاء البنات والاولاد .

واطرق صامتا . فهذه الجمل القصيرة التي تحدث بها صديقه محمود جعلته يستعيد الماضي وذكرياته . الماضي الذي كان يظن انه لن يعود .

وتجمدت ذكرياته . لدرجة جعلت صديقه يسأله ترى فيم تفكر ؟ والتفت اليه قائلا : لاشيء . مجرد خواطر اخالها تحن لان تنطلق اوانت سعيد ياصديقي ؟ ويجيبه صديقه بهزة من رأسه ثم يقول .. كل السعادة . وكيف لا وحياتي على ما ترى .. فانا املك جميع مقوماتها . زوجة وبيت واطفال . اما انت فلاتزال تعيش بمفردك ؟ وماذا تريدني ان افعل ؟ لقد تخرجت هذا العام من كليتي وهاأنذا مرة اخرى في خيبر ، اساهم في تطوير التعليم في قريتي . والتفت اليه صديقي محمود قائلا : اوتدري ان ابنتي سارة قد تعدت العاشرة وهي تمتاز بجانب انها فتاة شاطرة تتلقى الدراسة في مدرستها . فهي لصيقة بامها في البيت ، شبيهة بها في كل شيء فما رايك ..

ما رايي في ماذا ياصديقي ؟

ان ازوجك اياها عندما تكبر !

اوترضى هي ؟

ويجيب صديقه بقوله : طبعا لن اقسرها ، لكنني اعلم بانها فتاة رزينة وانت رجل لم تتزوج بعد ، ومثقف كما يقولون مثلها . وصمت . فأجابه .

ثق بانها ستكون في اعماق اعماق بؤبؤ العين هذا اذا هي وافقت . فانا حريص على ان اتزوج من بنات هذه القرية . وافترقا على لقاء . وبقي هو يفكر في تصاريف الحياة التي يعيشها الناس ويعايشونها . واخذ يفكر ويفكر في هذه الهبة الجديدة التي منحها اياه الله . في قريته التي احب ابووشيع مسقط رأسه التي يريدها ان تكبر

أحبك

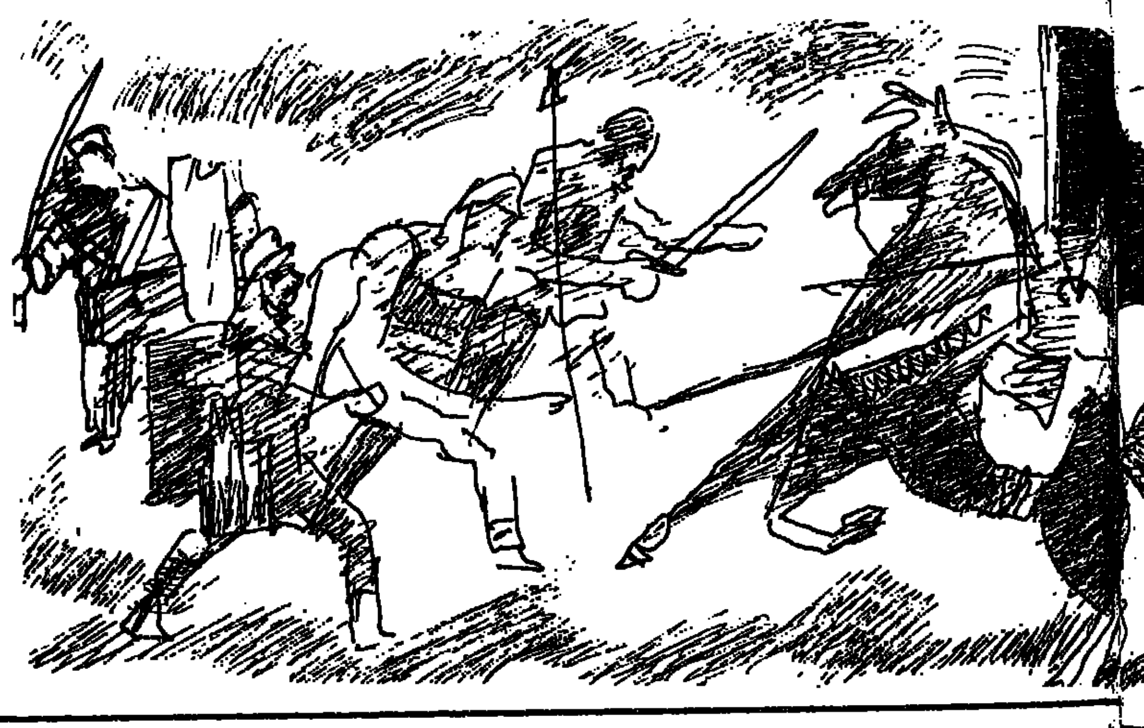


احبك
لا ادري لماذا احبك
وانت ..
الفتية .. لا تابهين
تريدين مني
بان نلتقي
وليلي ظلام ..
وقلبي حزين ..
وروحي ترفرف
حول الربى
تراقب نجما
هوى من سنين
كانك حيرى
كانك ضجرى
باشواق قلبي
وحزني الدفين ...
سهرت الليالي
الملم طرفي
اراجع نفسي
اقول كلاما .. طويلا عريضا
الا تسمعين .. ؟!
تساءلت عني ..
تحادثت في الهاتف اكثر من
مرة ..
تشاقيت علي
وعدت لصمتك
لهمس الليالي
ونجوى الحنين
فديتك عمري
وعيدي ويومي
وامسي وهمسي
وعمري الصغير
الا ترتضين ؟!!
تراوك عيناك ...
وشعر طويل ..
ووجه صبوح
الا ترحمين . ؟
تعالي نشاهد
فجر الليالي ..
وكوخ حوانا
وبحر كريم ..
وشط يلين
تقولي بانك سئمت الحياة
على شط وادي
اراه ضنين
فانت الليالي
وانت الشروق
وانت الربيع ..
الا ترجعين ....

غادة

هذا ما حدث في غزوة بدر الكبرى

لم يكن هدف المسلمين مواجهة الاعداء ، ولكن الله اراد ان يحق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين ..



الرسول يتواضع لربه .. وقريش تتحفز لمعاقرة الخمر ، وسماع الغناء .



بقلم : سعد عبدالله المليص

قال الله تعالى .

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم O وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (صدق الله العظيم) .

إن لكل ذكرى عبرة . فما اكثر العبر واقل الاعتبار . ولكل مناسبة فكرة . وما احوجنا الى من يدعونا الى امجاد اسلافنا ويوحد افكارنا ليرد علينا ثقتنا بانفسنا بعد الله . وايماننا بماضينا المشرق المجيد حتى تتوحد صفوفنا .

اننا اذ نتحدث عن غزوة بدر الكبرى فاننا نتحدث عن اسس وانظمة رسمها لنا اسلافنا على ضوء وحي يوحى لتكون لنا نبراسا في دعوتنا وجهادنا (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. الايات . (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا .. الاية) . فمعركة بدر الكبرى ماهي الا وسيلة ايضاح تعلمنا ان النصر ليس بالكثرة الكاثرة . اكثر منها معركة فصل بين جند الرحمن وجند الشيطان . (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .. الاية) .

معركة بدر – معركة عقيدة – معركة ايمان – معركة العز والنصر – معركة تعلمنا غاية ديننا الذي نحمل اسمه ونجهل كنهه ، ونأخذه بالهوية اكثر مما نأخذه بالعقيدة الصحيحة والمعرفة والعمل .

ان العالم اليوم تكاد تسيطر عليه الجاهلية الاولى او كادت ، وقد يتعفن ضميره او قد تعفن ، وقد تأسن روحه او قد أسنت . فأنساه الغرور العهد الذي يرتبط به مع ربه (الم اعهد اليكم يابني آدم الا تعبدوا الشيطان ، انه لكم عدو مبين . وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) .

ان غزوة بدر توحي لنا بالطريق السليم للجهاد المقدس المنتظر بين أونة واخرى مع عدونا في الدين . ولن نصل الى العلا بالراحة . ولن نسترد ارضنا ومقدساتنا بالتمني والدعاية والجهاد المفتعل (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا . حتى يقول الرسول والذين امنوا معه : متى نصر الله . الا ان نصر الله قريب .. الاية) .

ففي (السابع عشر من شهر رمضان المبارك) في السنة الثانية من الهجرة ، قذفت قريش بفلذات اكبادها في الميدان ببدر (ارض المعركة) وبدر موضع بين مكة والمدينة على بعد ١٦٠ كم تقريبا من المدينة – كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة .

اذ خرج الجاهل – ابوجهل ابن هشام يصرخ في قومه يجمع اهل مكة (النفير) لينقذ عير قريش التي اقبلت من الشام بتجارة عظيمة ، برئاسة ابي سفيان بن حرب ، ومعهما اربعون راكبا بما فيهم عمرو بن العاص وابوسفيان نفسه في اوائل الخريف من السنة الثانية للهجرة ، كما علموا ان المسلمين خرجوا لتلقي هذا العير ، لقلة القوم فيه وكثرة الخير فيه . ولأمر قد قدره الله جل وعلى يعز به المسلمين ويذل به المشركين .

فنادى الجاهل – ابوجهل فوق الكعبة (ياأهل مكة : النجاء النجاء على كل صعب وذلول عير اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا) .

وقد رأت اخت العباس بن عبدالمطلب رؤيا . فقالت لاخيها العباس : إني رأيت عجبا ، رأيت كان ملكا نزل من السماء فأخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة : فحدث بها العباس والعباس يريد ان يشيع هذه الرؤيا بين القوم ليثني عزيمة النفير عن حرب محمد الخبيث . ولكن ... ارادة الله سابقة .

وسمع الجاهل – ابوجهل بن هشام ، بهذه الرؤيا – فأدرك الخبيث خطرها في اعاقة عزمه وقال : ما يرضى رجالهم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤهم !! انه الخبيث يريد الخروج بصناديد قريش الى بدر لينقذ عير قريش التجارية العائدة من الشام ويريد ان يذل المسلمين ولكن يابى الله ذلك .

وقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ، ونجت من محمد واصحابه ، فارجع بالناس الى مكة فابى عليه كبرياؤه وقال : لا والله ، لا يكون ذلك ابدا ، حتى تنحر الجزور وتشرب الخمور ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا ، وان محمدا لم يصب العير ، وانا قد عضضناه اي هزمناه وشردنا باصحابه وضربناه بسيوفنا . فياللصفاقة ، نسي هذا الاحمق ان الله من وراء محمد الأمين واسامه (صلى الله عليه وسلم) وان امانته في الجاهلية والاسلام مشهورة ، وان عتبة بن ربيعة وقريش كلها والجاهل ابوجهل نفسه كانوا يشهدون بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته . – وقد حكموه في وضع الحجر الأسود في مكانه من البيت فكيف يجرؤون على حربة صلى الله عليه وسلم . وهم الذين عرضوا عليه على لسان عتبة (ان كنت انما بك الرئاسة عقدنا الويتنا لك فكنت رئيسا ما بقيت) – وهاهو ابوجهل الخبيث يعقد لواءه لينحر الجذور ويشرب الخمور ويمني نفسه بالتشريد بالرسول واصحابه .

فخرج الجاهل ابوجهل من مكة المكرمة بصناديد قريش وكان عددهم يفوق عدد المسلمين ، حيث كانوا نحو الف مقاتل ، مدججين بالسلاح ، ممتطين الخيل والابل . وقد تحرك جيش المسلمين من المدينة للثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وكان عددهم لا يتجاوز الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا معهم فرسان – وستة ادرع وثمانية سيوف وسبعون بعيرا واكثرهم يمشون رجالة ، ولكن ماذا ؟؟؟ (السر كانت في النهاية !!) .

ومضى عدو الله بقومه الى بدر لتنحر نحور سبعين رجلا من صناديد قريش ثم بسيوف جند الله ، وليؤسر سبعون رجلا اخرون منهم ، ولتبكي نساء قريش على صناديدهن ، وليضربن وجوههن ويكسرن الات العزف واللهو فوق اجداث جند الشيطان ببدر – برا لقسم الجاهل ابوجهل بن هشام . وعند ذلك تتحقق رؤيا اخت العباس التي ما فتيء ان هزيء بها واسمعها قولة (ما يرضى رجالهم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤهم) !! ويعني بذلك الرسول عليه الصلاة والسلام وبني هاشم .

فنزل جبريل عليه السلام فقال : يامحمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين – اما العير واما قريشا . فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال : ما تقولون ان القوم خرجوا من مكة على كل صعب وذلول . فالعير احب اليكم او النفير ؟

وكان نفر من اصحابه صلى الله عليه وسلم يؤثرون العافية على الحرب انذاك ، لقلة عددهم وسلاحهم وعدم استعدادهم للمعركة ، اما ترى انهم لم يخرجوا من المدينة الا بفرسين وستة ادرع وثمانية سيوف وسبعين بعيرا ، وكانوا يرون ان في العير قوة مادية للحرب والمعركة المقبلة اذا ما قبضوه .

فاجابوا الرسول عليه السلام بقولهم (بل العير احب الينا من لقاء العدو) فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم ، ثم رد عليهم فقال : ان العير قد مضت على ساحل البحر ، وهذا ابوجهل قد اقبل ، فقالوا يارسول الله عليك بالعير ودع العدو .

كلهم ينشد القوة – لا خور فيهم ولا تخاذل – ولا وهن – ولا سكن – انهم يريدون العير ليكون لهم قوة ، لانهم قليلون في العدد وفي الخيل والركائب والاسلحة ... ولكن يريد الله غير ما ارادوه ... (يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون .. الاية) والمراد بالحق هنا هو القتال .

واذكر يامحمد (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) .

فقام عند غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر بن الخطاب فاحسنا القول ، وشدا من ازر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والهبا الغيرة الاسلامية في نفوس اصحاب الراي الاول ، ثم اعقبهما سعد بن عبادة والمقداد بن الاسود ، وقاما في وسط القوم – فقال سعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (انظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار) . (وابين اسم رجل تنسب اليه عدن) ثم قال المقداد : (يارسول الله امض لما امرك الله فانا معك حيثما احببت لا نقول لك : كما قال بنو اسرائيل لموسى : (اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) ، ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف) – فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال (اشيروا علي ايها الناس) ، وكان يريد الانصار لانهم حين بايعوه على العقبة قالوا انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا ، فاذا وصلت الينا ، فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع به ابناءنا ونساءنا ، فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقف على ابعاد هذه البيعة وهل يقتصر عملها الدفاعي والهجومي على داخل المدينة ام يمتد الى خارجها لان المؤرخين اكدوا انهم قالوا : (ان الانصار لا ترى عليهم نصرته صلى الله عليه وسلم الا على عدو دهمهم ودهمه بالمدينة) . فقام سعد بن معاذ (سعد الشهم – سعد القوة – سعد الايمان – سعد الصادق في بيعته) فقال (لكانك تريدنا يارسول الله ؟) قال الرسول عليه الصلاة والسلام : اجل قال سعد : (لقد امنا بك وصدقناك ، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق – واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة . فامض يارسول الله لما اردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينيك فسر بنا على بركة الله) .

فسر النبي صلى الله عليه وسلم قول سعد ، ثم قال : (سيروا على بركة الله فابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين ، والله لكاني انظر الى مصارع القوم) .

هذه صورة صادقة لجند الرحمن ، وصورة صادقة لنفوسهم المهذبة ، يرغبون في الجهاد المقدس والذب عن دينهم ونبيهم ، كرغبتهم في العافية ، يساقون الى الموت في المعركة كانهم يساقون الى اهلهم وذويهم فكفاهم الله مؤونه تلك المعركة المقدسة ، واسقط في ايدي اعدائهم (يايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) .

فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ارض المعركة ، وهم يحدثون انفسهم بالنصر المؤزر ، وصدقوا الله فصدقهم .

ووصل ابوجهل وجند الشيطان الى ارض المعركة ، الى بدر ، ليلقوا حتفهم على ايدي جند الله (فزين لهم الشيطان اعمالهم ، وقال لا غالب لكم اليوم من الناس – واني جار لكم – فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى مالا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب) .

ماذا رأى اللعين ؟ ولماذا خاف الله في اخر الامر ولم يخفه في اوله عندما تمثل لهم في صورة ، سراقة بن مالك بن جعشم ، الشاعر الكناني وكان من اشرافهم في جند من الشياطين ومعه راية فقال لا غالب لكم اليوم واني مجيركم من بني كنانة ، اذ كان يثني قريشا عن الحرب لما بينها وبين بني كنانه من الذحول والحروب .

رأى اللعين جند الله من الملائكة في وسط المعركة على خيل بلق عليهم عمائم صفر وبيض ارسلوها بين اكتافهم يضربون فوق الاعناق ، ويضربون من الكفار كل بنان .

وخاف اللعين في اخر الامر ، لعلمه بشدة عقاب الله ، وقيل كانت يده اللعينة في يد الحارث بن هشام ، فلما نكص قال له الحارث : (الى اين ؟ اتخذلنا في هذا الحال ؟ فقال إني ارى ما لا ترون ، ودفع في صدر الحارث وانطلق .) .

فكان اللقاء على غير سابق موعد (فالتقى الجمعان على ارض بدر) في يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة . فنزل المسلمون من الوادي – بالعدوة الدنيا مما يلي المدينة ، طيبة ، ونزل المشركون من الوادي – بالعدوة القصوى – مما يلي مكة المكرمة .

وعبرت عير قريش التجارية التي فيها ابوسفيان وعمرو بن العاص اسفل الوادي ، وادي معركة بدر مما يلي ساحل البحر ، متجها الى مكة المكرمة فبعد وخرج سالما من القتل وفائزا بالتجارة لاجل يريده الله .

ولو تواعد المسلمون والكفار على القتال في يوم معين ومكان معين ثم علم المسلمون بحال الكفار العسكري لاختلف المسلمون في الميعاد هيبة منهم ويأسا من الظفر عليهم لقلة عدد المسلمين وقوة شوكة المشركين ، اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ، ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا . ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ،

لصدقت نية المجاهدين على قلة عددهم وكثرة عدوهم ، فالتقى على قدر من الله جلت قدرته جند الرحمن وجند الشيطان على ارض المعركة بلا ميعاد مسبق ، ليتم امر اراده الله لعز الاسلام وذل الكفر .

وليت شعري ، متى تصدق نيتنا لنقاتل في سبيل الله جند الشيطان بارض المعركة الفاصلة بين جند الرحمن وجند الشيطان وعلى ارض فلسطين ؟ بل ليت شعري متى نصلح انفسنا لنقاتل حتى تكون كلمة الله هي العليا ، اننا لا نتمنى لقاء العدو ، ولكن اذا لقيناه صبرنا – ولا حول ولا قوة الا بالله .

رؤيا عجيبة .. رأتها اخت « العباس بن عبدالمطلب » قبل الغزوة

نعود الى حديثنا عن غزوة بدر فتبارز الجندان ، جند الرحمن ، وجند الشيطان ، وكان كل فريق يرى الفريق الاخر قبل الالتحام والضرب بالسيف قليلا ، مصداقا لرؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام (اذ يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم ، انه عليم بذات الصدور) .

وروى ان ابن مسعود رضي الله عنه قال لمن الى جنبه (اتراهم سبعين) ، فقال (اراهم مائة !!) قلل الله الكفار في اعين المسلمين لئلا يتنازعوا في الامر فيفشلوا لامر قد اراده الله لعزة المسلمين .

وقال ابوجهل : (انما اصحاب محمد اكلة جزور ، قلل الله جيش المسلمين في اعين الكفار قبل التحام الطرفين لئلا يستعدوا لهم .) .. حتى اذا ما استعد الجانبان للضرب والطعن كثر الله جانب المسلمين في اعين الكفار فظهر لهم عدد المسلمين مثل عدد الكفار مرتين لتفاجئهم الكثرة فيبهتوا ويهابوا المسلمين . ، تلك اية عظيمة من ايات تلك الواقعة التي صد الله فيها الابصار عن إبصار بعض الجيش دون بعضه ، حتى رؤى الكثير قليلا والقليل كثيرا (واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ، ويقللكم في اعينهم ، ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور .. الآية ٤٤ سورة الانفال) وقال تعالى (واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين) الآية ١٣٤ من سورة ال عمران ، فالتحم الجيشان وحميت المعركة وجاء الابتلاء والامتحان لقول السعدين – سعد بن عبادة – وسعد بن معاذ – ولقول المقداد ، والمهاجرين والانصار فصدقت نيتهم ووفوا باقوالهم وصبروا للمعركة وبذلوا الجهد فلم يهنوا ولم يحزنوا ولم يستكينوا وثبتوا (ياايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) .

فصبر المسلمون في معركة بدر على قلتهم وكثرة عدوهم وثبتهم الله امام عدوهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع المعركة بعينه وجنانه وجهد جسمه رافعا يديه الى السماء يدعو الله ويستغيث به ويستنصره على اعداء الدين – فكان رداؤه يسقط على الأرض وهو رافع رأسه ويديه الى السماء ويرده على ظهره ومتنه اصحابه عليه الصلاة والسلام وقلبه منقطع الى الله .

فلما اشتدت المعركة نزل يخوضها صلى الله عليه وسلم . ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من حصى فلم يبق مشرك الا ودخل في عينه منها شيء فهزموا فاتى المسلمين المدد من السماء ردفا بعد ردف ، حتى تكاملوا خمسة الاف ملك على خيل بلق .. (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين) ومعنى مردفين متتابعين ، فثبت الملائكة المسلمين في الميدان بالاعانة والتبشير ، وضربت الملائكة الكفار فوق الاعناق وكل بنان ،

فكان الفارس من المسلمين يقصد ضرب رقبة منازله من الكفار فتسقط رقبة خصمه قبل ان يصل سيفه اليه !! .

(اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ، فثبتوا الذين امنوا ، سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) .

وانتهت المعركة الحاسمة في اليوم نفسه ، معركة الحق متوجة بالنصر المبين

وبالشرف الخالد والغفران المطلق لاهل بدر من الانصار والمهاجرين – (وما النصر الا من عند الله) وما كان اشتراك الملائكة في المعركة الا بشرى للمسلمين وتطمينا لقلوبهم (وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) .. الآية

فاسفرت المعركة عن استشهاد اربعة عشر مسلما وقتل سبعين مشركا من صناديد قريش واسر سبعين اخرين منهم فنعتهم شعراؤهم وبكت عليهم قيانهم ، ولامهم ذووهم واهلوهم . ولكن لا مفر من قضائه وقدره .

فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الاسرى ، وكان من بين الاسرى عمه العباس وابن عمه عقيل بن ابي طالب فاشاروا عليه الا عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ رضي الله عنهما بان ياخذ منهم الفدية ويستبقيهم لعل الله ان يتوب عليهم . وقال عمر بن الخطاب (كذبوك واخرجوك ، فقدمهم واضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر ، وان الله اغناك عن الفداء – مكن عليا من عقيل وحمزة من العباس ومكني من فلان) يعني رضي الله عنه نسيبا له (فلنضرب اعناقهم) . !!

وقيل ان الرسول عليه الصلاة والسلام بعد كلام طويل وصف به ابابكر وعمر رضي الله عنهما مدحا قال ، اختاروا أن تأخذوا منهم الفداء فتتقووا به على عدوكم ، ويقتل منكم سبعون ، ويعني في غزوة اخرى او تقتلوهم ويعني السبعين الاسرى ، فقال اصحابه صلى الله عليه وسلم بل ناخذ الفدية منهم ويقتل منا سبعون .. فأخذوا الفدية منهم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا بغزوة احد . قال تعالى في سياق قصة غزوة احد : (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا منكم ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين) .

– ولكن الله جل وعلا عاتبهم في اخذهم الفداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجد ابابكر وعمر بن الخطاب يبكيان ، لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ . (وما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم) الآيات ٦٧/٦٨ من سورة الانفال

وهكذا كانت نهاية الشقاق الجاهلي في غزوة بدر – وكانت عاقبته الهزيمة بقوة العقيدة وقوة الايمان بالله .

، ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ،

– قد يقول قائل كيف نقف في زماننا هذا في وجه عدو شرس يستمد قوته من الشرق والغرب ولا قوة لنا تضاهي قوته لنقف بها امامه كعدو لنا في الدين والعقيدة – بارض فلسطين .

ولكن نقول ان الله غالب على امره حكيم في صنعه . فلنصلح انفسنا اولا ، ولنتبع اثر نبينا ثم نعتبر بماضينا المجيد ولنقف طويلا عند استعراض غزوة من غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام كغزوة بدر الكبرى هذه لنخرج من دوامة الفكر المشتت والتثبيط والوهن بملبوس مهذبة وقوية وعزم لا يلين .

(قد كان لكم اية في فئتين التقتا ، فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار (الآية ١٣ من سورة ال عمران)

الإسلام هو الموحد

كثيرا ما نسمع عن شعارات ودعوات تنادي بازالة كل اسباب التفرقة بين الناس كالعنصرية والقومية والدينية وجعل رباط الانسانية هو الرباط الوحيد بين البشر !! الاسلام حقا يزيل كل الفوارق بين الناس ليجمعهم في وحدة الاسلام .. فيظل الاسلام الرابط الذي يشدهم ببعض وفي الوقت ذاته الحاجز بين وحدتهم وسائر الامم الاخرى .. فلا سبيل الى ازالته .. نحن لا نستطيع ان نتوحد يوما مع من يخالفونا عقيدتنا فالله عز وجل ينهانا عن ذلك ، ياايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، المتحنة ، ويقول ، ومن يتولهم منكم فهو منهم ، .

وللاسف الشديد قرات مقالا بعنوان وحدة الجوهر الانساني للكاتب احمد محمد السنوسي اورد فيه بعض عبارات ما كان ينبغي ان تقال .. قد يقال بانها عقيدة بعض ادباء المهجر او حرية الراي او تذوق جمال الادب بغض النظر عن اتجاهات الاديب ومقاصده !! لكن ينبغي ان نضع في اعتبارنا قبل كل شيء ان الادب ليس من مواد الترف لدى الانسان فحسب بل من اسباب الرقي والسمو بالانسان الى الافضل .. يقول الكاتب ومع ظهور الشعر المهجري ظهر العديد من الشعراء الذين امنوا بسمو ووحدة الجوهر الانساني

بمحاولات تستهدف الارتفاع على الفردية والطائفية وذلك بكسر الحواجز والفوارق التي تقوم بين الناس واعتناق الانسانية دينا .. الى ان يورد ابيات شعر منها هذا البيت :

وان فتشت عن ديني فاني
مسيحي احمدي بوذي يهودي

ترى هل نرى في الشعر جمالا ان كان يهدم في عقائدنا اثمن ما نملك ؟! هل يستطيع الانسان ان يكون حرا في رايه في امر يتعلق بعقيدتنا ؟؟ وهل يحق لنا كمسلمين ان نروج مثل هذه الاقوال ؟! لاشك ان الكاتب لم يقصد سوءا وانا اورد تلك العبارات بحسن نية .. ولكن ينبغي علينا الحذر ولا نقترب ابدا من حدود الله مهما يكن والله الموفق .

فريدة الشريف

محمد عالم الأفغاني

كثيرا ما تشيخ ذاكرة التاريخ . لتصبح كالغربال الذى لا يحتفظ إلا بالنزر القليل من الاشياء النادرة من هذا المنطلق ونحن نقدم واحدا من القمم الشوامخ . التى استطاعت ان تغني الادب والقصة على ارضنا وفى فترة كان كل شيء على هذه الارض نادرا وقليلا . الاستاذ محمد عالم الافغاني واحد من هؤلاء الرواد اعطى الكلمة بعدها الخامس . باسلوب من عرف كيف يختار حكاياه وقصصه . صورا يلاحق بعضها الاخر . فى سيمفونية رائعة . حروفها انغام تشدو وكلماتها قصص وروائع . لكنه وقد مضى مع من مضى . غاب عنا قلمه منذ اكثر من ثلاثين عاما . نجد من واجبنا ان نعيد هذه الصور للشوامخ الذين وضعوا اول لبنة من لبنات الادب القصصي على ارضنا فى محاولة جريئة . كان لها الاثر بعد ان صنعوا المناخ .

فالى اولئك الذين منحونا القدرة على ادراك المعانى التى ارادوا لها ان تتجسد فى حروفها المضيئة . كمهرجان رائع للكلمة الرائدة . نقول كان لكم فضل السبق . صنعتم قاعدة على ارضنا . فاصبحنا من بعدكم قادرين على المسيرة . مسيرة الخير الذى بذرتم بذوره فى جنبات وادينا الاخضر . اشجار محبة وكروم حب . وعناقيد امل . زقزقت بها عصافير ونغارى المدينة هناك فى قباء ووادى العقيق وعلى جبل الرماة .

صورة رائعة صنعتها اقلام الحق فى رحلة العمر القصيرة لتبقى فى ذاكرة الزمن رغم كل ما يقال عن ذاكرة التاريخ التى شاخت والتى نحاول ان ننفض عنها غبار الزمن . لتصبح فى صورتها القديمة وقد انجلت عنها ذرات القديم . لتصبح جديدة جديدة ككل كلمة يصوغها فنان قادر . كالاستاذ الكبير محمد عالم الافغاني . الذى غاب عنا بجسده لتبقى كلمته . صورا تحكي وروايات تتجسد .

غالب حمزة ابوالفرج

عودة سعيد



للأستاذ **محمد عالم الأفغاني**

افتر فوه عن ابتسامة راضية ... أجل ان كل هذا الغنى بين يديه ... أجل ان هذه الآلاف من الجنيهات الذهبية لرهن ارادته ، انه يستطيع التصرف فيها كما يشاء . وفى مقدوره أن يبددها اذا شاء ... لكن رويدا !!

الحق انه لايستطيع ذلك ، لانه مقيد بدفاتر تجارية تقيد عليه كل قرش خارجا كان أو داخلا ... لأنه لايملك هذه الاموال الطائلة ، انما هو حارسها لا اكثر ولا اقل تلقاء اجر بسيط لايكاد يقوم الا بحاجاته وحاجات أمه الكهلة الضريرة .

كلا !! كلا !! ان هذا لظلم ان يستطيع التصرف فى هذا الثراء الواسع ... وهو الذى نما بين يديه اكثر هذا الغنى ... ثم كرت به الذاكرة القهقرى الى حوادث أمس ، فتذكر كيف احاط به الدائنون اولا ... ثم لما راوا انه لا طائل وراء الحاقهم عليه تركوه ساخطين ، وبلغ بهم السخط الى حد انهم رفعوا شكواهم الى مدير الشرطة يطلبون استيفاء ديونهم من سعيد ... سعيد الذى يشغل اهم مركز فى اكبر متجر ، فكيف لاتبدد ديونه .

فكان ماكان فى دار الشرطة من مماطلته اياهم الى الغد ، فاذا لم يف بوعده صباح الغد فسيكون مصيره – حتما – الى السجن ... الى الفضيحة ... الى العار طافت هذه الخواطر المفزعة بمخيلة الغني فذرفت عيناه الدموع وتتهد نهدات حرى ... وغاص قلبه من خوف الفضيحة ... لانه لايستطيع ان يبوح بسره هذا لمخدومه ، لانه لايستطيع ان يبرر له اخذه للدين ... فهو بين نارين .

ثم طرقت باله فكرة طارئة سريعة ... لكنه سرعان مانبذها ظهريا ... وأبى ان يخون مخدومه المحسن اليه . كلا !! كلا ان هذا مستحيل ... لن اقدم على عمل كهذا . مهما كانت الظروف قاسية ... حسبي ما اقترفته من الذنوب ولن اضم الى سجلها خطيئة الخيانة ... والسرقة ..

أجل ! انا اعلم ان مخدومى لايكاد يتفقد صندوقه الا غرارا اعتمادا على امانتى واستقامتى ... وقد جربنى مرارا خلال هذه السنوات التسع فلم يستطع ان يمسكنى بخيانة او اضطراب فى الحساب ... فاطمأن الى جانبى واستراح الى ضميرى وأمانتى فكيف لى أن اخون هذا الرجل الكريم ..

تمتم الغنى بهذه الكلمات متقطعة سريعة ... ثم رجعت به ذاكرته الى مايهيىء له الغد من الفضائح والاهانات والسجن وسوء السمعة .

وما اذا فقد مركزه هذا فيصبح مقترا يعانى الفاقة وراء الفاقة ..

ثم هو فوق كل هذا مسؤول عن أمه الضريرة ، والتى ان لم تجد من يقوم باكلها وشربها ورعايتها فلا تعيش اكثر من أيام ..

فماذا ياترى ! يكون حظها من بؤسه ان هو زج به فى غياهب السجون ... رباه !! انه محتار لايعى مايقول ومايفعل ... محتار بين الحياة والضمير ... هكذا حدثته نفسه ، فاخذته غيبوبة مجموعة وامتدت يده ... الى الصندوق الحديدى ... بالخيانة

احلامنا تكبر

منى

ياصديقتى العزيزة :
لا تقولى انك نسيت احلامك الكبيرة .
فى غمرة انغماسك فى ظروف الحياة .
فالاحلام الكبيرة تظل تعانق افكارنا ..
صبح مساء .
تسرى فى عروقنا . تمنحنا شيئا كبيرا .
من القدرة على العطاء فى زمن عز فيه العطاء .
انت بعيدة ياصغيرتى !
تعايشين الفتنة فى ديار الغربة .
احس بها من خلال سطورك الطويلة .
تطل من بين ثنايا الحروف . وكأنها تشير الى جميع متاهات الغربة .
تحلمين بصدق .
وتتحدثين فى عفوية .
لكن المجتمع الذى تعيشين فيه يختلف كثيرا عن مجتمعك هنا على هذه الأرض .
قلت لى انك مشوقة
للعودة الى الأرض .
وانك تنتظرين ليالى الصيف الوادعة .
لتودعى المدينة التى يكابد ابناؤها فيها الغربة رغم انهم يعيشون بين ظهرانيها .
ظروف الأمس اراها تطل من بين عينيك .
تحكى حكايا الأمس التى اراها هى الاخرى تصطبغ بلون الشفق .
فالأرض التى انت فيها ملأت قلبك رعبا وخوفا .
ومع هذا تظلين هناك . لاداء واجب مقدس .
فانت ترتبطين بظروف أقوى .
ظروف الزوجية المقدسة .
لا تقولى شيئا .
فانا اقرأ من حروفك كلمات كثيرة .
فيها من المعانى ما يجعلنى احس بانك غير راضية .
فنحن الحرائر ياصديقتى .
نرفض ان نعايش الفتنة .
وان نرفضها .
لا لانها غريبة عن مجتمعنا .
وانما لاننا جبلنا على الحياء .
نحن نسيج يغاير كل اولئك الذين ترينهم فى دروب حياتك الجديدة . ولكن لا تخافى .
فانت من هذه الأرض .
واليها ستعودين .
وسنلتقى .
ونجسد احلامنا التى تكبر .

كان سعيد قد فقد اباه ، وهو لم يتعد الحادية عشرة ، وكانت امه قد تجاوزت الخامسة والثلاثين من عمرها حينما توفى ابواها قبل ولادة سعيد باشهر معدودات ولم يبق لها من الاقرباء احد سوى خال لها يعانى الفقر والضنك يعيش مقترا لايكاد يعنى بحاجات ولده الكثيرة ، ولم يكن اتصالها به وثيقا بعد ان بارحت وطنه فى صحبة زوجها الفت فلما قضى زوجها نفسها فى غربة ووحشة قد اجاطت اشباح الفقر والفاقة ، فاسقط فى يدها واحتارت من امرها ولم تدر ماتفعل وماتترك ... ولكن كان بجانبها فى وسط كل هذه الزعازع المخيفة قبس من الامل تطمئن اليه ساعة من النهار او ساعات من الليل ... ذلك ابنها الوحيد الذى اضطر اخيرا أن يهجر المدرسة هجرا غير جميل ليساعد امه فى معيشتها مااستطاع الى ذلك سبيلا .

نظرت هذه الأيام البائسة المنكودة حولها ورأت من الاثاث الرث فى الدار مالا يقوم بنفقة البيت اسابيع ان هى ارادت بيعه وكان بجانب بيتها دار العم عبدالغنى البزاز الشهير صاحب محلات تجارية عدة فى بيع الاقمشة وكان مشهورا باغاثة البائسين التعسين وبأياديه البيضاء على فقراء المدينة ومؤسساتها الخيرية ...

فرأت هذه البائسة ان تلتجىء الى العم عبدالغنى وترجوه ان يجد محلا لائقا لابنها اليتيم فى احد متاجره .

كانت ليلة ليلاء على سعيد تنهبه الوساوس والشكوك ، فيتمثل العم عبدالغنى هاجما يريد ان يسحقه بعصاه المتينة ... ثم يرى العم عبدالغنى وقد اخذ بخناقه يريد أن يسحبه الى دار الشرطة وهو يبكى وينشج نشيجا يفتت الاكباد ...

ثم يتلاشى المنظر السابق فيخيل اليه انه واقف فوق جبل شاهق فى سفحه هاوية هائلة لاتقر العين عليها من هيبة منظرها ، فيفاجئه العم عبدالغنى يريد القاءه من ذلك الشاهق .. فكان فى تلك الحالة من الآلام النفسانية لايطرق النوم جفنه مهما حاول ذلك . وقد اخذته حمى حامية من جراء الخوف والفزع فلم يستطع الذهاب فى الصباح الباكر الى المتجر وهو يهذى هذيانا مستمرا غير مفهوم وكان المطر يتهاطل بغزارة .

وبغته طرق باب بيته طرقا متواصلا شديدا ، فصحا سعيد من غمرة حماه فزعا مذعورا وطرق سمعه صوت الطارق ، فاذا به صوت العم عبدالغنى يصيح « افتحوا الباب » .

فغاص قلبه من الخوف وانعقد لسانه فسكت عن الهذيان واراد القيام فترنح وسقط على سريره مرة اخرى ... لابد وان العم عبدالغنى قد اطلع على كل شيء وجاء يعاقبه ... ويلومه ... سيلقى ويواجه ماكان يكره ان يلقاه ... ليت أمه لم تلده ... لكن مهلا : لايمكن أن يكون العم عبدالغنى علم بفعلته ولم يمر عليها سوى عشرين ساعة ... فتماسك قليلا وقام الى الباب يعالج فتحه ، لكنه ماكاد ينفتح الباب على مصراعه حتى شاهد رجلين .. احدهما كان العم عبدالغنى والآخر كان .. شرطيا .

صاح سعيد صيحة مفزعة وولى ادباره يجرى الى داخل البيت ، فدخل فى اثره العم عبدالغنى بصحبة الشرطى ، ثم اهتدى الاثنان الى سريره فالفياه غارقا فى الحمى يتقلب على السرير مضطربا كالسمكة على اليابسة ، ويئن انينا خافتا ..

فصاح العم عبدالغنى قائلا : « اجل ستلقى جزاءك حتما ايها الابله » ... وماكاد العم عبدالغنى ينطق بهذا حتى تماسك سعيد بنفسه واستوى على السرير مقاطعا اياه باكيا : « عمى .. اتوب .. اجل اتوب ... لا اعود اليها مرة ثانية ... كنت مضطرا ، فتابع العم عبدالغنى كلامه غير ملتفت الى بكائه قائلا : « أجل !! انت تستحق هذا ... الم اقل لك اكثر من مرة ... ان لاترهق نفسك بالعمل حتى تمرض والآن ارجولك الصحة والشفاء وهذا جارك الشيخ عبدالمعين جاء يعودك ايضا ، وما ان اتم العم عبدالغنى هذا الكلام حتى تولى هو ورفيقه راجعين .

بهت سعيد ووقف عقله عن التفكير بغتة وغسل كل عضو فى جسده لكن لم تطل غيبوبته هذه الا لحظات قلائل صاح فى اثرها صيحة الظافر : « رباه » !! لازلت احتفظ بشرفى .. اذن انا لم افقد شرفى رباه !! انت كريم .. ماكنت اخال ان العم عبدالغنى لم يطلع على خطيئتى .. اذن ففى يدى أن اعود الى حياة الشرف والضمير ... اجل ساعود ... ساعود . رغم انفى ... وانف الدائنين ... فليفعلوا بى مايشاءون ولاكن ضحية ضميرى الحر .. رباه !! انك لكريم ، كانت هذه الضجة قد ايقظت الام الضريرة فسعت الى سريره متلمسة طريقها بعصاها ، وكانت قد حسبت ان ابنها يهذى تحت ضغط الحمى الشديدة ، فتحسست يدها جسمه واستقرت على جبينه المنصوح بالعرق الغزير من جراء الحركات اثناء صياحه فطبعت الضريرة قبلة حنان على جبين وقالت بصوت خافت : « ان هذا العرق الغزير يبشر بزوال الحمى قريبا ... فاطمئن – يابنى – ولاتقلق فاجابها سعيد مقاطعا : « أجل !! أماه ... مرضى قد زال ولله الحمد ... » ثم تماسك فقام متعثرا كمن فقد وعيه يقصد المتجر .. الى حيث يسترد شرفه فيرضى ربه ثم ضميره ... الى حيث تنتظره الطمأنينة والرضى عن الحياة ... الى حيث يجد سعادته وهناءه المفقودين ... انه ليحس بهذا المبلغ فى جيبه كقطعة حجر لاصقة ببدنه مباشرة فيريد نزعها والتخلص منها ... لانه يريد ان يتخلص من هذا الكابوس الذى يهدده كل وقت وآن ... فلتمت امه جوعا ... فليس من شانه ان يشترى حياتها بضياع شرفه .. وان رزقها على الله اما شرفه فهو المسؤول عنه امام الله ... وتانيب الضمير يفوق لديه عذاب السجون ولو انه يعلم علم اليقين انه ان رد هذا المبلغ لموضعه .. فلن يتركه الدائنون يتمتع بالحياة والسمعة الحسنة .. وان شرفه سيلطخ حتما بالاوحال عاجلا .. ام آجلا ... لكنه يستاهل ذلك لانه اخطأ وسيلقى جزاءه راضيا مطمئنا رابط الجأش ... « اجل ياسعيد .. فالى السجن ... الى حيث ارادك الدائنون ... لكنك لن تخون محسنك ... ولن تخون ضميرك ، قال هذا وهو يغلق الصندوق الحديدى بيد مرتعشة كما فتحه من قبل بيد مرتعشة وكان ينتفض كريشة فى مهب الريح من جراء الحمى الشديدة الوطأة ... « رباه !! احمدك فقد عاد سعيد الى السعادة ... الى الشرف ... » هكذا تكلم سعيد ثم ترنح وكانت هذه اخر كلمة فاه بها ...؟

ويسافر الخيال لعينيك

شعر : محمد سعد دياب

من ايقظ الاشواق فى الاجفان
فعرفت من بعد السنين مكانى
وتقول اصابك الحنين وارقت
عينيك ما يابى على النسيان
يا صرخة الجرح الندى ونزفه
ما عاد الا الشجو ملء دنانى
فليرحم الرحمن قصتنا معا
بيدى بقاياها .. خيوط دخان
حسبى وحسبك ان اضانا امسنا
همسا طربا .. وائتلاق امانى
***
كنا على كل السحائب قصة
شربت رواء الفجر والريحان
فرسمت فى الاقداح وعدا مورقا
وكتبت فى ورق الندى عنوانى
اترعت اكوابى هواك .. حملته
رؤيا مجنحة .. وذوب كيان
حط الهزار على يدينا عاشقا
وتدفق الفيروز نهر حنان
الياسمين اراه عرش احرق
واضاء فاصلتى .. اضاء بيانى
***
شيئان فى عينيك ويحى منهما
البحر .. واللامنتهى .. شيئان
يا ملء روحى .. يا حبيبى .. لم تكن
احزاننا ترتاح كالاحزان
يا غابة الفرح الجميل اما انقضت
كل العشايا .. وارتمت الحانى
انى اراك كانما لم نفترق
ابدا .. ولا شط المزار ثوانى
تبقى حضورا صادحا فى خاطرى
فعنى الاقى مقلتيك عسانى
قدرى بان القاك .. تذهل احرق
وجوارحى .. قدر بان تلقانى

عودة الى الأدب التونسى فى القرن الرابع عشر للهجرة

بقلم الدكتور
نورالدين حمود

فى الحديث السابق عن كتاب « الادب التونسى فى القرن الرابع » لزين العابدين السنوسى تحدثنا عن الظروف التى الف فيها هذا الكتاب . وعن بعض الشعراء الذين وقع الحديث عنهم مع نماذج قصيرة تعطى صورة صغيرة لشعر هؤلاء الشعراء .

وقد وعدنا بالعودة الى الحديث عن اهم الشعراء الاخرين ممن نشر شعرهم فى الجزء الاول كما سنتعرض لاهم شعراء الجزء الثانى ايضا

الهادى مدنى ولد هذا الشاعر سنة ١٣١٨هـ وهو شقيق المناضل احمد توفيق المدنى الذى نفته فرنسا الى الجزائر طيلة حياته الى ان توفى منذ اشهر قليلة . وقد كتب شقيقه الشاعر القصائد الوطنية العديدة . وقد تحمس للحركة المناهضة للاستعمار الفرنسى . ويمتاز شعر المدنى باصالته ومتانته وجزالته وقد شغل بال هذا الشاعر اكثر من موضوع هام على الصعيد الوطنى من ذلك حديثه عن « فاجعة المرسى » .

الا يا ايها الوطنى شمر
فان بلادك الخضرا تعانى
كفى ما قد مضى فانهض وكسر
قيود الذل عنها والهوان
ارى الاسلام شمر مستعدا
وانت . كما عهدتك فى توان
الا خل البكاء فليس يجدى
بكاؤك . فلتدعه الى الغوانى
ودع عنك التاسف فى الزوايا
فذاك لدى احرى بالجبان
لقد اصبحت عبدا مستذلا
تطاطىء للاجانب بامتهان
تذل وانت فى بلد اتته
جدودك قبل بالسيف اليمانى
هلم فزعزع الدنيا بصوت
تخر له جبابرة الزمان

ولم يكتف هذا الشاعر بكتابة الشعر العمودى التقليدى الخليلى بل كتب المسمطات ونوع قواف قصائد على نمط الشعر المهجرى القريب من الموشحات الاندلسية .

والملاحظ ان الشاعر الهادى المدنى مازال على قيد الحياة وانه نشر له ديوانان يضمان قسما كبيرا من شعره فى معظم اطوار حياته خلال الستينات والسبعينات ..

ابو القاسم الشابى

ونكتفى بالاشارة الى ان هذا الكتاب قد اشتمل على ترجمة لابى القاسم الشابى وعلى ٢٧ قصيدة متفاوتة الطول وقد ضم بعضها الى ديوانه فيما بعد واهمل بعضها الاخر معتبرا انها من شعره الضعيف الذى ندم على نشره فى حينه ..

وان الحديث عن هذه القصائد فى هذا الكتاب ومقارنتها بنفس القصائد عندما نشرت فى الديوان . والتحويرات التى اجراها عليها والمقاطع التى اضافها اليها والابيات التى حذفها بعد ذلك .. ان كل ذلك يحتاج الى وقفة ودراسة فلنرجىء ذلك الى فرصة قادمة .. خاصة وتونس تستعد لاقامة مهرجان بمناسبة ذكرى وفاته الخمسين .. اما الشابى وشعره فاشهر من ان نتحدث عنه فى هذه العجالة .

احمد خيرالدين

ولد هذا الشاعر فى مطلع هذا القرن الميلادى ونشرت له فى هذا الكتاب سبع قصائد ولكن هذا الشاعر قد امتدت به الحياة الى اواخر الستينات والف كثيرا من الشعر وظهر له ديوانان الى جانب كتاباته فى عدة ميادين منها المسرح والمنوعات الاذاعية . كما كتب فى الصحافة والمجلات .. وحاضر فى عدة منابر ادبية وان نموذجا واحدا لا يمثل شيئا من شعره الكثير فقد تكون لنا عودة للحديث عن شعره عموما .

الجزء الثانى

ونجد انفسنا مضطرين للانتقال الى الجزء الثانى من كتاب الادب التونسى فى القرن الرابع عشر لنتحدث عن بعض من المشاهير الذين استمرت شهرتهم حتى بعد وفاتهم .

الطاهر الحداد

زعيم مصلح انضم الى حركة العمال والنقابيين فى زمان هضم فيه الاستعمار جميع حقوق المواطنين ، وقد الف كتابا تحت عنوان « العمال التونسيون » ثم الف كتابا اخر بعنوان « امراتنا فى الشريعة والمجتمع » حسم فيه اراء رجال الدين وقام بدراسة اجتماعية دينية . اشتهر يعرف باسم زعيم المراة والمنقذة . ان الحداد لم يشتهر كشاعر بل عرف كزعيم مصلح ولذلك نجد على شعره مسحة جافة جادة وتلك طبيعة المواضيع الاصلاحية التى يتناولها من ذلك قوله

لا تسام السعى للاوطان ترفعها
ما دام فينا شعاع الروح فى الخلد
فنحطم الظلم جبارين عن ثقة
ونكسر القيد . والاغلال من مسد
هيا بنا لا برحتم يابنى وطنى
عز البلاد وفيها خير معتمد
وان دعا الوطن المنكود تضحية
فكلنا هالك فى ذلك الصدد

محمد الخضر بن الحسين

ولد هذا العالم الجليل فى نفطة بالجنوب التونسى فى اواخر القرن الهجرى الاسبق (١٢٩٣هـ) ثم تعلم بتونس العاصمة وبعد ذلك هاجر الى الشرق حيث اقام مع اسرته فى دمشق ثم استقر بالقاهرة .. وقد اصبح فى اخر حياته شيخا للجامع الازهر .. و(الحديث عن حياة هذا الشيخ وعن كتبه بشتى انواعها ومن شعره الذى اصدره بعد ذلك فى ديوان كبير يحمل عنوان « خواطر الحياة » كل ذلك يحتاج الى دراسة مطولة) .

ونكتفى هنا بالاشارة الى القصائد التى ضمها هذا الكتاب وعددها احدى عشرة قصيدة منها « حياة اللغة العربية » . التى قال فيها على نمط قصيدة حافظ ابراهيم المعروفة

لغة اودع فى اصدافها
من قوانين الهدى ابهى درر
لغة سيحصر من اغصانها
زهر اداب واخلاق وغرر
ضاق طول الحصر عن بسطتها
ولال السحر ليست تنحصر
فاض من نهر مبانيها على
فصحاء العرب سيل منهمر
نسل قوم سلكوا فى خفضها
سببا او هن من حبل القمر
واحتشد فى سلوق بعض احرفا
من لغى اخرى فاضناها الخدر
بعض من لم يفقهوا اسرارها
قذفوها بمرات مستمر
لغة قد عضد الدين لها
ذمة يكلؤها كل البشر ..

واطول قصيدة له فى هذه المجموعة تحمل عنوان (عبد الرحمن الداخل او صقر قريش) وقد كتبها على شكل الموشح الاندلسى وهذا الموشح يبدا بالطالع . لذلك فهو موشح تام ولكنه يختلف عن الموشحات بعدم التزام عدد معين فى الابيات . فقد جعله يتركب من ٢٤ بيتا بينما الموشح لا يتجاوز خمسة ابيات باصطلاح الوشاحين وهو على هذا النمط الذى يبدو من المطلع والبيت الاول :

خل نفس الحر تصلى النوبا لا تبالى
ليست الاخطار الا سببا للمعالى

* * * *

يا مكبا بين ظبى ادعجا ★ ومهاة
انما الهمة فى حجر الحجى ★ كالنبات
افلا تذبل اذ تقضى الدجى ★ فى سبات

* * * *

فاذا بت تجارى الكوكبا ★ فى مجال
كنت كالضرغام يمشى الهيدبا ★ للنزال

وللشيخ محمد الخضر بن الحسين نماذج شعرية اخرى كثيرة جيدة كتبها فى مفتتح هذا القرن يضيق المجال عن ذكرها ولكننا نكتفى بما قدمنا . وربما كانت لنا عودة للحديث عن ديوان الكامل .

صالح سويسى .

هو اديب شاعر مصلح من شعراء القيروان المدينة الاولى التى اختطها المسلمون اثر فتح تونس وقد ولد سنة ١٢٩٦هـ وتلقى علومه فى مسقط راسه ثم فى تونس العاصمة وكتب شعرا وطنيا ناهض به الاستعمار واستنهض به همم شعبه المسلوب الحقوق من ذلك قوله

افيقوا يابنى وطنى المعلى
فقد طالت بكم سنة الرقاد
افيقوا واذكروا تاريخ مجد
لاباء لهم بيض الايادى
فما لى لا ارى الا حيارى
اضاعوا الرشد فى طرق الفساد

ولهذا الشاعر قصيدة من نوع شعر المقاطع تبدو لاول وهلة وكانها من الشعر الحر ولكنها ذات مقاطع متساوية وقافية يعود اليها فى نهاية كل مقطع . وهى بعنوان « الليل والكواكب » :

ارخى الظلام على البسيطة ثوبه
وبدت لنا زهر النجوم
فتذكر الولهان فيه حبه
فتطايرت عنه الهموم
مثل الشهاب
يصبو الى العهد القديم وطيبه
وليالى انس مشرقة (")
فتصاعدت منه لوانح حبه
كزفير نار محرقة
والقلب ذاب ..

* * * *

ياليل كم لعت عيون احبتى
وزهت لنا فى ظلمتك
وسكرت من ثغر كخمر الجنة
من تحت لامع قبتك
انس القباب ..

* * * *

فى الليل يشكو البائسون شقاءهم
وكذاك عشاق الجمال
فاذا سمعت انينهم وبكاءهم
سبحت ربك ذا الجلال
فله المآب

وقد كتب هذا الشاعر الشيخ منذ اوائل هذا القرن شعرا عموديا ومنوع القافية .. وشبيها بالشعر الحر ..

الصادق الفقى :

لقد ولد هذا الشاعر سنة ١٢١٣هـ بمدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسى حيث تلقى مبادىء التعليم ثم التحق بالعاصمة حيث انخرط فى سلك التعليم الزيتونى الذى حفظ اللغة العربية والدين الاسلامى من الضياع والذوبان فى الاستعمار الفرنسى وقد كتب شعرا كثيرا ظهرت منه فى هذا الكتاب مجموعة لا باس بها ونشير بصفة خاصة الى قصيدة « صوت طرابلس العرب » وقد علق الشاعر نفسه على هذه القصيدة بقوله

« نداء اللاجئين من اهل هذه البلاد الذين تركوا ارضهم واملاكهم لعدوهم » .

والملاحظ ان الاستعمار الايطالى هجم على القطر الليبى الشقيق سنة ١٩١١م واحتله بعد حرب طاحنة استشهد فيها الكثير وقد لجا الكثير من الليبيين الى تونس واقام به الى ان استقلت ليبيا فرجع البعض وواصل البعض اقامتهم وتجنسوا بالجنسية التونسية ونقتطف من تلك القصيدة المطولة هذه الابيات .

ياهاجرا ترك البنين صغارا
اترى الطيور تفارق الاوكارا
ياغافلا ينسى طرابلس التى
تركت جميع المسلمين حيارى
قم فاستمع صوت البلاد مرددا
تدعو الرجال الى الجهاد جهارا
هلا سمعت دعاء قوم اشربوا
حب الدفاع عن البلاد فخارا
هلا سمعت صراخ قوم فضلوا
عز الممات على الحياة اسارى
هلا سمعت عويل ثكلى ذللت
تذرى الدمع السخين غزارا
(قد جاهدوا فى الله حق جهاده)
فازوا لديه فاصبحوا ابرارا

وفى صدر هذا البيت يبدو تاثير القران الكريم ماخوذا من الاية القرانية الكريمة المعروفة .. ورغم جزالة شعر هذا الشاعر فانه لم يشتهر بعد ذلك كثيرا بالشعر .

عبدالرزاق كرباكة

ولد هذا الشاعر سنة ١٩٠٤م وتلقى علومه على مجموعة من الشيوخ وفى مقدمتهم الشيخ محمد

ابو القاسم السابى

مناسر ويقال ان اصله من الاندلس وانه يعود بنسبه الى المعتمد بن عباد ملك اشبيلية ورغم تفتحه على الحياة العصرية ورغم كتابته فيما بعد الشعر الشعبى والاغانى التى اصبحت الان ذائعة الصيت فانه قد كان فى اول الامر معارضا فى رفع الحجاب ووقف ضد دعاة السفور وقد كتب قصيدة نشرها سنة ١٩٢٤ جعل لها عنوان « الى داعية رفع الحجاب » قال فيها مخاطبا المراة التونسية طالبا منها التشبث بالحجاب .

اعقيلة الاسلام هل يرضيك
هتك الحجاب ومس شرع نبيك
ماذا رايت فى التبرج زبرج
يا سواة القوم الذى ولدوك
يا ابجبوك لكى تكونى سمة
للغير يشتاهم بها شانيك
ما ذا يضرك ذا الحجاب وحرزه
حتى انبريت تسفهين ذويك
وبرزت سافرة فهذا سافر
من دينك السامى وذا يجفوك

وقد وجه هذا الشاعر قصيدة طويلة الى معروف الرصافى عندما سمع عنه انه حرج هائما فى الصحراء مهاجرا المدينة للتخلص مما فيها من الاوبئة والمفاسد ونكتفى من هذه القصيدة بمطلعها .

نبم فزارك والعراق كما ترى
رين البلاد واهله زين الورى

مصطفى خريف .

ولد هذا الشاعر بنفطة ١٩٠٩م وهى نفس السنة التى ولد فيها صديقه ابوالقاسم الشابى وقد جعله زين العابدين السنوسى فى اخر كتابه « الادب التونسى فى القرن الرابع عشر الهجرى » ولكنه صمد فى دنيا الشعر اكثر من بقية الشعراء الذين ضم شعرهم وتراجمهم هذا الكتاب بجزئيه فقد ظل طيلة حياته مخلصا للشعر يكتبه باستمرار ومشجعا لكل الاجيال من الشعراء وقد اصدر سنة ١٩٤٩م ديوان « الشعاع » كما اصدر سنة ١٩٦٥م ديوان « شوق وذوق » جمع فيه معظم شعره كما جمع فى ديوانه الاول شعر الشباب .

والقصائد القليلة التى نشرت له فى هذا الكتاب لا تمثل شعره تمثيلا صحيحا لانها كتبت فى وقت مبكر جدا اذ ان الكتاب قد صدر عندما كان هذا الشاعر فى التاسعة عشرة من عمره .. فمتى كتب ذلك الشعر الذى نشر له فيه .

ومهما يكن من امر فاننا نكتفى بهذا المقطع من قصيدة انشودة الفجر

هودا الفجر فقومى يا طيور ★ غردى
انشدى انشودة الفجر النضير ★ انشدى

* * * *

زحزح الفجر جلاليب الظلام
فاختفى الاسود فوق الافق
وبدا فى الارض لالاء ابتسام
فرحا من نوره المنبثق
وتولى ذلك الليل الوقور
مستقلا برداء الاسود

* * * *

هودا الفجر فقومى ياطيور ★ غردى
انشدى انشودة الفجر النضير ★ انشدى

ونكتفى بهذا القدر من حديثنا عن كتاب ظهر الجزء الاول منه سنة ١٩٢٧ كما ظهر الجزء الثانى منه سنة ١٩٢٨ وهو مشروع لم يكمله صاحبه لانه كان ينوى ان يتحدث فيه عن النثر الى جانب الشعر لكنه لم يتمكن الا من تحقيق النصف الاول من هذا المشروع . وقد قام بخدمة لا تنسى فى التعريف بالشعر التونسى فى فترة عصيبة جدا ايام كان الاستعمار يريد خنق كل حركة فكرية وكل بادرة ادبية .. والكتاب بعد هذا يستحق ان يدرس دراسة متانية جادة نرجو ان يسمح الوقت بانجازها .

طيب

ارفض ان اكون امراة
فانا ملاك صغير سقط من السماء
على كومة من عشب اخضر
وجداول النهر غسلت اقدامى
اقدامى الصغيرة التى احاول ان امشى
بها اليك
لاتظن انى قد اضعت الطريق
فالطريق الى قلبك معبد برموش عينى
بجفونى بعينى الكبيرتين
بفهمى و ادراكى لمعنى الحياة بجانبك
ياصديقى الطيب
يامن ناديت عليه فى جوف الليل
اظنك سمعت ندائى
كنت اتحدث اليك عن امواج البحر
اهتف باسمك وانا على قمم الجبال
وانت فى الجبل ياصديقى
تربض على الارض فى كبرياء

انت ورحيم

من يعرف معانى الكبرياء
يقولون ان الجبال لاترحم
وان الصحارى قاسية لاتلين
لكنك انت لين رحيم
بالامس مررت بكوخك
ابصرت نورك يشع من داخل الغرفة التى
عرفت
لملمت شعرى ومع شعرى ذكرياتى
وبدات احن الى ذلك الركن
الذى شربنا فيه القهوة معا
كنت تكتب وكنت اقرا
قرات كلماتك فعرفت انك
وان كانت القسوة بادية فى عينيك
الا انك لين وطيب ورحيم

مـي

شعر وشعراء

الغسق .. وغسانية المحيا



كنت في طريق حياتي اسير كالسارد الحائر الهيمان . اعيش حياة باردة وفيها برودة الموت . افيض بالمحبة فلا اجد رجعا لحبي وانشد الحبيب فلا اجده . اذا تحدثت بحديث لم اجد لحديثي هذا صدى واجد نفسي في واد اخر بعيد ومحدثي في واد ثان ابعد فكاني في حديثي وفي جلساتي مع الأخرين كالروح الحائرة لا تستقر على قرار ولا تستقر على هدى وحياتي في اعماقها الخاصة باردة خاوية خواء الموت بالرغم من كل ما يظهر علي من مظاهر المرح الخادع ..

في سيرة حياتي كنت انشد الراحة فلا اجد ظل الاستقرار لاني روح قلقة روح تمازجت مع روح ايشتدروف الحائر البائر وحامت مع روح الهولندي الطائر الذي لا يستقر على قرار الا ان روحي القلقة هذه كانت تتمازج مع روح القديسين المتبتلين العابدين الزاهدين لانها روح تحمل حرارة الايمان والتوحيد فانا موحد وفي روحي حرارة الايمان وانا موله وفي ولهي صفاء التوحيد . وانا موحد وتوحيدي يقف على طرفي نقيض من توحيد العدميين لان توحيدي هو توحيد حرية الخالق ازاء المخلوق وعبودية المخلوق في تمجيده لخالقه ويتملكني اشراق الهي فاض علي كما فاض على جيتي واضرابه من المؤمنين الحالمين .

سمعت وانا الهائم الدائم التجوال في وادي احلامي بعصفور من عصافير الكناري يغني فذهلت وشدهت واذا انا في واقع ملموس . اخذ هذا العصفور يقترب مني يشدو بالامل المنير كانه ينادي روحي الهائمة المتجولة مع ايشتدورف والهولندي الطائر من عالم المجهول ومن سجف الغيب ويقول بصوته الاسيان لا تبك فاذا فقدت الحب والأمل فالله في السماء ويقول اذا كانت ايامك يسودها القنوط فلعل في الغد لك امل ورجاء ووجود .

فلما سمعت ذلك منها وجدت اني اولد من جديد واذا بي اراها تطل علي لأول مرة اراها فيها وهي تنظر الي بعيونها النجل وبشعرها الكستنائي اللامع الضارب الى السواد فنظرت اليها بعين الخيال المتسرق واذا بخدودها المتوردة كان عليها نضرة النعيم واذا بوجهها ذو البشرة الناعمة البضة يتفتح عن براعم البكارة والطهارة وهي تنظر الي بابتسامتها الطهورة البريئة . فهي لا لعوب ولا متكارهة . فشعرت بانها انيس تكاد تربطني بها وشيجة قربى عميقة الجذور منذ الزمن السحيق .

ثم تلفتت الى نفسي فاذا بي اجدها غير تلك النفس التي اعرفها عني . اذ وجدت ضياء جديدا يشع في نظراتي ورجاء واملا عميقا يتراقص على سماتي فتساءلت نفسي فاذا جرى فيا حيائي النظرات الواردة من الامل ان ذلك ماهو الا انعكاس مشاعر على مشاعر وتدفق وفيض روح على روحي .

فلما امعنت النظر اليها جيدا تبدت لي . فاذا بها غادة قد ناهزت العشرين سمراء وفي سمرتها جاذبية البدوية التي تهز المشاعر هزا عنيفا . فيها غنج وغنجها هذا يحملم وقار الحليم وصبر الكظيم . نظرت اليها بعيونها المسربلة بالسحر الانيس وكانت في عيونها براءة الطفولة وهي تبتسم وتسلم . في بسماتها جد رقيق ولاشاراتها ما يكشف عن تاثير بالغ في نفوس من يرونها دون ان يعرفوها لها عينان سوداوان واسعتان تمدان ظليهما الى مشارف الخلود . اذ ان سواد عيونها بعيد الغور كانهما البحر المحيط . فهي سبلاء العينين طويلة الاهداب تسجو اليك بطرفها الساجي بفتور وسكون فتشعر كانك في نعيم الخلد .

سجوها هذا كشف لي عن سجيتها المرحة وطيب خلقها فهي حين تقدم تجعلك ترنو وتتبصر فيها ثم تمجد الخالق على ابداعه في جميل صنعه لأسكاف عينيها (الأسكف في العين هو منابت الاهداب وشعر العين وجفنها الاسفل) اذ يسحرانك فتبقى تحدق فيهما وانت مسلوس العقل تريد ان ترتوي من سلاسل سلسبيلها .. نفسي الفداء لمن يهبني رنوا اليهما واستمتاعا بهما .

وجدتها مجدولة البدن نضرة . بضة تتواثب من خلاياها اشعة الفجر كانها حورية من حواري الجنة او امازونة من امازونات الغابة السوداء يتفجر من بين شفتيها دفء محتشم عطره اريج شبابها الفاغم هذه الغادة البدوية اين منها غادات مدن هذا الزمان فهي خليقة ان تكون من قدماء الهات الاغريق العذارى الاسطوريات بل انها انبل منهن لانها عذراء عربية ذات حركات نبيلة تنبئ عن نبل نفس وشرف محتد .

قد انجد اصلها لانها عربية نجدية فهي من نجد التي طاب ترابها وحسنت بناتها واكتمل جمال غاداتها . لذا فقد طلعت انجادها وسمت معاليها وكمل نجودها (اي عقلها ونبلها) نجدها دهرها وعلمها فاذا اهلت عليك بطلعتها وبكلامها السلس تراها تزيل عنك المنجود من الكآبة .

اذا كلمتك فكانها تناثرك بالدر وتجاورك بالكلام الحسن . وهي تتكلم بكلام منثور مرسل كانه منثور الزهر ذو الرائحة الذكية . تنتخب كلماتها وتتخيرها وتصطفي الدر منه برأي نجيح صائب وتتبع لك القول الجميل كما تم الله جمالها وفجر ينابيعه على جسدها . وكما فجر رخامة الصوت على لسانها . فقد نبهت وكملت وبلغت فتراها تتنبه للامر الصغير مثلما تتنبه للامر العظيم لا تبث الاخبار بل تحافظ على سرها وتداري الامر كانها تخشى النثاث الذي يذهب به الحراث بما فيه من نث ورائحة

شنفتني وادهلتني عندما اخذت تكلمني وفي صوتها غنة واخذت تغاليني وتجادلني بلا غلواء في القول وهي تكلمني عن الفلسفة السارترية ... في امر الوجود والعدمية ... في مفهوم الحرية وما يرتبط بذلك من سبق الوجود على الماهية فتكلمت عن الواجد الواجب الوجود برأي صحيح يتفق مع العقل والوجدان الصحيح فهي ليست عدمية لانها كاملة النضار لا تجد غميزة او من عيب فيها او خلل في رايها او سوالفها الفكرية او الوجدانية

ا .. قد سمت في حسبها ونسبها لذا فهي باهية السماحة ظاهرة الوسامة بين لداتها اذا مشت معهن لا تمشي مشية السمهية المتبخترة بل تجدها تسمسم في مشيتها فتمشي مشيا رقيقا مثل السماسم . حفيفة لطيفة . قد حسن سمتها فهي ذات سكينة ووقار . تعاف السجح القبيح . لها نفس سمحة مجردة من العقد سمحت سيرتها فسامحها الله عن كل ما يشين . تجدها سمحة عندما تسامر اخواتها فتسمر معهم سمرا سمحا . سمت عن المكارد لانها ذات مقام سام فلا يساميها الا من بلغ من السمو والرفعة من كان خدنا لها .. واذا رايتها تجد انك تتمنى ان تسنح بك كسنوح الظبي او الطائر وذلك عندما تمر من مياسرك الى ميامنك فيواليك بميامنه فهي عربية ومن العرب الذين يتمنون هذا النوع من مسانحة الظباء فهي ظبية سانحة .

كثيرا ما تلبس ا .. السندس من رقيق الديباج وتتمخطر بالصندل وتنظر الى الافق عندما تسنسن الريح وتهب هبوبا باردا فتتذكر ايام صباها فهي مهما عاشت في المدن فان روحها هي كذلك مثل روحي شاردة لانها من هؤلاء الخلصاء العرب البدو الذين يمرون خلال السهول الخضراء الناصعة وممن اضطرتهم المدنية المعاصرة ان يسكنوا المدن المصطنعة الحديثة الا ان ارواحهم ستبقى مرتبطة بالصحراء وبالمجهول وتمر مثل مرور اسراب السحاب التي تمر بالسماء وتبقى تحن للعودة الى منابعها الاصيلة وتبقى تشعر بالغربة فهم اذا ضربوا خيامهم للمبيت في المساء هنالك تبقى تنزغ لهم روحهم الشاردة في الفيافي والقفار وتتساوق لهم ابلهم عن بعيد كانها السلاسل من الجبال . اما هنا في المدن فان مبانيها واغنياءها وخواجاتها فهيهات لهم ان يصلوا الى صفاء شيوخ القبائل في الفيافي والقفار . ان ا .. مثلها مثل اي روح شاردة فهي مثل حائر بائر ايشتدورف او السندباد العربي انها في المدينة ستبقى غريبة في غربة تشعرها بالنوى والبعد . فقد لمست فيها الشرود الذي اشعر به انا نفسي هذا الشرود الذي يشعر به الغريب . وانا الغريب المتمرس بالغربة منذ ولدت اذ اني انا الشارد البعيد عن اهله ووطنه منذ زمن بعيد فلما التقيتها وسمعتها فكاني سمعت شحرورا يغرد في صحرائي المقفرة وكأني سمعت قمريا في متاهات صحرائي تنبيث



اليه فجاة واذا به يغردني . وذلك عندما مدت لي ولأول مرة اناملها للسلام المسترسلة وبدها تنساب بين يدي لتصافحني فردت الى ملامس اناملها الرقيقة قشعريرة الحياة . فدعيني احلم بكفيك وحنايا انامك الممدودة الي بالالدسة الحانية .

انك .. قد عرست عندي نعمة الخلود وجعلتني اشعر بالدم الحار يتدفق في عروقي وبالأمل القوي ينبعث جديدا في نفسي وبالمرح الفتي يضج لاهبا في حياتي . فانت شابه غرانق . ناعمة . جميلة تخترقين نظر القوم وتشغلينهم بالنظر اليك عن النظر الى سوالك وانت قد لا تعلمين بذلك بسبب محاسنك وبهاء محياك . فانت لك من كل شيء غرته واكرمه . اذ انك مثل البياض في جبهة الفرس النبيلة . بل انت مثل طلوع الهلال في استهلال القمر . فانت بين القوم سيدتهم وشريفتهم الا انك لا يصيبك الغرور ولا البطر .

لما تمعنت بنظري في وجهك لاول مرة وجدت ان لك انفا فارضا ليس بالقصير او الضخم فما اجمل الفرضان في انفك هذا (الفرضان هما انحدار قصبتي الانف من جانبيه) من راك تمنى ان يكون ممن يحظى بان يغازلك غزلا عفيفا وبان يكون قريبا منك ليتودد اليك . لانك مثل غزالة المها ومثل غزالة الشمس عند طلوعها فيغزونك غزوا (اي يقصدونك للتودد اليك) فوقاك الله من الفس اللئيم من الشبان او الرجال . .

فاذا حضرت فكانّ اشراقة الفجر قد دخلت علي ولكنك اذا غادرت وتركت المكان فكاني دخلت في الغاسق من الليل .. ابقى افكر فيك واتذكر ما احلى الغسلة التي تفوح من شعرك عند مقدمك فما اطيب طيبها يا غسانية المحيا فجمالك وهو في حدة غيسانه وشبابه يجعل غسلة شعرك تتماوج وتتطاير فيطير قلبي ويغدو معها اينما تمايلت . وتبقى عيوني معلقة بغفارتك فما اجمل الغفارة التي تغطين بها راسك نفسي فداها وفداك

انظر الى طرفك الغضيض المسترخي الاجفان وغضاض راسك ووجهك يشرق لي بالأمل المبر كلما صبحتني بالخير وانت مقبلة غضفاء مسترخية تقبلي وانت قد غضفت شعرك وثنيته والعفار يلوح من غلالتك فاسمع صوتك مقبلة مثل سهيل من النجوم وكانك تغردين في مسامعي تغريدا تتقابن سهلة الوجه (قليلة لحم الخدين وهو امر مستحسن عند العرب) سهلة الخدين (فيهما استرسال وانبساط) سهلة القياد والخلق فيبين عليك فيهما اللين والسماحة فتلقين بالتحية وتحييني باهلا وسهلا . في سهولة من الكلام الخالي من التعقيد والتعسف . ومن التشدق وتنطقين بعبارات جميلة السبك فعفى الله عينيك عن السهاد وابعدك عن السهد واعطاك بديلا عنهما سهد الراي (اي الحزم والبصر) كما من عليك واعطاك السهد في البدن (اي جماله) فجملك بالاسهرين (وهما عرقان في الانف وفي العين يعتبران من علامات الجمال عن نساء العرب) فواه لو تعلمين كم اسهرني هذان الاسهران . فكم قضيت من ليال ساهرة مصاحبا للنبراس (وهو مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم اهله) افكر فيك حتى الصباح فاسمحي لي بان اترنم بمشارفك هذه الخالدة . !

عندما اراك يا غسانية المحيا يصيبني السهو والغفلة والذهول لاندهاشي وانبهاري بجمالك . انت لا تجلبين مساءة لاحد لانك من اهل السودد . تدخلين الى سويداء القلب بدون استئذان ؛ عبر ان قلبي يهبط كلما خلوت باسوارك وخشخشتها بالمسور (المسور هو موضع السوار في اليد او المعصم) فانت مثل السوسن الذي يجلب النظر اليه لتعدد الوانه وللنوحاء عطره خاصة عندما تاتين وانت تلبسين المسير (المسير هي ثياب فيها خيوط من الحرير والقز سلعة مثل السيور) وتتعطرين بما يساغ ويستطاب فتزيلين عني المنجود من الكرب الذي اعانيه في حياتي الرتيبة .. لانك فتاة نجدية نجود عاقلة نبيلة منجاد سريعة الغوث .. اشعر بالضياء يشع في نظراتي وانت قادمة تتمخطرين بالمسيح مثل الوج (النعام والقطا) وذلك عندما تهلين في صباح ايام السبوت وانت تلبسين المؤجج او الوجيج في ايام البرد (وهي ملابس ملساء من الجلد او الصفيق من الثياب والضيقة المتينة منها)

نفسي فداء لك وانا اتخيلك في غرفتك وانت ساجية الطرف تقفين امام السجنجل (المراة) وذلك عندما يسجو الليل وتاخذين بالتقاط السجنجل (الذهب وسبائك الفضة وجليها) والبلور والحلى القيمة وطرفك ساج في الليلة الساجية ثم تبدأين تختارين الاسماط من الدر والجوهر وانت تتأهبين لبعض الزيارات الاجتماعية فتضعين الاسدال على جيدك التي قد تطول حتى تصل الى صدرك فتلامس سفيرتك (السفيرة هي القلادة ذات العرى من الذهب والفضة) وتتراقص على النهدين المستديرين اللذين استفلكا فلكا (فلك ثدي الفتاة استدار فصار كالفلكة) واللذين نهدا ونبتا نبوتا وكاني اسمع حفيف هذه الاسماط والاسدال اخذت تتراقص على سعدانيك بما زينت بهما جيدك فانسدلت على نهديك .

ثم اتخيلك وانت تقفين امام السجنجل وتضعين امامك السفط (السفط هو الوعاء الذي يوضع فيه الطيب ونحوه من ادوات النساء) تلتقطين منه الشذو (المسك) تتعطرين به وتغتمرين بطلاء وجهك بالغمرة ليصفو لونه بالغمر (الزعفران) الا انك لست بحاجة لذلك فانك الغانية اذ لست في حاجة الى التزيين لانك في غيدان شبابك واوله ولانك تتقلبين في غيسان هذا الشباب والصبا فانت غيسانية جميلة كانك غصن غض فقد حسنت قامتك واعتدلت .

انك اذا رايت ا .. تراها غيداء تتمايل وتتثنى في نعومة مثل شجر الصفصاف الناعم الاغيد المتثني لذا فتراها بين اترابها هي غادة الفتيات واغنجهن (اي انعمهن والينهن واغضهن ريا) تجدها تحب التغيير في ملابسها كاي ناهد كعوب فتجدها تلبس المغمر من الثياب (اي المصبوغ بلون الزعفران) غضفاء مسترخية تختار غلالتها من الثياب الرقيقة الناعمة تحت عباءتها ثم تضع الغفارة لتغطي بها شعرها عند الخروج عدا غسنته منه اذ تجعل هذه الغسنة تسترسل وتتهدل لتعبر عن حدة غيسانها وشبابها لانها مثل الغزالة غسانية المحيا جميلة جدا .

وتغتلي الغالية (اي تضع اخلاطا في المسك والطيب) وهي الغانية بحسنها وجمالها عن كل زينة فهي غادة الفتيات ما بها من غمض او عيب ولا غمض خلخال لها في ساقها (اي لم يغص لسمنتها) لانها املودة غضت غضاضة فرق جلدها وظهر دمها فصار طريا ناضرا فشف من تحت غلالتها الغفار (وهو الشعر الصفار القصار) اذا اهلت

احسست بشذو المسك يشذو شذوا من رحيق شذاها وهي تشرئب بعنقها وهي داخلة وعندما تستقر وتطرح الغدفة من على وجهها وراسها (الغدفة هي شبه قناع تلبسه العربيات) ظهر لك شعرها المغدودن (اي الناعم والشديد السواد الذي به بعض التثني والانكسار) وتبرز لك وقد تغدن جسمها مثل الغصن المغدودن المتثني ويهل عليك وجهها وهو ينضح من شدة الشربة (اي حمرة الوجه) فاذا بك زانت تنجا نجاة (اي تمد النظر) نحو اشراف وجهها (وهي الأذنان والانف) فترى اللؤلؤ والشذر يتدلى من اذنيها وهي تميس بقدها وتتشادف (اي ينعطف قدها ويتلوى خصرها) وهي تتمنطق

بقلم : ابن الرافدين

بالمسد (النطاق الذي تشده المراة العربية على بطنها ليدق)

تراها سنيعة (اي امراة جميلة لينة المفاصل لطيفة العظام) ذات سقل (منهضمة الخاصرتين سجف خصرها سجفا - اي دق خصرها وضمرت بطنها) مثل السومر (اي مثل شجر الصفصاف) ليست بالسحوق (اي ليست بالطويلة ولا بالقصيرة) ولكنها مثل الاسحوان (اي الجميلة الرقيقة الا انها تميل قليلا الى الطول اكثر من القصر) وتلبس احيانا السحل (الثوب الابيض الرقيق) وتلتفع (اي تلبس من الثياب) السحيل (فالثوب الذي لا يبرم غزله) واحيانا السدوس (الطيلسان الاخضر منه) الذي تسدله سدلا (اي ترخيه وترسله وتسبله) وقد تلبس السبيبة (الثوب الرقيق) والشقة الرقيقة من الكتان الذي توشيه بالسجاف (السجاف هو ما يركب على حواشي ثوب المراة من تطريز من مخمل) ولا تلبس الا من سوق الحرير (اي شقق الحرير واجوده) او السابري من الثياب (الرقيق الجيد).

قد سرج وجهها وحسن كانه السراج : جبينها سارج واضح كالسراج . تسرج شعرها (تسرحه ثم تضفره) وتوشيه بالمسرة من الرياحين وتضع على سبائبها الطويلة (ذوائب شعرها) السرة (اي طاقات من الريحان) فتسبيك وتصيبك بسحرها وفتونها وتسخو عليك بنظرها مثل سخاء السادحة (السادحة هي السحابة الشديدة المطر) وتسبيك سبي الغانية (اي تاسرك) فقد سبتني وسبت قلبي فهي لي مثل السبية (اي الدرة التي يخرجها الغواص لاول مرة من البحر)

تجدها سبطة . حسنة القد سبطة الخلق . رخصة . لينة . اذا صادقت فهي سجراء تتسم بالصدق والوفاء وتخلص اخلاص الصديق الوفي . قد جعلتني كالمسبوت فهي مثل سحبان وائل (رجل مشهور من العرب بفصاحته يضرب به المثل) تصيبك بالسحر فتكلمك بكل ما لطف ماخذه ورق . برخامة صوت مثل الطائر الغرد الذي يغرد لك في السحر .

اللهم ربي اسعدها بسعادة من التسنيم (التسنيم هو ماء من الجنة فقد قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون) عفى الله عينها عن السهاد وابعد عنها السهد (الارق) واعطاها بديلا عن ذلك سهد الراي (اي البصر واليقظة) ادام عليها السهد طيلة حياتها (اي الحسن والجمال) وجعلها من اهل السودد وادخلها في سويداء القلب .. ادام الله عليك يا ا .. ماتجرد عليك من ينابيع الجمال على جسدك كما ادام الله عليك ما مجر من جميل الصوت ورخاوته على لسانك واغتفر لك ذنوبك ووقاك من كل سوء

خواطر

عبدالباسط عبدالله مقبل

تكورت منكمشا في احد اركان غرفتي جريحا . تتنفس في ذاكرتي متاعب جمة من تموج البحر . فاستلقيت في ليل اخرص ضوؤه العدم . اشجر الحزن الذي يثقب خلجاتي ونبضي . وانا استرجع بين اوراق متناثرة احداثا اشهرت في وجهي الهزيمة . اثناء الجري في بقع متفرقة من البسيطة .

طابت لي قراءة الحروف التي كتبتها . فاصريت على انه كان يجب ان اكون شاعرا . منذ زمن تدحرجت ايامه الى الابد بعد ان تعاقبت على السنون ماضية يوما بعد يوم . وشهرا يلحق اخر تذهب كالكلمات بلا عودة . وهي تنطلق من الافواه بلا معنى .. ولكن ما اوجع الكلمة الصارفة التي تنتش في وجوه البسطاء كالذباب الذي يغطي العيون المرمدة .. فانفزع قائلا :

- لقد كانت الكلمات لذيذة وهي تتميز بالنغم .. فصارت مؤذية بعد ان فقدت المعنى .. ومع هذا احاول ان اصنع منها عطورا .. في مملكة الوحدة .. فيثيرني تساؤل موجع .

■ لماذا لا تتحول الصرخات التي تجرح البسطاء الى قنابل تمحق الظلم وجرائم الاغتصاب .. بكل انواعه .. واشكاله .. سواء كان في الارض .. او الجسد اوالفكر .؟"

- واي ربح يجنيه الانسان .. حين يتلذذ بعذابات اخيه الانسان .. وهو يسلبه حقه في التفكير .. وحقه في ممارسة حياته بالشكل الذي يتناسب ونظرته للحياة كانسان ؟"

- حقا لا اعلم لماذا ـ يحب الانسان الاغتصاب رغم الشرائع السماوية التي تحرم ذلك ؟"

هذه الكلمة التي ترعبني .. وتسلم عيشي .. تجرجرني بتفسير الحياة على اساس فلسفي . فاسري مع الليل ابحث عن مخبأ اصرخ فيه باعلى صوتي .. لا .. للاغتصاب .

وفي طريقي احس برغبة شديدة للبكاء .. لتخفيف حدة المعاناة فاتذكر ..

انني قضيت (٢١) عاما بين رمال ظامئة .. احترق من ظهريات الشموس المجمرة جبياتها .. لاتعلم من الاحتراق واقعية تكوين العبارة .. لعلي افهم كيف تتكتل الحروف .. التي ابيدت بالخدش .. الذي واجهته بعبارة يائسة .. كتبتها على كفي ..

وقد غربت عني ملكة الشعر التي كنت اتمتع بها ذات يوم

- ما اشد الألم حين تخدش العبارة "

لمحني صديق وكان الى عودة لبيته بعد ان اتجه للغروب . وكانت به تفتعل ثقوب السماء الحزين . شواهق من تماوج نوح ينطوي حبيسا في ضلوع تواقة للبكاء . على يوم ادبر كسابق الايام جريحا .. مما جعله يشغف بالترمل في حنايا اجنحة الحلم الغروبي .. الذي تمخض بعد نزف الضوء بقاياه . ظلالات تلامس بلطف الارض .. فاستلقى على صدر غمامة كانت في طريقها . تجوب تارة التسامق واخرى الانحدار لتفارق الجبال .. فرأى انه قد يتمكن ان يكتشف ان للغمام صوتا .. تتنغم به وهي تتراقص متنقلة من مكان الى اخر ..

انحت مغمضا عينيه .. ليقتبس سرا . يسقي به نفسيته المتشحة بالتعب . من معارك الانسان في الدنيا .. فعاد قلبه يرقص في مخاضات النهار .. ففتح عينيه . على صور للهائمين في الارض والجاثمين على الطرق .. والمستلقين في عنابر مقيدي الحركة .. فتوقف ينظر الى متمتما بصوت خافت ..

- هذا الانسان كان يقول شعرا وهو عند السابعة فجعلوه يقول شعيرا .. وهو في الحادية والعشرين

ترى اي معاناة واجهها لتذبح ملكة الشعر التي تمتع بها عندما كان طفلا صغيرا " يصحو كل ساعة غبش ينثر من بين انامله .. تشابكات تاتيه من دماء الاوردة .. في حروف يتوج بها عمارة . لعله يرتحق منها ما فقده من شحوم جسده الذي آل الى النحول .. ترمي به هبة خفيفة من العاصفة وتخور قواه في « دمغة » طفل وتقدم الى قائلا

ان للحياة معاني كثيرة تجهلها .. ولهذا فالتعامل بالعاطفة ..لا سيردمك في متاهات متموجة بالالم .. فتخل عن العاطفة لانها لا تصلح .. الا متى ماكان التعامل قائما على مبدأ روحي .. كي تستحم فيه العاطفة .. فيتثنى التعامل طاهرا .

بلسم العشاق

يكتبها محمد البوق

طيف الم بخاطري فاذا به
بعث الشباب بمهجة المشتاق
يسري بانفاس الربيع زكية
كالسحر يغمر بالهوى افاقي
وانا في الظلمات . واحة خاطري
نور يرفرف بالمودة راقي
حورية مثل الملاك جمالها
هزت بسحر دلالها اعماقي
فتمايلت كالخيزران توددا
وتعطفت بالطل والاعباق
واتت توشوش بالحديث كانه
روح النسيم وهمسة الاوراق
وترنمت انغامها في رقة
تدع الفؤاد موثقا بوثاق
وتنازعت نفسي نوازع ثرة
عطشى تحن لعطفها افاقي
فترقصت شفتاي وارتعش الهوى
وتدافعت في لهفة اشواقي
وتعلقت بالمقلتين نواظري
فتالقت من سحرها احداقي
ضحكت فهامت عذبة انغامها
منسابة كالجدول الرقراق
فلثمت منها وردتين رحيقها
سر الحياة وبلسم العشاق
هي زورة في الليل لم اسهر لها
وهدية المشتاق للمشتاق
حلم يدغدغ في الفؤاد فليته
باق ولم يذهب مع الاشراق

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل أو بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره





فرحة بالعيد في روضة الأطفال الرابعة بمكة المكرمة





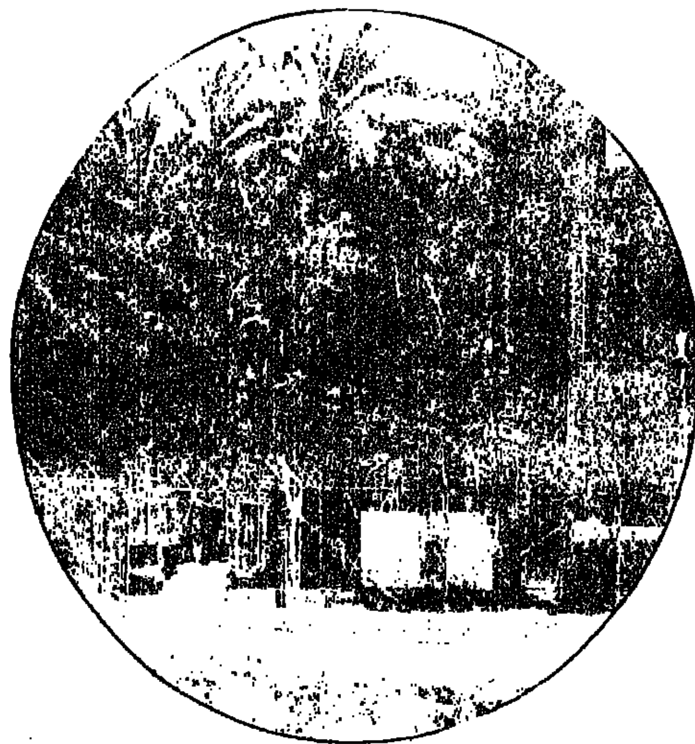




النخلة في التراث العربي والاسلامي



بقلم : احمد محمد السنوسى



النخلة اول شجرة عرفها الانسان . اذ ان تاريخها يرجع الى ما بين ثلاثة الى ستة آلاف عام قبل الميلاد . وقد ارتبطت منذ ذلك التاريخ بحياة الانسان فى عدة حضارات على مسار الزمن . ولعل ذلك اوضح ما يكون فى المعابد والآثار التى عرفت بالاضافة الى تقاليد وعادات الناس التى جعلت من النخلة جزءا اساسيا منها . كما كانت النخلة من الاشجار الهامة التى زرعت فى حدائق بابل المعلقة التى عرفت فيما بعد باحدى عجائب الدنيا السبع . وقد احتوت مبادىء « حمورابى » ـ أحد ملوك بابل ـ على احكام تتعلق بغرس وتلقيح وحماية النخلة . وابرزها المادة التاسعة والخمسون التى فرضت غرامة مقدارها ٢٢٥ جراما من الفضة على كل من يقوم بقطع نخلة واحدة ..

* النخيل فى التراث الدينى :

وقد حظيت شجرة النخيل بأن شرفها الله سبحانه وتعالى فى غير مكان من سور القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى فى الآية التاسعة والتسعين من سورة « الانعام » « وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب . والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه . انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون » وقال تعالى فى سورة « النحل » : « ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » وقال تعالى فى سورة « مريم » : (فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) وقال تعالى فى نفس السورة . « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ... » على ان ذكر النخل قد ورد فى اكثر من موضع فى بعض السور كما فى سورتى « النحل » و« الانعام » . كما جاء ذكر النخل فى عدد من السور مثل « الرحمن » و« ق » و« القمر » و« يس » ـ وقد ذكر الدكتور (عوض محمد احمد عثمان) انه قد ورد ذكر النخل فى « ١٧ ») سورة من أصل « ١١٤ » سورة . وفى « ٢٠ » اية من اصل ٦٢٣٦ آية . كما جاء ذكر النخل فى عدد من الاحاديث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « اذا قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها » . وحكى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العجوة من الجنة . وهى شفاء من السم » والآية السابق ذكرها من سورة « مريم » توضح لنا ان سيدنا عيسى عليه السلام قد ولد تحت نخلة . وكان الرطب الجنى اول شىء دخل فم والدته . ويقال ان السيد المسيح عندما دخل القدس لاول مرة كان طريقه مفروشا بجريد النخل . ومن ايام النصارى « يوم النخل » وهو يوم يستعملون فيه جريد النخل فى طقوسهم الدينية .

* النخيل فى الأدب العربى :

وقد حظى النخيل بحظ وافر من اهتمام كتاب العربية وشعرائها فذكروه فى كتاباتهم وقصائدهم ، ورسائلهم ، ومقاماتهم ، وامثالهم ، فقالوا فى المثل : « اطول من صحبة نخلتى حلوان » او « اطول صحبة من نخلتى حلوان » وهما نخلتان بعقبة حلوان من غرس الاكاسرة ، وقد طال اصطحابهما وقدم تجاورهما ، فضرب بهما المثل ، ويحكى عن المهدى انه خرج متصيدا فنزل بهما للشرب فغنى .

« ايا نخلتى حلوان بالشعب انما
اشذكما عن نخل جو فى سقاكما
اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل
على وجل من سيرنا او نراكما »

فهم بقطعهما فكتب اليه المنصور : (مه يا بنى ، واحذر ان تكون النحس الذى ذكره مطيع ابن اياس) فى قوله :

« اسعدانى يا نخلتى حلوان
وارثيا لى من ريب هذا الزمان
واعلما ان علمتما ان نحسا
سوف يلقاكما فتفترقان »

فامسك المهدى عما هم به . ثم ان الرشيد فى مسيره الى الرى ثارت به الحرارة فاحتاج الى جمار فاخذ جمارة احداهما فجفت . فما لبثت صاحبتها ان جفت ايضا وذهبتا ..

ومن امثالنا المعروفة فى العامية السودانية قولهم : طوله طول النخلة ، وعقله عقل السخلة « ..

والباحث عن المواطن التى ورد فيها ذكر النخل من خلال ما جادت به قرائح شعرائنا القدامى يستوقفه « شعراء وصف الخيل » الذين شبهوا خيولهم او حركاتها او ذيولها بصفات معينة هى من صفات النخل فها هو عبيد بن الابرص يقول :

« والخيل عاكفة عليه كانها
سحق النخيل نات عن الجرام »

ويقول طفيل الغنوى :

« واذنابها وجف كان ذيولها
مجر اشاء من سميحة مرطب »

وها هو عامر بن الطفيل وهو أحد وصاف الخيل يشبه لجام فرسه بالجذع فيقول :

« ولجام فى راس اجرد كالجذ
ع طوال وابيض قصال »

وله ايضا قوله :

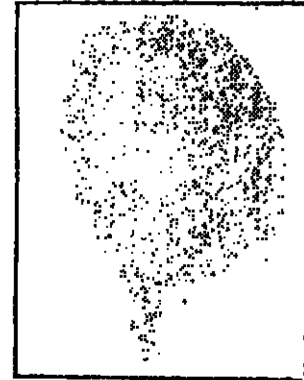
« فما ادرك الاوتار مثل محقق
باجرد طاو كالعسيب المشذب » .

والباحث عن ذكر النخيل فى قصائد شعراء هذا العصر لا بد ان يقف عند شعراء مثل « عبدالعزيز عتيق » الذى قرن اسم ديوانه الشعرى باسم النخيل ، والشاعر العراقى (بدر شاكر السياب) الذى تعنى الكلمة الاخيرة من اسمه « التمر » ، يقول السياب :

« عيناك غابتا نخيل ، ساعة السحر
او شرفتان راح يناى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الاضواء كالاقمار فى نهر
يرجه المجداف وهنا ساعة السحر » .

وقد شبه الشاعر نزار قبانى رفيقة دربه وزوجته « بلقيس » ـ بعد مقتلها ـ باطول النخلات فى ارض العراق حين قال : « شكرا لكم ..

شكرا لكم فحبيبتى قتلت
وصار بوسعكم ان تشربوا كاسا
على قبر الشهيدة
وقصيدتى اغتيلت وهل من امة
فى الارض ـ الا نحن تغتال القصيدة ؟



بلقيس كانت اجمل الملكات فى تاريخ بابل
بلقيس كانت اطول النخلات فى ارض العراق » .

○ ولعل من ابرز مظاهر الطبيعة التى تجلت فى شعر صالح جودت « النيل والنخيل » مما حمل الاستاذ (محمد محمود رضوان) ان يطلق عليه « شاعر النيل والنخيل » لقد ذكر الشاعر النخيل فى غير موضع من شعره فها هو يقول فى قصيدته « ليالى الهرم » مثلا :

« يا حبيبتى هذه امجاد مصر الساحره
كل روح خطرت فوق ربها شاعره
قف على الربوة فى ضوء النجوم الساحره
وتامل فتنة النيل وسحر القاهره
وسنى البدر على الوادى يميل
والها يلعب فى شعر النخيل
راقصا فى مسرح الموج الجميل
بشعاع شاعرى ملهم
فتمتع بليالى الهرم » ..

● وقد استاثر النخيل بحظ وافر واهتمام كبير لدى كتاب المقامات امثال الحريرى ، والمويلحى ، والشيخ ناصيف اليازجى صاحب « مجمع البحرين » الذى يقول فى المقامة المعروفة بالانبارية « قالت : لا جرم ان ابى كان غرة الابين ، وعزة البنين ، وعقال المئين ، وما كنت لاعدل منه سبيدة ، ببيدة ، ولا ابدل قلامة ، بنخل اليمامة ، ولقد كان حية صماء ، وداهية دهماء ، ولكن اذا جاء الحين ، حارت العين ...» .

على ان ابا العلاء « احمد بن عبدالله بن سليمان المعرى » المعروف بابى العلاء المعرى قد اهتم والتفت الى هذه المسالة كما لم يهتم بها او يلتفت اليها احد من قبل ، والقارىء لكتابه « الفصول والغايات » لا يمكن ان يغفل او يواصل قراءته دون ان يتوقف عند تلك النخلات المزروعة بين ثنايا واسطر الكتاب . فها هو يقول واعظا فى القطعة التى يبداها بقوله « العمل وان قل . يستكثر اذا اتصل « الرجل مع الرجل عصبة ، والشعر مع الشعر ذؤابة ، والحجر فوق الحجر جدار ، والنخلة الى النخلة حائش ، والصيحانية الى الصيحانية صاع » فنلاحظ هنا ان المعرى لم يكتف بذكر النخل مرتين فى قوله « النخلة الى النخلة » فاتى بالصيحانية وهى التمرة ، نسبة الى صيحان ، وهو اسم لكبش كان قد ربط الى نخلة بالمدينة فاثمرت تمرا ، لنسب اليه التمر .

ويقول « ابو العلاء المعرى » فى موضع اخر : « سعف النخيل خير من اسعاف البخيل » ولكنه فى موضع اخر يفضل ان يذكر كلمة الفرض « بفتح وسكون » بدلا عن كلمة التمر ، أو النخيل ، فيقول « لو كنت حازما لما عرضت سوامى للغارة ، وميتى للضبع ، ونقدى للسرحان ، لكن جهلت فجعلت فرضى عرضة للضباب ... ففى قوله « فجعلت فرضى عرضة للضباب » اشارة واضحة للمثل العربى « الضب يخدع بالتمر ... اذ ان كلمة « الفرض » تعنى التمر ، قال الشاعر :

« ولكنكم دربتم فجربتم
على عادة والضب يخدع بالتمر » .

ويقول فى موضع اخر يذكر فيه النخل بغير اسمائه المتقدمة :

« مالك يدان ، باجتناء العيدان ، فعليك ايها العتيل ، بالكتيل .. » .

فالعيدان « بفتح العين » النخل الطوال ، واحدتها عيدانة ، اما الكتيل ، بفتح الكاف ، فجمع كتيلة ، وهى النخلة التى تنال باليد ...

● وبعد فهذه وقفة قصيرة مع « عماتنا النخل » امل ان اكون قد فتحت بابا ، لاكرامها ، والوقوف عندها بدراسة اكثر تفصيلا من قبل السادة الدارسين الذين هم اقدر منى على ذلك ..

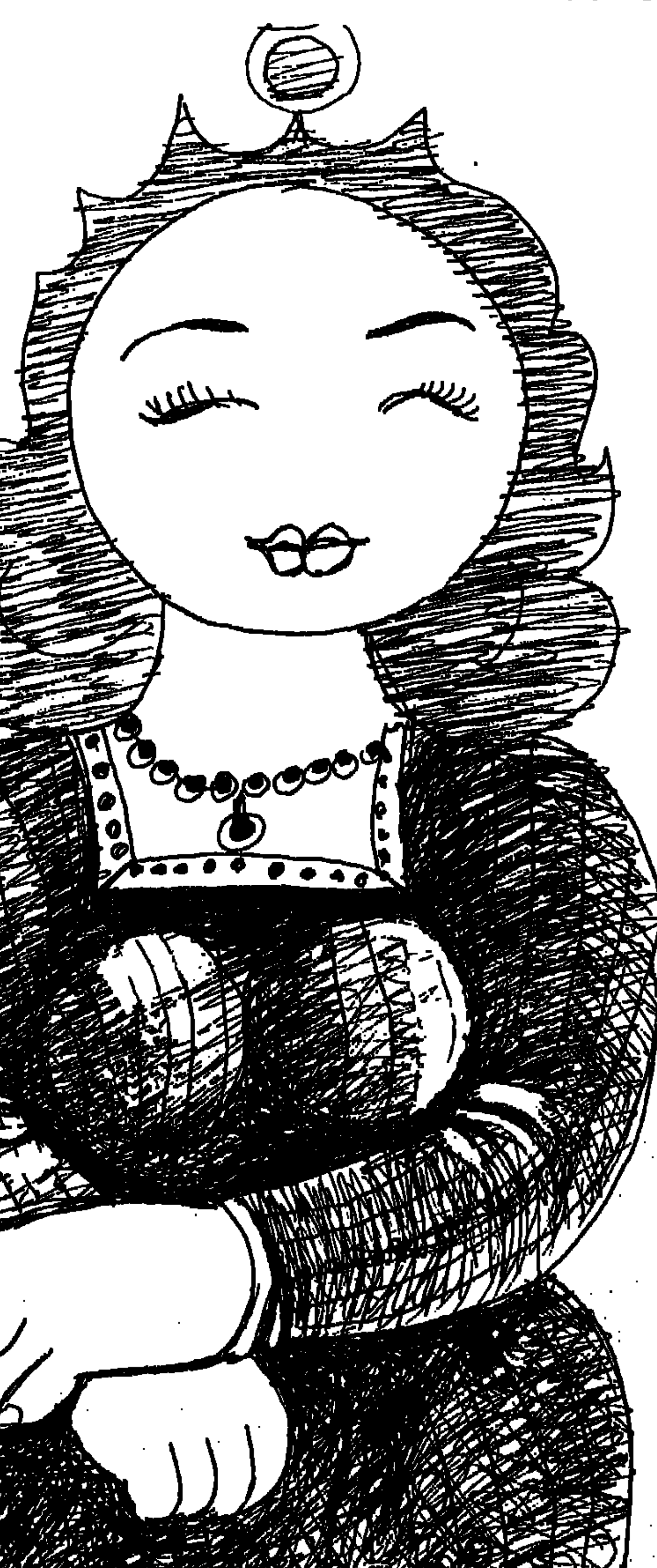
المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .
٢) الفصول والغايات . لابى العلاء المعرى .
٣) مجمع البحرين . للشيخ ناصيف اليازجى .
٤) المستقصى فى امثال العرب ، للزمخشرى .
٥ ـ كتاب « عجائب المخلوقات » .
٦ ـ شاعر النيل والنخيل ، لمحمد محمود رضوان .

قصة قصيرة :

الباب المغلق

بقلم : فيصل صالح اسعد



■ وقفت امامه ، ثائرة غاضبة .. ودت لو اقتلعته من مكانه ، توالت دقاتها بعنف .. دقات سريعة ثائرة كلما مرت ثانية ، ولم يفتح لها الباب ، زادت ثورة المرأة .. آه .. لو كان معها مفتاح لكان اغناها عن مثل هذا الدق المتوالي .. وكان هدفها قد تحقق كاملا .. انها تريد ان تفاجئهما معا ..

ولكن الآن .. الأمر سيختلف .. ستختلق الحجج والمعاذير وتستمع الى تبريرات كثيرة ، ولكنها ابدا لن تقتنع .. كل ذلك يدور في خلدها .. لم تزل .. تدق على الباب بعنف .. تجمعت بعض النسوة من سكان العمارة على دقها المتوالي .. دار الهمس ..

في الداخل فرغت المرأة من صلاتها بخطى سريعة ، ذهبت لتفتح الباب وهي تتمتم ببعض الكلمات التي تختم بها الصلاة .. وجهها كالبدر .. قسماتها مريحة .. هدوء تام داخلي يلفها .. باغتتها المرأة الاخرى بصوت مرتفع ..

– اين زوجي ؟

ولم تنتظر اجابة لسؤالها . بل اندفعت الى الداخل تبحث في كل مكان .. وقعت عيناها على سجادة الصلاة مفترشة ارض (الصالة) ابتعدت عنها ببصرها ، وعادت تسأل بالحاح .. اين زوجي ؟!

افاقت المرأة من وقع الصدمة ، تلفتت حولها ، وجدت العيون تبحلق فيها .. عيون كثيرة حولها تعريها وتجردها من كل شيء اتهاما عنيفا .. قاتلا يوجه المرأة ويوجه اليها .. اجابت بصوت قوي .. ثائر .. ليس هنا ..

ردت عليها الزوجة بلهجة تاكيد ..

– بل هنا ..

– اقسم لك انني لم اره اليوم

زادت ثورة الزوجة

– اتقسمين بأنك لم تريه اليوم ، أأصدقك واكذب عيني ؟ لقد رأيته داخلا العمارة .. انتفضت المرأة الأولى في غضب حاد ، انطلق صوتها مجلجلا ..

– العمارة بها اكثر من شقة واكثر من ساكن وساكنة .. لم انا ..

– زوجي لا ياتي الى احد غيرك ، أليس هو الوصي عليك من قبل زوجك المسافر ؟

انتفضت المرأة في غضب وصاحت بعصبية شديدة .. وتلونت ملامح وجهها ، وتبدلت قسماتها ، تحولت ملامح الوجه الوادعة البريئة الى ملامح وحشية ، كل عضو فيها ينفر ويثور .. تحولت الى نمرة شرسة ، تدافع عن كرامتها وشرفها .. ثار كبرياؤها ..

– لا أسمح لك بكل هذا .. اخرجي من هنا !!

صاحت الزوجة ..

– لن اخرج انني على يقين بوجود زوجي هنا .. اين يختبيء هذا الخائن ؟ بدأت العيون المتلصصة يزداد عددها .. استسلمت المرأة لفكرة البحث ، اطرقت في خجل تتحاشى العيون المتلصصة والمتطلعة ..

– ابحثي عنه ما شئت ولكن لن اترك الامر يمضي هكذا ، سيكون هناك حساب عسير .. من أعلى العمارة هبطت المرأة الثالثة لتستطلع الامر وتقف على حقيقة خلاف المرأتين ، وهي صديقة كل منهما .. ابعدت باقي النسوة .. اغلقت باب الشقة خلفها .. اجتمعن داخل الشقة .. ثلاث النساء ..

صاحت المرأة الثالثة عباهتة :

الشجار الذي بينكما ، صوتيكما صاعد الى أعلى .. صاحت الزوجة :

– انها تنكر وجود زوجي وتدعي عدم رؤيتها له وقد رأيته بعيني داخلا العمارة ..

اهتزت المرأة الثالثة .. اضطربت اعصابها .. انتابتها حالة خوف مفاجيء .. لكنها سرعان ما سيطرت على نفسها .. وباعصاب هادئة .. قالت للزوجة :

– اذن .. الشقة امامك ابحثي فيها عن زوجك !!

صاحت الزوجة وهي غضبى ..

– بحثت عنه ولم اجده .. ثم انني ظللت انتظر بالباب ما يقرب من ربع ساعة وادق الباب بعنف وتوالي رنين الجرس ولم يحرك ساكنا – ثم بتهكم – الى ان فتحت الهانم ، ربما يكون زوجي قد هرب خلال هذه الفترة .. وهنا سقطت دمعة كبيرة من عيني الأولى ..

سجادة الصلاة لاتزال في مكانها .. على الجدار اطار انيق بداخله كلمة .. الصبر .. قالت المرأة الأولى :

– سبب تاخري انني كنت اصلي .. وأنا لا اقطع صلاتي لكي افتح بابا ..

صاحت الزوجة والغضب مسيطرا على انفعالها ..

– مثلك لا تعرف الصلاة .. من تضحك كثيرا ، وتغازل هذا وذاك ، لا يكون لها صلاة كفاك خداعا .. بل انك كنت بين يدي زوجي ..!!

تدخلت المرأة الثالثة بينهن ، انتهت المعركة ، وخف تراشقهما بالكلمات .. نظرت المرأة الأولى الى حطام العروسة المهشمة التي اهداها لها الزوج قبل رحيله . والتي حطمتها المرأة الزوجة وهي في ثورة غضبها ، وبلا سبب معروف .. لكنه سبب داخلي كامن في اعماقها ..

خرجت المرأتان الثانية والثالثة ، وبقيت الأولى وحيدة داخل شقتها تكفكف دمعها وتلملم بقايا العروسة المهشمة ..

طيبت المرأة الثالثة خاطر المرأة الثانية الزوجة وافترقتا .. ظل الهمس يدور داخل العمارة .. لم تقتنع المرأة الثانية ببراءة زوجها والمرأة الأولى ..

ولكنها في حيرة من امر زوجها ودخوله العمارة .. انها لم تجده هناك ، فعند من يكون ..؟ علامة استفهام تؤرقها .. لقد وضعته تحت المراقبة الشديدة منذ ان اشتمت رائحة امرأة اخرى في حياة زوجها والتغيير المفاجيء الذي طرأ عليه ..

تحدث الزوجة نفسها .. من ياترى يعاونها في ذلك ؟! هتفت المرأة لنفسها ، كأنها وجدت شيئا مفقودا

– ليس بغيرها (وداد) المرأة الثالثة .. انها تقطن نفس العمارة ، وتعرف كل من يقطن بها .. ثم انها بعيدة عن كل الشبهات .. حيث انها على خلق جميل ، زيها دائما محتشم محجب .. ثم انها لم تر منها عيبا .. فلتدع الأمور تجري على عواهنها والى ان ياتي الوقت فمزيدا .. من الصبر ..

* * *

اغلقت المرأة الأولى الباب خلفها .. والقت بنفسها على فراشها تنتحب .. حالة بكاء هستيري انتابتها .. تحادث نفسها .. لم كل ذلك ياربي ؟! منذ ان رحل زوجها وهي تعاني وتقاوم .. مقاومة لا حدود لها .. منذ متى .. قوافل الطامعين فيها لا تنقطع .. اول القافلة من اوصياء الزوج بحماية الزوجة .. لم تمض سوى ايام قليلة من رحيل الزوج .. واذا بالوصي يعلن عن ارتياحه وسروره البالغ لسفر الغريم .. فقد انت له اللحظة ليعلن عن سعير النيران المشتعلة بداخله وعن الحب الذي عاش سجينا داخل قلبه وارق مضجعه ليال وليال .. ولكنها لم تعر كل ذلك اهتماما .. واوصدت بابها .. واحكمت اغلاقه .. صمت اذنيها عن نداء الشيطان .. وكان قرارها الذي وجدت به الخلاص وراحة الضمير وعفة اللسان .. اتجهت بكل ما تملك تبتهل الى الله .. تنهل من بحر الايمان .. تمضي الايام ومع مضيها تزداد صبرا وايمانا .. اعطت من اوصياء الزوج ليكون لها عائلا معطيا اياه ثقته الكاملة .. درسا لا ينسى .. ابتعد على اثره .. لكن هاهي زوجته جاءت لتوجه طعنة قاتلة بنصل حاد .. مسموم ..

كيف لها ان تواجه الناس وقد خرجت الاشاعة لتملأ الاسماع ..

انزل الله عليها سكينته .. فوضت امرها الى الله ، وقامت لتصلي ..

* * *

■ هدأت الاحداث .. ولم تهدأ الزوجة ..

في الظهيرة دلف من باب العمارة ، تسبقه الاشواق .. تمهلت الزوجة في سيرها .. تخاطب نفسها .. تعيد حساباتها ، كأنها قائدة حربية مقبلة على معركة الثأر ..

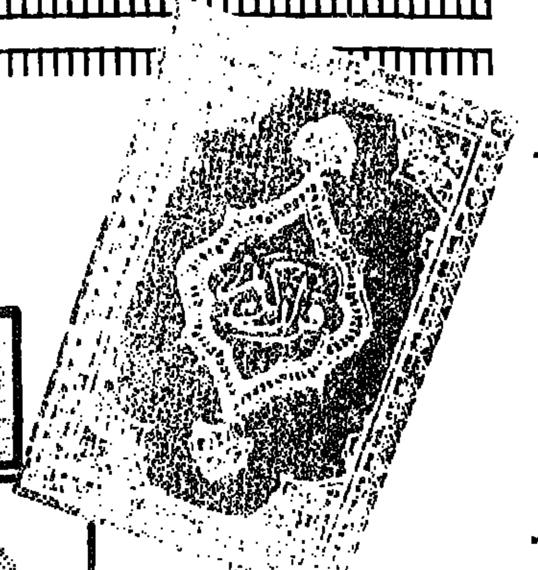
صعدت العمارة .. لم تنس ان تلقي نظرة غضب وغيظ الى الباب المغلق صعدت الى الصديقة .. تخاطب نفسها .. ليس غيرها الآن يكتشف السر .. ستجعلها تهبط وتكتشف الامر ..

– رنت الجرس .. ولم تكتف بل دقت الباب ايضا .. اقبلت المرأة الثالثة من الداخل .. فتح الباب . وجدت الزوجة امامها .. اصابها ذهول مفاجيء .. شيء من الارتباك .. مرت براحتها تساوي شعرها المهوش .. للمت نفسها وهي تدعو الزوجة للدخول في الداخل وقفت المرأة الثانية والثالثة وجها لوجه ينظران لبعضهما البعض .. الثالثة مرتبكة .. اندفعت نحو باب حجرة مفتوح .. اغلقته في ارتباك ، ودعت المرأة الثانية الى الجلوس بابتسامة غير طبيعية ، جلست مضطربة . جالت المرأة الثانية ببصرها ، وجدت اللفافة التي كانت بيد الزوج داخلا بها العمارة فوق منضدة صغيرة . اعترى الزوجة الغضب .. قامت فتحت باب الحجرة المغلق .. وجدت زوجها يرتدي ملابسه .. نظرت نحو المرأة الثالثة .. وجدتها عارية بلا ديكور ..

صرخت .. تجمعت نساء العمارة .. تطلعوا نحو المرأة الثالثة سقطت الملابس المحتشمة .. في ناحية اخرى .. غطاء الرأس ملقى على الضياع .. كثر الهمس .. وقفت المرأة الأولى على بابها تستطلع الامر .. ظل رأسها مرفوعا في كبرياء ..

اللغة العربية

عزيزة بالقرآن ، غزيرة بالقياس





بقلم : محمد محمد حسن شراب

« جون فرن » كاتب فرنسي متوفى سنة ١٩٠٥م · كتب عددا من الروايات وصف فيها الكثير من الاختراعات الحديثة قبل ظهورها ، ومنها رواية « الرحلة العلمية في قلب الكرة الأرضية » وهي قصة خيالية بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا او يدنوا من وسطها ، ولما ارادوا العودة الى ظاهر الأرض ، بدا لهم ان يتركوا هناك اثرا يدل على مبلغ رحلتهم ، فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية ، ولما سئل جول فرن عن وجه اختياره اللغة العربية قال : انها لغة المستقبل ، ولاشك انه يموت غيرها وتبقى حية ما بقي القران .

ونحن المؤمنين ، لسنا بحاجة الى شاهد على ان المستقبل للغة العرب لاننا نعتقد ذلك بناء وعد الله بان يحفظ القران مقروءا ومحفوظا في الصدور ، كما انزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، بلغة العرب ، ولا اسوق كلام « جول فرن » الى المؤمنين الذين جعلوا دنياهم في خدمة اخرتهم ، وانما اسوقه الى الناس الذين يريدون حرث الدنيا . وقد يوجد في الناس من هو من هذا القبيل ، حيث يغير احدهم قميصه كلما تغير المستمسكون بزمام الدنيا ، ويخاطب كلا بلغته ، ليغنم مما عنده من متاع الدنيا ويهمل شعار امته وهو المنسوب اليها . كما روى لي احد الشيوخ ، ان بعض الناس - في احدى المناطق العربية - كانوا يتعلمون اللغة الفرنسية ويحاولون اجادتها ، عندما كان سلطان فرنسا سائدا ، وكان مستقبل الدنيا يلوح انه بيدها ، وعندما لاح في الافق بوادر سيادة بريطانيا ، احرقوا كتب اللغة الفرنسية واقبلوا على تعلم اللغة الانجليزية ، وعندما لاحت بوادر انتصار المانيا ، اخذ بعض الناس يتعلمون الالمانية ليكون لهم مركز عند قدومها ، فلما سقطت النازية اخفوا كتبها ، وهذه ظاهرة سيئة الاثر على مستقبل الأمة عندما يوجد في الأمة من يتقمصها . واذا فرضنا ان شعوبا غير عربية رضيت ان تتخلى عن لغاتها فان في الشعوب التي ينطلق لسانها بكلام العرب ، اقواما هم احرص الناس على حياة لغتهم ، ومن المحال ان يبدلوا بها لغة اخرى وان يرفعوا عليها لغة اخرى .

وان تضافرت على لغة العرب امم الأرض جميعها ، لانها لغة القران الذي هو معجزة الرسالة الخالدة ، ولانها تملك من فصاحة الكلم وحكمة الأساليب وغزارة المادة ، ما يجعل خطيبها او شاعرها او كاتبها المجلي في حلبة البيان .

فاللغة العربية ، هي لغة الدنيا ، ولغة الأخرة .. هي لغة الأخرة : لأنها الوسيلة التي تساعد على تذوق العقيدة الصالحة التي تحقق للانسان - باذن الله - الأخرى الخالدة السعيدة ، بعد رحلة في الحياة الدنيا عامرة بالامتاع والخير .

ولهذا جعل العلماء اللغة العربية ، من شعار الاسلام وكره اكثر الفقهاء ان يدعى الله او يذكر بغير العربية . وروى ابن تيمية قول الرسول عليه الصلاة والسلام « من يحسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية ، فانه يورث النفاق » .

وقال : واما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الاسلام ولغة القران ، حتى يصير ذلك عادة للمصر واهله ، ولأهل الدار ، وللرجل مع صاحبه ، ولأهل السوق او لأهل الديوان ، فلا ريب ان هذا مكروه فانه من التشبه بالاعاجم ، وهو مكروه لغير ضرورة ، وانما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في الدور والمكاتب ، فيظهر شعار الاسلام واهله ، ويكون ذلك اسهل في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف . وقال ابن تيمية : واعلم ان اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا ، ويؤثر ايضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق . وايضا . فان اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب . فان فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب . وكتب عمر رضي الله عنه ، الى ابي موسى الاشعري . اما بعد . فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا العربية ، واعربوا القران فانه عربي .. وقال عمر : تعلموا العربية فانها من دينكم .

واللغة العربية ، لغة الدنيا . لأن لها من الخصائص ما يميزها عن لغات الأرض ، ولها فضل على سائر اللغات بشهادة اهل المعرفة بخصائص لغة العرب ، وغيرها من اللغات الراقية .

فاللغة العربية لها فضل من جهة اعتدال كلماتها ، لاننا نجد اكثر الفاظها قد وضع على ثلاثة احرف ، واقل من الثلاثي ما وضع على اربعة احرف واقل من الرباعي ما وضع على خمسة احرف وليس في اللغة العربية كلمة ذات ستة احرف اصلية « انظر القياس في اللغة لمحمد الخضر حسين » ولها فضل من جهة فصاحة مفرداتها ، فليس في كلماتها الجارية في الاستعمال ما يثقل على اللسان او ينبو عنه السمع .

وكانت اللغة الفارسية في الشرق - بما لها من فصاحة وحسن بيان - هي التي يمكن ان يوازن بينها وبين اللغة العربية ، وقد شهد الأعاجم الذين عرفوا اللغتين بان اللغة العربية ارقى مكانة والطف مسالك قال ابن جني في الخصائص « انا نسأل علماء العربية ممن اصله اعجمي ، عن حال اللغتين ، فلا يجمع بينهما ، بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك لبعده عن نفسه ، وتقدم لطف العربية في رأيه وحسه وسألت غير مرة ابا علي عن ذلك ، فكان جوابه عنه نحوا مما حكيته » .

وقد استدل بعض علماء الأدب بما كتبه ارسطو في الشعر ، على ان الشعر العربي ارقى من الشعر اليوناني ، وقال « لو وجد ارسطو في شعر اليونان ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم والأمثال والاستدلالات واختلاف ضروب الابداع في فنون الكلام ، لفظا ومعنى .. لزاد على ما وضع من القوانين الشعرية .

وتلك الشهادات صادرة ممن يعتقدون ان للغة العرب فضلا ، لأنها اللسان الذي نزل به القران ، واليك شهادات ممن لا يؤمنون بالقران وانما ينظرون الى اللغة من ناحية حسن البيان . فقال المستشرق رينان في كتاب « تاريخ اللغات السامية » : من اغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية - العربية - وتصل الى وجه الكمال ، وسط الصحارى عند امة من الرحل ، وتلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثير من مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها ..

وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم ، ومن يوم علمت ظهرت لنا في حال الكمال الى درجة انها لم تتغير اي تغير يذكر ، حتى انها لم تعرف في كل ادوار حياتها ، لا طفولة ولا شيخوخة .. ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة كيانها من كل شائبة .. وقال المطران يوسف داود الموصلي « من خواص اللغة العربية وفضائلها انها اقرب اللغات الى قواعد المنطق ، بحيث ان عباراتها سلسة طبيعية ، يهون على الناطق صافي الفكر ان يعبر فيها عما يريده من دون تصنع او تكلف ، وهذه الخاصة - ان كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية في وجه من الوجوه ، فقلما نجدها في اللغات المسماة « الهندية الجرمانية » .

■ وكانت اللغة العربية منذ الجاهلية تعبر عن حاجات القوم وما تجود به قرائحهم ، وما كانوا ليجدوا نقصا في لغتهم ، ثم طلع الاسلام على العرب وفي هدايته من المعاني ما لم يكونوا يعلمون ، بل في هدايته ما لم تف اللغة يومئذ بالدلالة عليه ، فعبر القران والحديث عن هذه المعاني بالفاظ ازدادت بها اللغة نماء ، ثم استطاعت اللغة ان تواكب الحركة العلمية في عهد الازدهار العباسي .

■ ثم ادركها نقص منذ حين فاخذت تتباطأ في مسايرة العلوم والمدنية - في عصر النهضة الحديث - حتى تقدمها كثير من اللغات النامية واصبحت هذه اللغات تجول في كثير من العلوم والفنون ، وتعبر عن معان تقف دونها اللغة العربية صامتة .

ولم تقع اللغة العربية في هذا التباطؤ لقلة مفرداتها او ضيق دائرة تصريفها - وانما العلة في ذلك النقص ، غفلة المعهود اليهم بالقيام على حياة اللغة ومسايرتها العلوم والفنون الحديثة .. يضاف الى هذا ما ذكره ابن حزم من سنن الكون في سقوط اللغة ، حيث قال « ان اللغة يسقط اكثرها ويبطل بسقوط دولة اهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم ، او اختلاطهم بغيرهم ، فانما يقيد لغة الأمة وعلومها واخبارها قوة دولتها ونشاط اهلها ، واما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة اعدائهم ، فان ذلك يكون سببا لذهاب لغتهم ونسيان انسابهم وابادة علومهم .

وقد حصل ما ذكره ابن حزم ، بديار العرب فترة من الزمن .. ولكن يقظة عربية حصلت فيما بعد ، وتولد في البلاد التي تنطق بالعربية شعور ساطع في نفوس شيوخها وشبابها ، ومن اثره هذه الغيرة التي تملأ ما بين جوانحهم وتوزعهم افرادا وجماعات ، الى النظر في اصلاح ما اختل من امور اللغة ، واعادة ما تقوض من مجدها .. ونحن على ثقة من ان اللغة العربية سترفع رايتها وتفوق اللغات الراقية بغزارة مادتها وفضل بلاغتها ، وما ذلك من همم ابنائها ببعيد .

■ ولا تكون اللغة فصيحة ، الا اذا سلمت مفرداتها ، وصحت دلالتها واستقام تاليفها ..

يتبع - الجزء الثاني

المسألة الزنبورية

مسألة نحوية طريفة ، وقع الجدال فيها بين البصريين ويمثلهم سيبويه ، وبين الكوفيين ويمثلهم الكسائي ، وملخص القصة كما أوردها ابن الانباري في الانصاف ، كما يلي :

حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الاكابر ، فاقبل خلف الاحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي ، فسأله عن مسألة ، فأجابه سيبويه ، فقال له خلف : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة ، فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه . هذا سوء أدب ، قال الفراء . فأقبلت عليه وقلت . ان في هذا الرجل عجلة وحدة ، ولكن ما تقول في من قال : (هؤلاء ابون ، ومررت بأبين) كيف تقول على مثال ذلك من (وأيت) و(أويت)؟ فقدر فأخطأ ، فقلت : اعد النظر ، فقدر فأخطأ ، فقلت : اعد النظر ، فقدر فأخطأ ، ثلاث مرات يجيب ولا يصيب . فلما كثر ذلك عليه قال : لا اكلمكما او يحضر صاحبكما حتى أناظره ، قال : فحضر الكسائي ، فأقبل على سيبويه فقال . تسألني أو أسألك ؟ فقال : بل تسألني انت ، فأقبل عليه الكسائي فقال : كيف تقول : (كنت اظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، أو فاذا هو اياها)؟ فقال سيبويه : فاذا هو هي ، ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائي : لحنت ، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو ، نحو (خرجت فاذا عبدالله القائم ، أو القائم)، فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب ، فقال الكسائي : ليس هذا من كلام العرب ، والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه ، فدفع ذلك سيبويه ، ولم يجز فيه النصب ، فقال له يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؟ فقال له الكسائي . هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم اهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم ، فيحضرون ويسألون ، فقال له يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر باحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبوفقعس وأبوزياد وأبوالجراح وأبوثروان ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله ، فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع ، وأقبل الكسائي على يحيى ، وقال : أصلح الله الوزير ، انه قد وفد عليك من بلده مؤملا ، فان رأيت ان لا ترده خائبا ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وتوجه نحو فارس ، وأقام هناك ولم يعد الى البصرة .

فالشاهد في هذه القصة ، سؤال الكسائي : كنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، أو فاذا هو اياها ، فسيبويه ومن تبعه من البصريين يقولون : فاذا هو هي بالرفع ، واحتجوا بأن قالوا انه لا يجوز الا الرفع ، لأن (هو) مرفوع بالابتداء ، ولا بد للمبتدأ من خبر ، وليس ها هنا ما يصلح ان يكون خبرا عنه ، الا ما وقع الخلاف فيه ، فوجب ان يكون مرفوعا ، ولا يجوز ان يكون منصوبا بوجه ما ، فوجب أن يقال فاذا هو هي ، فهو راجع الى الزنبور لأنه مذكر ، وهي راجع الى العقرب لأنه مؤنث .

اما الكسائي ومن تبعه من الكوفيين ، فيقولون : فاذا هو اياها بالنصب ، واحتجوا فقالوا : انما قلنا ذلك لأن (اذا) اذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت . كما ان موافقة العرب لهم ، قوت من حجتهم .

وقد ذكر ابن هشام - في كتابه مغني اللبيب - هذه المسألة ، وخرجها تخريجا دقيقا ، فقال . وأما سؤال الكسائي بجوابه ما قاله سيبويه ، وهو (فاذا هو هي)، هذا هو وجه الكلام ، مثل : (فاذا هي بيضاء)، (فاذا هي حية). وأما (فاذا هو اياها) ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بـ (لن)، والنصب بـ (لم)، والجر بـ (لعل)، وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك ، وان تكلم بعض العرب به . وأما من قال بالنصب ، فقد ذكر ابن هشام فيه خمسة أوجه :

الأول . وهو أن (اذا) ظرف فيه معنى وجدت ورأيت ، فجاز له ان ينصب المفعول ، وهو مع ذلك مخبر به عن الاسم بعده . ويرى ابن هشام ان هذا الوجه خطأ ، لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة ، وانما تعمل في الظروف والاحوال ، ولأنها تحتاج الى فاعل والى مفعول آخر ، فكان حقها ان تنصب ما يليها .

الثاني : ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع ، قاله ابن مالك . وفيه خلاف .

الثالث : انه مفعول به ، والأصل : فاذا هو يساويها ، أو فاذا هو يشابهها ، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، وهذا الوجه لابن مالك أيضا .

الرابع : انه مفعول مطلق ، والأصل : فاذا هو يلسع لسعتها ، ثم حذف الفعل ، كما تقول : (ما زيد الا شرب الابل)، ثم حذف المضاف .

الخامس : انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف ، والأصل : فاذا هو ثابت مثلها ، ثم حذف المضاف ، فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة ، وهو وجه غريب . وفيه خلاف .

عبدالله علي الهنداوه
كلية الآداب - جدة

الأندونيسية

ابرازا للطاعة العروس تغسل قدم زوجها

تحقيق وتصوير :
مقبول محمد مقبول

للشعوب عادات مختلفة في الزواج .. فما يجرى في المشرق نجده في المغرب .. ولكل اناس طابعهم .. وفي اندونيسيا عادات خاصة .. حيث اقامت السفارة الاندونيسية حفلا خاصا لابراز هذه العادات التى اشتملت على العديد من العروض وملابس الزواج الخاصة لعدد من الولايات والقبائل الاندونيسية .. وقد حضر الحفل السفير الاندونيسى احمد ندوتوسو ديرو ..

وقد بدا العرض بتقديم مراسم الزواج بجزيرة صليمات والتى عاصمتها سومطرة الجنوبية حيث توضح التحول الذى حدث في العادات من البوذية الى الاسلام كالخطبة .. وعقد القران ..

وتنتظر العروس زوجها مع اهلها وهي في ابهى وازهى حللها وملابسها في منزل ابيها .. حيث يصل الزوج ترافقه عائلته يحملون الهدايا كالذهب والملابس والحلوى ومايقدمه كل واحد منهم من هدايا للزوجة ..

وبعد ذلك يتم زفافهما بين اصوات الطبول والرقصات المتعددة كرقصة سعد اميام « ليلين » ورقصة الشموع « بايوم » ..

وهناك الزواج الجاوى الذي يتم غالبا في اواخر شعبان وذلك تبركا بمقدم رمضان المبارك ..

وتبدا هذه الاحتفالات عادة برش العطور كالورد والياسمين بالاضافة الى ارتداء الملابس التقليدية بهذه المناسبة والرقص على انغام الموسيقى التقليدية « الجاوية » باصوات عالية ..

اما مراسم الزواج فتبدا بمساءلة اسرة الفتاة من قبل الرجل او من توكله اسرة الفتاة عما اذا كانت مخطوبة ام لا فاذا كان ايجابا بانها ليست مخطوبة ويتبع ذلك تعارف الرجل واسرته على الفتاة واسرتها بزيارتهم منزلها لتتم حفلة الخطوبة التي يحضر العريس معه فيها الهدايا لوالدى العروسة بقدر المستطاع ..

وبعد اتمام الخطوبة يبدا الاستعداد لحفلة العرس ومهر العروسة الذى يعتبر محصولات زراعية مع الارز والفواكه والنارجيل وماشابه ذلك من محاصيل زراعية اخرى ..

ومن العادات السائدة تحجز العروسة لمدة ٤٠ يوما او سبعة ايام لا تخرج من منزل ابيها مقابلة عريسها كذلك الحيم ..

وخلال هذه الفترة تمر العروسة بعملية تجميل مستخدمة فيها الادوية والاعشاب التقليدية ومن العادات المتبعة ايضا قذف العريسان بعضهما بعض باوراق السيرية الاخضر كدليل لتعارفهما ثم بعد ذلك يحطا العريس بقدمه بيضة لتقوم الزوجة بغسل رجل زوجها .. كدليل طاعتها وتفانيها من اجله وبعد ذلك يقف العروسان على زوجين من البقر الذين يجران الة الحرث كدليل على ان العروسين على درج واحدة يشقان طريقهما في الحياة ويمهدان الطريق ويقضيان على كل العقبات ..

وهكذا تتوالى مراسيم الزواج الى ان تحين لحظة الزفاف الى بيت الزوجية ..

هدايا العريس والعروسة

العروسة انتظار الزفة ..

عروض وازياء خاصة بزينة جاوى

جانب من حضور الحفل

العروسة في طريقها الى المنصة ..

ازالة الزوجة اثار البيض من على قدمي زوجها ..

متوقفة عن الانتاج

بعد غياب طويل مديحة يسرى تفتح قلبها لفنون الاربعاء

لا يختلف اثنان فى ان الفنانة الكبيرة مديحة يسرى لاتزال احدى السيدات القلائل اللاتى قدمن الكثير الى السينما العربية وذلك منذ ظهورها حتى اليوم .

وبعد انقطاع دام حوالى سنتين نتيجة للحادث الاليم الذى اودى بحياة ابنها « عمرو » .. عادت مديحة يسرى الى الشاشة والى النشاط والى البذل السخى .. كذلك عادت – ومع « فنون الاربعاء » للحديث بعد غياب طويل عن مسارها الطويل الممتد على ما يزيد عن اربعين عاما .. فى هذه المقابلة الصحفية

تتذكر مديحة يسرى حياتها الفنية منذ بدايتها .. علاقاتها مع اشهر الفنانين والمطربين العرب .. مختلف المراحل السينمائية التى مرت بها .

وتبدى ايضا الفنانة – صاحبة العينين الجميلتين اراءها فى عدد من الفنانين الذين عملت معهم وخاصة زوجها الراحل محمد فوزى .. وفيما يلى نص الحديث :

عيناى الحلوتان ادخلتانى الى عالم السينما

○ كان ظهورك على الشاشة العربية عام ٤٤ – ١٩٤٥ .. كيف كانت بدايتك السينمائية حينذاك ؟

– مديحة يسرى . كانت بدايتى السينمائية فى فيلم (ممنوع الحب) بطولة الفنان محمد عبدالوهاب .. فعندما رانى المخرج المرحوم محمد كريم وجد ان عينى حلوتان فقال لى ان هناك اغنية لعبد الوهاب فى ذلك الفيلم وهو يبحث عن عيون جميلة يغنى لها هذه الاغنية .. وكان ذلك اول عمل سينمائى لى .. وبعد ذلك بشهر واحد شاهد الفنان فريد الاطرش الاغنية مصورة فعرضوا على بطولة نسائية اولى امام فريد الاطرش وكان اسم الفيلم (احلام الشباب) .. وكانت تلك بداية كبيرة جدا بالنسبة لفنانة مبتدئة ما كاد الجمهور يتعرف عليها فى فيلم عبد الوهاب حتى تصبح بطلة مع فريد الاطرش .. بعد ذلك واصلت العمل السينمائى حيث كنت اقوم بتمثيل ستة او سبعة افلام فى السنة .

فى وقت من الاوقات شعرت بان الافلام والمواضيع « هابطة » فى السينما المصرية فاتجهت الى الانتاج سنة ١٩٥٠ .. انتجت اول فيلم مع الفنان الراحل الكبير يوسف وهبى واسمه (الافوكاتو مديحة) .. وكان هذا الفيلم من تاليف واخراج وتمثيل يوسف وهبى .

بعد ذلك ارتبطت مع الفنان محمد فوزى وعملنا الافلام العديدة الاستعراضية والكوميدية منها (من اين لك هذا ؟) وقد نجحت تلك الافلام نجاحا كبيرا .

○ هل وجدت صعوبات وعراقيل فى بدايتك السينمائية ؟

– مديحة يسرى : ابدا .. كان جظى (كويس) .. ففى حياتى لم تعترضنى صعوبات .. واحمد الله واشكره لان كل ما تمنيته فى حلم اليقظة تحقق بفضل الله ، وبفضل ايمانى ، وبفضل مجهوداتى الشخصية .. إلا ان ما كسر هذه الامنيات هو حادثة المرحوم ابنى عمرو .. وقد اثرت على تلك الحادثة الاليمة فغيرت من تفكيرى واسلوبى فى الحياة .. لقد انهار « هرم » كبير كنت اخطط له طوال حياتى لان ابنى عمرو كان بالنسبة لى صديقا وابنا واخا ، كنت صديقته وامه .. كنا نسافر معا ونخرج معا وكنا يكمل احدنا الاخر .. كل شيء كان لاجل عمرو وباسم عمرو .. اما الآن فانا اعيش بدون هدف تقريبا .. ولهذا السبب انا موجودة فى باريس ولمدة طويلة .. لكى اقطع حبل الذكريات التى تربطنى بابنى عمرو فى القاهرة .. ورغم انه مضى اليوم اكثر من سنتين على وفاته فاننى لازلت اعيش هذه المأساة ولكن الحمدلله على كل شيء وعزائى ان اردد (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) و (لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع) ... هذا ينبع من شدة ايمانى فقد اديت الحج ثلاث مرات لنفسى واديته لوالدى ووالدتى وابنى عمرو وانا اقرأ له القران الكريم باستمرار ، والله يلهمنى الصبر .

● واضح ان حادثة عمرو اثرت عليك كثيرا ، فما هو نشاطك قبل ذلك ؟

– مديحة يسرى : مثلت حوالى ٣٠٠ فيلم قبل وفاة ابنى .. وشملت تلك الافلام جميع الانواع : الدراما ، الكوميديا ، الدراما الرومانسية ، منها (اقوى من الحب) و (انى راحلة) للكاتب يوسف السباعى .. ومنها افلام مع يوسف وهبى واخرى كثيرة مع عماد حمدى .. اما افلام محمد فوزى فكانت غنائية استعراضية .. مع انور وجدى كانت افلاما خفيفة .. مع حسين صدقى مثلت فيلم (خالد بن الوليد) وقد مثلت دور (فاطمة) زوجة خالد بن الوليد .. وبالتالى لم تكن افلامى على خط واحد ولكن كان يربط بينها الاتجاه الاجتماعى الذى يفيد المتفرج لاننى اعتقد ان السينما ثقافة قبل ان تكون مضيعة للوقت ووسيلة تسلية .. ولابد لنا ان نعطى جرعة كبيرة للمشاهد : جرعة اجتماعية ، جرعة ادبية ، جرعة سياسية .. لاننى اعتقد ان الفيلم هو من اكبر الوسائل انتشارا الآن بعد التليفزيون لان كل متفرج ليس قارئا بالضرورة وخاصة فى البلاد النامية حيث يكون الاعتماد اكثر على الصورة والصوت سواء اكان فى السينما او فى التليفزيون .. ولذلك فانا اهتم كثيرا بان تكون افلامى افلاما اجتماعية اسروية تهدف الى شيء .

حوار : سعد مبروك

● كيف خرجت من عزلتك .. وماهى اهم الاعمال التى قمتين بها بعد هذا الانقطاع ؟

– اعتزلت السينما طوال سنتين تقريبا بعد حادثة عمرو وبعد الحاح كبير من اصدقائى المنتجين وعزمهم على اخراجى من (الصومعة) التى كنت احبس نفسى فيها لان العمل يستطيع ان يكسر الخط الحزين الذى اعيش فيه .. بعد كل هذا ، قمت باول مسلسل اسمه (رحمة) تم تصويره فى استوديوهات عجمان واخرجه ابراهيم الشقنقيرى وشاركنى فى التمثيل عبدالله غيث ، وعمر الحريرى ، وكانت تمثل دور ابنتى فى المسلسل الممثلة « شريهان » .. وهو مسلسل اجتماعى من ١٣ حلقة ، اعتقد انه عرض بالمملكة العربية السعودية .

اما العمل الثانى فقد كان فيلم (ايوب) مع الفنان العالمى عمر الشريف .. وفيلم اخر من اخراج اشرف فهمى اسمه (الخادمة) مع نادية الجندى ومصطفى فهمى وسعيد صالح .. وفيلم اخر اسمه (لا تسألنى من انا) قصة احسان عبدالقدوس مع شادية ويسرا .. ثم مثلت فيلما رابعا هو (رجل باربعة مليون) وقد انتهيت من كل هذه الاعمال فى شهر ابريل الماضى .. وأنا الآن فى اجازة بباريس منذ شهر مايو حتى شهر سبتمبر لاجراء تحليلات طبية وبحث عن الجو البارد الذى يلائم صحتى .

● كيف تقيمين ما يمكن ان نسميه « بمرحلة محمد فوزى » وكيف كانت علاقتك الفنية والزوجية معه ؟

– اول فيلم مثلته مع محمد فوزى كان اسمه (قبلة فى لبنان) وقد ابدى محمد فوزى اعجابه بى عندما كنا فى لبنان لتصوير الفيلم وكتم هذا الاعجاب تقريبا طيلة سنتين .. اى الى ان بدأنا فى تمثيل فيلم من انتاجه اسمه (نهاية قصة) .. وعند الانتهاء من الفيلم عرض على الزواج واوضح لى مشاعره تجاهى .. وقد قبلت الزواج على الفور نظرا للصداقة الكبيرة التى كانت تربطنى به بالاضافة الى ان روحه كانت مرحة ، وكان دوما متفائلا ، لا يعرف الغضب او الكره او الانانية ، وكان محبوبا من الكل ويحب الجميع .. لقد كان فنانا بكل معنى الكلمة بدليل ان افلامه والحانه التى مرت عليها عشرون او خمس وعشرون سنة لازلنا نستمع اليها حتى الآن وكأنها ملحنة حديثا .. ثم انه كان فنانا مبتكرا متجددا .. فقد غنى انجح اغانى الاطفال وانجح الاغانى الدينية والاناشيد الوطنية ، بالاضافة الى الاغانى الثنائية مع ليلى مراد ، ونور الهدى وشادية وصباح وغيرهن من المطربات اللاتى مثلن معهن فى السينما .

(ام زواجى مع محمد فوزى عشر سنوات وانجبت خلالها عمرو .. وكان فوزى مثال الزوج والصديق والاخ والزميل حتى اخر دقيقة فى عمره .

○ مثلت مع اكبر المغنيين العرب فهل يمكن ان تقارنى بينهم ، وماهو رايك فى عبدالوهاب ، فريد الاطرش ، عبدالحليم وغيرهم ؟

كان تمثيل مع الاستاذ عبدالوهاب مجرد اغنية وكان التمثيل السينمائى فى بدايته ، لم تكن لدينا الخبرة الكافية لاننا كنا ممثلين بالفطرة حيث لم تكن هناك مدارس او معاهد للتمثيل .. ومحمد فوزى كان ممثلا اكثر منه مطربا .. فريد الاطرش كان مطربا اكثر منه ممثلا .. عبدالحليم كان ممثلا كبيرا ومطربا كبيرا وقد مثلت معه فيلم (الخطايا) .

اعتقد انه ليس ضروريا ان يكون المطرب ممثلا .. عليه ان يكون مطربا اولا ثم ممثلا .. اما فوزى وعبدالحليم فقد كان مستواهما الغنائى يتساوى مع مستواهما التمثيلى .

● كيف تجدين مستوى السينما العربية حاليا ؟

هناك افلام كثيرة « هابطة » ولكن ذلك لا يعنى انه لم تكن هناك افلام جيدة ، غير ان الافلام « الهابطة » كانت طاغية على ذوق الجمهور وعلى مستوى الفيلم العربى عموما .. واعتقد ان هذه المرحلة بدات تختفى منذ بداية هذا الموسم فقد عرض افلام جيدة خلال هذا الموسم ونالت نجاحا هاما .. وهذا ما نحن نبحثه فى غرفة صناعة السينما .

● ماهو احسن دور قمت به ؟

احسن دور اعتز به هو فى فيلم (انى راحلة) مع عماد حمدى .. وفيلم (الخطايا) مع عبدالحليم حافظ ، وفيلم (لحن الخلود) مع فريد الاطرش .. وفيلم (ايوب) اخيرا مع عمر الشريف ومن اخراج هانى لاشين .. ورغم ان هذا هو اول فيلم يخرجه هانى لاشين فانا اعتبره مخرجا موهوبا وسيكون له شأن كبير فى السينما المصرية .

● ماهى علاقتك بالجمهور ؟

علاقة جيدة واقباله على افلامى منذ اربعين سنة يبرهن على متانتها .

● ما رايك فى المخرجين الشبان ؟

المخرجون الشبان يبشرون بمستقبل زاهر للسينما العربية واتمنى انهم يجدون التشجيع الكافى لمواصلة طريقهم .

● هل تنوين العودة الى الانتاج السينمائى ؟

انا حاليا متوقفة نهائيا على الانتاج فى انتظار مرور هذه الفترة من الافلام « الهابطة » او على الاقل ان تقل من الاسواق .. فالافلام التى مثلتها اخيرا تختلف تماما عن نوعية الافلام « الهابطة » وسنرى كيف يتقبلها الجمهور .. نحن نامل ان يكون الاقبال عليها كبير والاهتمام بها كبيرا واذا ما حدث ذلك فانى سأعود الى اخراج الافلام الجيدة باذن الله .

● اخر افلامك كان مع عمر الشريف .. كيف وجدت عودة عمر الشريف الى الشاشة العربية ؟

استطيع القول بأن عمر الشريف فنان باتم معنى الكلمة .. لقد تغير كلية ، طباعا وتمثيلا وشهامة .. وانا لم اره منذ حوالى ٢٠ سنة وقد التقيت به منذ حوالى سنة اثناء تمثيل هذا الفيلم فكان متواضعا الى اقصى الحدود ، وكان اول من يحضر الى مكان العمل وكان آخر من يتركه ، ويهتم بكل كبيرة وصغيرة انطلاقا من الديكور الى التمثيل .. وكان يعيد المشاهد مع الممثلين ، وكان مثلا اعلى للفنان الكبير فى تصرفاته وسلوكه ..

محمد فوزى اعجب بى

اثناء تصوير « قبلة فى لبنان »

محـ...

ذهلت وحولى ذاهل وصريع
من الهول .. ياللهول جد فظيع
قتال .. بالات من الحرب اهلكت
من الحرث والنسل الكثير .. جموع
من الجو كالامطار ياتى لهيبها
فلا طاقة ، فيها الجهود تضيع
فيالشقانا .. قد قاقنا نفوسنا
فمخترع فيما اعد صريع
فهلا اخترعنا مايعود حصاده
بخير يعم العالمين جميع
وهلا نظرنا للثكالى برحمة
وللعاجز المعدوم كيف يضيع
واطفال حرب شردوا فى متاهة
واطفال بؤس جائع ووجيع
لقد بات حب الذات دون التفاتة
الى ماوراء الذات هم الجميع
واصبح سلطان المواقف قوة
ويا ويل ما امسى وليس تبيع
فضاع بهذا منبر وحضارة

الى ان تمر موجة الافلام الهابطة

عمر الشريف

تغير كلية ..!

...ـاولات

واسكت صوت الحق ليس يذيع
فصهيون داس القدس دون مخافة
وعاش فسادا واستبيح منيع
وكيف يخاف القوم والوضع مخجل
بنو العرب اشتات وليس جميع
فهذا ينادى بالتقدم تارة
وذلك وضعى النظام مطيع
تساءلت الاجيال كيف اعتذارنا
ووصمت عار الدهر كيف تضيع
تسائلت والافكار حيرى بخاطرى
وذكرى مقام الاولين رفيع
فلم أر بدا من اقامة ديننا
به نصرنا للكلتين زريع
لقد صاح (فهد) داعيا كل مسلم
الى ان عز المسلمين رجوع
بأن يسلكوا من طاعة الله مسلكا
فسبحانه للطائعين سميع

شعر رشيد محمد الخلف

معرض الكتاب الاسلامى الثانى فى الدوحة

أفتتح فى الدوحة معرض الكتاب الاسلامى الذى تشرف عليه وتنظمه دار الكتب القطرية الذى يستمر فيه عرض الكتب لمدة اسبوعين تشارك فى المعرض ٢٠ دارا للنشر والتوزيع بدولة قطر الى جانب الهيئات والادارات الحكومية ذات العلاقة بالتراث الثقافى الاسلامى .

يشتمل المعرض على جناحين احدهما لبيع الكتب ويضم ٦٠٠٠ كتاب اسلامى لاخر ما اصدرته دور النشر القطرية والعربية وتباع الكتب باسعار روعى ان تكون نسبة التخفيض فيها كبيرة .. اما الجناح الاخر فهو مخصص لعرض كتب المؤسسات والادارات الحكومية

البحرين : خطر تداول افلام تسيء الى العرب

اصدر مكتب مقاطعة اسرائيل التابع لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى بدولة البحرين قرارا يحظر بموجبه ادخال او عرض فيلم « هيومن فيتكور » الذى يسيء الى العرب والذى انتجته الشركة المسماة « أر – سى – أى » وهى احدى شركات الافلام المحظور التعامل معها .

ويسرى القرار على عدد من الافلام هى « ذى ميستريوس ايسلندا اوف كابتن نيمو » و « روديننت » و « ذى كول مى بروس » و « شعار ستراك » .

الامارات العربية المتحدة فى مهرجان الاغنية والموسيقى بالجزائر

اختارت وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة الفنان عيد الفرج مساعد مدير ادارة الثقافة لشؤون الموسيقى والفنون الشعبية ليرأس فرقة موسيقية قوامها عشرة اشخاص .. للمشاركة فى تقديم الوان من الفنون الموسيقية فى المهرجان الاول للاغنية والموسيقى العربية الذى أقيم على مدى ثلاثة اسابيع بالجزائر ويجىء هذا المهرجان الذى قام باعداده وتنظيمه لجنة الحفلات المنبثقة من بلدية الجزائر ليصادف الذكرى الثلاثين لقيام ثورة التحرير الجزائرية .

وليد توفيق :

بين بحر الظلمات .. وجزر « السندويتش »

● القاهرة من عدنان مراد :

قليل من الناس يعرفون ان المطرب وليد توفيق بدا حياته العملية في حقل الكهرباء بل وتعلم ايضا الكثير فيها ، بحيث تعهد تمديد الكهرباء لكثير من العمارات السكنية في مدينة طرابلس .

ولايخفي وليد حتى الآن ولعه بالكهرباء ، وفي كل مايتعلق من ابتكارات في عالمها ، وخاصة الآلات الموسيقية الكهربائية ، وهو دائما يراقب احدث المخترعات العلمية في هذا الحقل ، لانه يحتاج في مهنته الى فهم عمل الميكروفون ، وكل مايتعلق به على سبيل المثال ..

وانطلاقا من هذه المعلومة كانت معظم الاسئلة التي تم تحضيرها للمطرب الموهوب تدخل في علم الاختراع والابتكار ، والتكنيك والكهرباء ، فقد بدانا على سبيل المثال بسؤال ، بدا بديهيا ، ولكنه جر وراءه عشرات الاسئلة .

قلت لوليد :

● من هو اديسون ؟

وابتسم ابتسامة عريضة ، وقال :

– من البديهيات تماما ان اعرفه ، فهو حبيبي .

● ماذا تعني ؟

– اعني انه احترع افضل مايخترعه بشر : الكهرباء ، ولولاها ، لما كان هناك كشف جديد ، ولاابتكار مفيد ، ولا هذه الحضارة الجديدة التي تعتمد اساسا على الكهرباء ، وكان لزاما ان يسمى عهد اديسون بـ : عهد الكهرباء .

● ومن هو ماركوني ؟

– فمنذ آخر ، اخترع البرق ، والفوتغراف ، اساس آلة التسجيل .

● ووليم بل ؟

– اخترع الهاتف ، وزد ماشئت من هذه الاسئلة ، فانا اعرفهم واحدا واحدا :

● اذن من اخترع التلفزيون ؟

– اسمه : بيرد :

● والسينما ؟

– لوميير .

● والرسوم المتحركة ؟

– والت ديزني .

● والصاروخ ؟

– عالم الماني ، لااذكر اسمه .

● والبارود ؟

– الصينيون .

● اذن ماذا اخترع نوبل ؟

– الديناميت .

● ومن اخترع الثلاجة ؟

– مش عارف على وجه التاكيد ، لكن يخيل لي ان اسمه يجب ان يكون : فريجيدير .

● وماكينة الخياطة ؟

– سنجر .

● والمكواة ؟

– شوف ياصاحبي ، ان اعرف كل واحد باسمه ، هذا شيء مستحيل ، ولكنني اعتقد ان كل مخترع ، لاي آلة تعمل على الكهرباء ، مديون ، لذلك العبقري العظيم ، الذي يسمى اديسون .

بحر الظلمات

واقول له بعد ذلك :

● للحقيقة والتاريخ معلوماتك في عالم التكنولوجيا جيدة ، فكيف هي في التاريخ والجغرافيا ؟

ويجيب هامزا لامزا :

– الله يخليك ويعطيك العافية !

● ماهي المدينة العربية التي تدعى « يثرب » ؟

– المدينة المنورة .

● وجلق ؟

– دمشق

● وبيبلوس ؟

– جبيل .. في لبنان .

● وسر من رأى ؟

– سامراء في العراق .

● واربيلا ؟

– اربد في المملكة الاردنية الهاشمية .

● وباليرا ؟

– تدمر .

● والآستانه ؟

– اسطمبول في تركيا وسميت ايضا « القسطنطينية » .

● معلومات رائعة ، ومدينة الشمس ؟

– بعلبك في لبنان .

● وماهي المدينة التي تلقب بالشهباء ؟

– حلب .

● وجلق ؟

– دمشق .

● حتى الآن انت ممتاز ، فهل ندخل في الاصعب ؟

– ولايهمك .

● اى مدينة كانت تدعى « مجريط » ؟

– بصراحة ..

● طباع ..

– مش عارف .

● وماهو بحر الظلمات ؟

– المحيط الاطلسي .

● تمام .. وماهي جزر « السندويتش » ؟

– هيك .. تختنها ..

● واعمدة هرقل ؟

– لازم تكون في اليونان ، مش هيك .

● اكيد مش هيك فهل ننتقل الى مجال اخر ؟

– مش قبل ماتقلي عن اي مدينة كان اسمها « مجريط » ؟

● ولو بسيطة ، « مدريد » عاصمة اسبانيا ، كان اسمها « مجريط » ايام حكم العرب .

– كانت على راس لساني .. وجزر « السندويتش » ؟

● جزر هاواي .. وتعتبر الولاية الامريكية الخمسون .

● واعمدة هرقل ؟

– جبل طارق .

● استفدنا منك ؟

– ياسيدي : العفو .

شباط

واقول بعد فترة راحة :

● ندخل في المعلومات العامة ، من هو « هاروي ترومان » ؟

ويجيب :

– كان رئيسا للولايات المتحدة .

● متى ؟

– من شي عشرين سنة .

● وسومرست موم ؟

– كاتب .

● وجنسيته ؟

– ياميركاني .. يانكليزي .

● هناك رئيس دولة قال ذات يوم : كيف يمكنك ان تحكم امة تنتج ٣٥٠ نوعا من الجبن ، هل تعرف من هو ؟

– اكيد فرنساوي ، فلا يوجد هذه الكمية من انواع الجبن الا في فرنسا .

● من هو صاحب قصة « ماجدولين » ؟

– اعرف ان مترجمها هو : مصطفى لطفي المنفلوطي .

● وقصة « من اجل ولدي » ؟

– محمد عبدالحليم عبدالله .

● وقصة « اهل الكهف » ؟

– توفيق الحكيم .

● متى يكون شهر شباط « كبيسا » او بالاصح متى تكون السنة كبيسة ؟

– عندما يكون ٢٩ يوما ، وهذا يحدث مرة كل اربع سنوات .. وبالمناسبة سنة ١٩٨٤ التي نعيشها الان .. كبيسة .

● من الاكبر : الارض ، ام القمر ؟

– القمر .

● كم يبعد المريخ عن الارض ؟

– علمي علمك .

● ماذا تعرف من اسماء نجوم السماء ، عدا المريخ ؟ .

– الزهرة ، وزحل ، وعطارد ، ومجموعة الدب الاكبر .

● من هو مخرج فيلم « ابي فوق الشجرة » ؟

– حسين كمال .

● و « مولد يادنيا » ؟

– كمان حسين كمال .

● من هو مؤلف اغنية « عندما ياتي المساء » ؟

– الاغنية للموسيقار محمد عبدالوهاب ، اما مؤلفها فبدك الحقيقة لا اعرفه .. والمشكلة الاكبر هي انني سأغني من اغاني عبدالوهاب القديمة اغنية « بلاش تبوسني في عيني » ولا اعرف من هو مؤلفها ؟

وللحقيقة ، وليد توفيق كان استاذا لاتاميذا . ومن اجل هذه الحقيقة ، اكتفينا بهذا القدر .

الموسيقار محمد عبدالوهاب يستقبل الفنان وليد توفيق

٢ فن

يكتبها : اواكس

■ تعلمون ان كبر سني ومرضي والذي جعلني الازم الفراش ٢٤ ساعة يجعل مني المستمع رقم (١) لبرامج الاذاعة .. لي ملاحظة بسيطة على برامج الاذاعة لهذا العام .. وهو ان جميع البرامج تقريبا كانت على نمط واحد .. وهو نمط المقابلات الفنية !! فمثلا نجد ان الابن عدنان صعيدي يستضيف فنانا والابن علي قلقي الغامدي يستضيف هو الآخر فنانا في برامجه وهكذا وكانه لم يبق لنا في البلد سوى لقاء الفنانين !

ثانيها تقلصت وبشكل كبير البرامج الشعبية والتي يجرى اعدادها على الطبيعة كاللقاءات الرمضانية التي تتم في الاسواق مع الباعة وارباب المهن واصبحت معظم البرامج تتم داخل الاستديوهات فلماذا يا اولادي ؟!!

* * *

■ احد الابناء الصحفيين سأل وبحث الابن عبد الاله نوار ذات يوم عن سر الخلاف بينه وبين الابن الدكتور طلال شقدار في بعض الاعمال الفنية !! وحاول (بسبب اللسان) هذا اكتشاف هذا الخلاف واشارته مرة اخرى وعندما بدا الابن عبدالاله في طرح القضية .. فوجئوا بدخول الابن طلال شقدار وانطبق عليه المثل القائل ذكرنا القط وجاء ينط ..

المهم حدث ما لم يتوقعه الابن الصحفي اذ تعانق الاثنان وغطسا في سلام وكلام وسؤال عن الصحة والكحة !!

انتهز الصحفي الفرصة (لتوليع النار وصب الغاز عليها) واستطرد يسال عبدالاله عن سر ما قيل ونشر في الصحف !!

صدم عندما اجاب النوار بلباقة : مين قال انها اشاعة مغرضة وكذب في كذب !! وانهال على الصحافة بكيل لا بأس به من الاتهامات !!

* * *

■ بالمناسبة كما استفاده الابن الصحفي هو ان الابن عبدالاله نوار وكما يقول قد عاد من باريس عاصمة فرنسا وفي جعبته مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية المتطورة له ستعرض من الشاشة قريبا ولم يكمل هل هذه الاعمال بالعربي ام بالفرنساوي ام بالطلياني !!

عبد الاله نوار

هذه هي « جدة » .. جمال الطبيعة والنهضة العمرانية

تزينان وجه العروس

●● مع اشراقة شمس كل يوم جديد .. تصافح اعين الناس تطورا مذهلا مثيرا وجميلا .. يطرا على وجه عروس البحر الاحمر « جدة » .. هذا الميناء الحيوى الهام الذى يربض شامخا على الشاطىء ليستقبل الاف الناس الذين يفدون يوميا للعمرة او الزيارة او الحج او العمل .

ولأهمية موقعها الجغرافي والتجارى الهام يسعى المسؤولون دائما لان يلبسوا هذه المدينة القديمة الجديدة اثواب الصحة والعافية والتطور والمدينة التى تعتبر امتدادا طبيعيا لتراثها الخالد ومكانتها التاريخية المعروفة .

وقد استطاعت عدسة الفنان المصور حامد شلبي .. ان تسجل بعض صور مدينة جدة الحديثة برشاقة الفنان المتمكن المحب الخبير .. والتي تعبر بكل وضوح واقتدار عن جدة « عروس البحر الاحمر المتالقة دائما ودوما » .

تصوير : حامد شلبى

الفنانة الكبيرة زوزو نبيل تقول :

اعترض على مايقال عن انحطاط السينما اليوم

شهادة من جيل الأمس لصالح جيل اليوم



■ من محمد لطيف :

الفنانة المصرية زوزو نبيل اثبتت خلال رحلتها الطويلة انها واحدة من ابرع واميز رائدات الفن العربي في مجالاته كافة سينما ومسرح وتلفزيون واذاعة وذلك من خلال ادائها الهادىء وحضورها المسرحي المتميز ومقدرتها على التسلل الى قلوب المشاهدين مما بسط لها هذه المكانة المتميزة في الشارع العربي وهذا مالمسته الاربعاء في حضورها لحفل تكريم عدد من الادباء والفنانين العرب في القاهرة عندما وجدت الفنانة زوزو نبيل محل حفاوة واحترام كل الفنانين والادباء ورجال الاعلام احاطوا بها من كل جانب ومن بين اهتمام زملاء الفنانة الكبيرة بمصافحتها وحرص المعجبين على الحظو بتوقيع منها على الاوتوجرافات ولهث مندوبي الصحف القاهرية للفوز بحديث منها تفضلت الفنانة زوزو نبيل بهذا الحديث لـ « الاربعاء » :

بادرت الفنانة زوزو بقولها اولا اهلا وسهلا بـ « الاربعاء » بالقاهرة ونحن نعتبر السعودية جزءا من القاهرة باعتبارنا شعب واحد واخوة وصداقة وايمان وانا ارحب بكم في القاهرة كما رحبتم بي في السعودية عندما حضرت لاداء فريضة الحج ..

■ نقول للفنانة زوزو نبيل وانت تتربعين على عرش تاريخ طويل من العمل السينمائي هل لك ان تعطينا مقابلة سريعة بين السينما بالامس والسينما اليوم ؟

– قالت الفنانة الكبيرة : ان الفرق بين سينما الامس وسينما اليوم ان هنالك تطورا فنيا كبيرا كذلك جيل الماضي كان يرغب في مشاهدة افلام ذات مضامين وعظية فيها عبرة وتوجيه .. اما جيل اليوم فلم يعد يهتم بهذه المضامين بقدر مايكون حرصه ان يضحك ويقضي وقتا مسليا ويفرفش .. يعني استطيع ان اقول ان الفرق هو موضوع القصة وانه والحمد لله ادينا فن متقدم وفنانون ممتازون واذكر هنا اشتراكنا في اعمال كثيرة من الاخوة الفنانين السعوديين ونتمنى ان تكون هنالك مشاركة واسعة في عدة افلام وتضيف الفنانة الكبيرة ضاحكة (بس تكون افلام ذات قصة زي زمان) ومش افلام فرفشة زي بتوع النهاردة ..

■ الفنانة زوزو نبيل .. اين تقف من الاتهام الموجه للسينما العربية بان مستواها يسير نحو التدني ؟

– تجيب الفنانة زوزو .. انا ضد هذا الاتهام وفي اعتراضي هذا استند على وجود رقابة سينمائية فالرقابة التي تتحمل اجازة عرض الافلام السينمائية هي المسؤولة عن حماية الاخلاق العامة فاذا وافقت على عرض فيلم فهذا يعني بعده عن الانحطاط والتدني وانا احترم هيئة الرقابة لذا لا اوافق على مايقال عن تدني وانحطاط مستوى السينما انما قد اتفق معك في ان التدني قد حدث من حيث اهمال مضمون الافلام وغياب قصص سينمائية متكاملة ..

■ معروف ان الفنانة زوزو نبيل قدمت للمسرح بقدر ماقدمت للسينما فاين تجد نفسها وهل هي راضية ؟

– تقول الفنانة زوزو اولا انا اجد نفسي في اي مجال فني العب فيه دورا ذلك لاني عملت في كل المجالات الفنية من اذاعة ومسرح وتلفزيون وسينما .. والمحك الذي يفصل بيني وبين اي دور في اي مجال هو النص وانا احترم النص الذي اشتغله لذا اجد نفسي فيه .. اما عن نفسي فانا راضية تماما والحمد لله .. لانني اف بكل ماعلي من التزامات من الجمهور وذلك بشهادته كما انني لم يحدث ان اختلفت مع احد من زملائي او تصارعت على دور مع زميلة ولم اساوم منتجا .. ولم اخذل مخرجا في دور عرضه علي .. وكنت مقتنعة به .. ومن هنا يأتي رضائي من نفسي وعن ادائي ..

موسوعة الفنون

يتفق معظم المؤرخين ومن بينهم ارون كوبلاند مؤلف كتاب (كيف تتذوق الموسيقى) على ان نشأة الموسيقى في اي مكان بدات بالايقاع ، فالايقاع الرتيب يؤثر فينا مباشرة حتى ترانا نشعر بفطرتنا انه اصيل فينا واولى ، واليوم تقوم الموسيقى كلها تقريبا ، اكثر من اي وقت كان ، على الايقاع وحده الذي يبلغ من التعقيد في معظم الاحيان ما يثير الدهشة ، وليس ذلك فقط ، بل ان الصلة الوثيقة بين بعض الاعمال التي يؤديها الانسان والايقاع والارتباط الطبيعي بين حركات الجسم وحركات الايقاع الاساسية لبرهان اخر على ان الايقاع هو العنصر الاول في الموسيقى .

وما زالت طريقتنا في التدوين الموسيقي وما تشتمل على هيئة مسافات محدودة (مازورة) كفيلة بالوفاء بمعظم الاغراض . وفي بداية تدوين الايقاع لم يكن قد اجري تقسيمه الى وحدات الاوزان كاليوم اذ لم يتحقق هذا الا منذ ١١٥٠ م عندما بدا هذا الاسلوب من التدوين يشق طريقه في بطء الى الحضارة الغربية وسميت الموسيقى التي يدون ايقاعها بهذه الطريقة (بالموسيقى المقاسة) ولهذه الطريقة وما احدثته من تغيرات انقلابية جانبان متعارضان فقد ادت الى اطلاق الموسيقى من قيودها ، كما انها كبحت من انطلاقها .

ولعل القارىء يتساءل اولا عما هي (الاوزان الايقاعية المقاسة) وفي الوقت ذاته لابد ان كلامنا سار في صف في احد سنوات حياته ، وفي اثناء هذا المسير فانه كان يخيل اليه ان وقع اقدامه كانت تنادي يسار يمين . يسار ـ يمين . او واحد ـ اثنان . واحد ـ اثنان او في ابسط التدوينات الموسيقية :

One Two One Two

او واحد اثناني .

وهي وزن الايقاع في ٢ (اي ربعان ٢ في كل مسافة ـ مازورة) ويمكن الاستمرار في الضرب على وتيرة هذا الوزن لبضع دقائق مثل ما يفعل الاطفال احيانا عند اللعب ، وعندئذ تنمو الصورة الايقاعية .

وكذلك الحال فيما يتعلق بالوزن الاساسي ذي ثلاث دقات : واحد ـ اثنان ـ ثلاثة :

One Two Three

ومثل هذا يقال عن وزن الايقاع في ٣ م الزمن ـ اي ثلاثة ارباع كل مازورة ..وهكذا .

ومع ذلك فهذه الايقاعات البسيطة تحمل معها خطر الشعور بالملل الذي يتولد من كثرة التكرار .. وبدات الافكار الايقاعية الجميلة تظهر بعد ذلك ممثلة في وزن الشعر meter والايقاع pythm ولو عرفنا فن الموسيقى لما وجدنا فيه الا نادرا فكرة ايقاعية تقوم على غير وزن الشعر والايقاع . والايقاع الحقيقي يظهر عندما نسدد على النغمة الموسيقية التي تتالف منها العبارة الموسيقية بما يلائم معناها الموسيقي .

ولعل القارىء يتساءل اولا عما هي (الاوزان الايقاعية المقاسة)

وفي الوقت ذاته لابد ان كلامنا سار في صف في احد سنوات حياته . وفي اثناء هذا المسير فانه كان يخيل اليه ان وقع اقدامه كانت تنادي يسار يمين . يسار ـ يمين . او واحد ـ اثنان . واحد ـ اثنان او في ابسط التدوينات الموسيقية :

One Two One Two

او واحد اثناني .

وهي وزن الايقاع في ٢ (اي ربعان ٢ في كل مسافة ـ مازورة) ويمكن الاستمرار في الضرب على وتيرة هذا الوزن لبضع دقائق مثل ما يفعل الاطفال احيانا عند اللعب ، وعندئذ تنمو الصورة الايقاعية .

وكذلك الحال فيما يتعلق بالوزن الاساسي ذي ثلاث دقات واحد ـ اثنان ـ ثلاثة :

One Two Three

ومثل هذا يقال عن وزن الايقاع في ٣ م الزمن ـ اي ثلاثة ارباع كل مازورة ..وهكذا .

ومع ذلك فهذه الايقاعات البسيطة تحمل معها خطر الشعور بالملل الذي يتولد من كثرة التكرار .. وبدات الافكار الايقاعية الجميلة تظهر بعد ذلك ممثلة في وزن الشعر meter والايقاع pythm ولو عرفنا فن الموسيقى لما وجدنا فيه الا نادرا فكرة ايقاعية تقوم على غير وزن الشعر والايقاع . والايقاع الحقيقي يظهر عندما نسدد على النغمة الموسيقية التي تتالف منها العبارة الموسيقية بما يلائم معناها الموسيقي .

ابو عواد

المسرح الوطني اصبح ضرورة ملحة ..

الاربعاء الاسبوعي

تحاور الفنان الكويتي

احمد الصالح

مسرح الطفل مسؤولية كبيرة !



الكويت : لا احد يجهل ما قدمه ومازال يقدمه الفنان الكويتي المعروف احمد الصالح للحياة الفنية الكويتية والخليجية من اثر لتخلفه الدائم في العديد من الاعمال المسرحية والتلفزيونية والاذاعية .. وحتى السينمائية حيث لعب الدور الاساسي في اول فيلم كويتي سينمائي « بس يابحر » . ونبدأ لقاءنا مع الفنان الصالح من اخر اعماله المسرحية في مسرحية « صبوحة » التي عرضت في الكويت وبعض دول المنطقة – وحول المسرحية يقول : ان اي عمل مهما كان لابد وان يختص ببعض نقاط الضعف وفي مسرحية « صبوحة » لم يكن فيها نقاط ضعف بارزة انما يمكن القول ان مادة الحوار فيها او في بعض المواقف اتسمت بالنوع الخطابي وكان يمكن ان تتلاشى هذه النقاط . ومع هذا استطيع القول ان عنصر الوقت والامكانيات الفنية لم تكن الى جانب المسرحية ولم تخدمها .!!

● هل تعتقد انك قدمت جديدا في دورك بالمسرحية ، نعم ولقد لمست هذا الشيء بوضوح من الجمهور ومن بعض الاخوة الفنانين العاملين بالمسرح ولاشك ان هذا الدور اعطاني دفعة للامام واحسست فعلا لاول مرة باني اقدم دورا جديدا .

وحول رايه بدمج المسارح الاهلية الكويتية في مسرح وطني واحد قال : اعتقد ان وجود الفرق المسرحية وعددها اربع فرق لا يشكل عقبة امام قيام مسرح وطني قومي . واذا وجد مثل هذا المسرح فهو يعكس اهتمامات الدولة بالحركة الفنية ويكفي المسارح الاهلية انها تمارس دورها منذ الستينات وتحملت جانبا كبيرا من العبء المسرحي والمشاركة في المهرجانات الفنية واعتقد ان وجود المسرح القومي اصبح ضرورة ملحة بعد ان الت مهمة الاشراف على الحركة المسرحية الى وزارة الاعلام .

○ ما رؤية الفنان احمد الصالح للحركة الفنية اليوم ؟

– الحركة الفنية تبشر بالخير والحمدلله بصرف النظر عن اية سلبيات ، وهناك لمحات واعدة خصوصا بالنسبة للسينما . وقد اصبح للحركة الفنية عموما دورا بارزا وعاليا يعلن عن نفسه بقوة .

○ كيف ترى المسرح بين بداية انطلاقته في الستينات وبين وضعه اليوم في الكويت ؟

– لا شك ان مسرح الستينات كان بداية النص المسرحي المكتوب الذي اخذ دوره بشكل بارز كشكل مكتمل للنص المسرحي ومسرح السبعينات بالتالي هو قمة او بلورة ما تمخض عنه مسرح الستينات حيث تم الاتجاه نحو النص العربي والعالمي بشكل عام . وبدأ المسرح في السبعينات ينفتح على المدارس والاشكال المسرحية الاخرى على يد الفنان الراحل صقر الرشود . كما اخذت الانماط المسرحية تأخذ طريقها للمسرح الكويتي ومن خلالها عرفت النهضة المسرحية في الكويت .

واضاف لقد اصبح وضع المسرح اليوم مختلفا الى حد ما من حيث الالوان والعناصر المختلفة للممارسة المسرحية . حتى الفنان المسرحي لم يعد قادرا على التنسيق بين التزاماته الفنية الفردية ونشاطه خارج الكويت حيث اصبح مطلوبا اكثر من ذي قبل .

وحول مسرح الطفل يقول اعتبر مسرح الطفل مرفقا حيويا وهاما جدا ومسؤولية اكبر بكثير من مسؤولية مسرح الكبار لانه ينمى براعم صغيرة . وهذا النمو اذا لم يكن نموا علميا مدروسا وصحيحا فانه يجني على الطفل . ان مسرح الطفل مسؤولية كبيرة ومن يتصدى لها يجب ان يكون في مستوى هذه المسؤولية

وحول ظاهرة النقص في العنصر النسائي الفني قال . ان العنصر النسائي الفني في تناقص مستمر قياسا الى النهضة الفنية الموجودة في الكويت خلال الفترة الماضية . فالصف الاول من ممثلات الامس مازلن يملأن الساحة حتى الآن ، لانهن يعشقن العمل الفني نفسه قبل كل شيء . اما الوجوه الجديدة فان الغرور يسيطر عليها بالاضافة الى انها بعد عمل او عملين تعتزل الفن عن طريق الزواج .

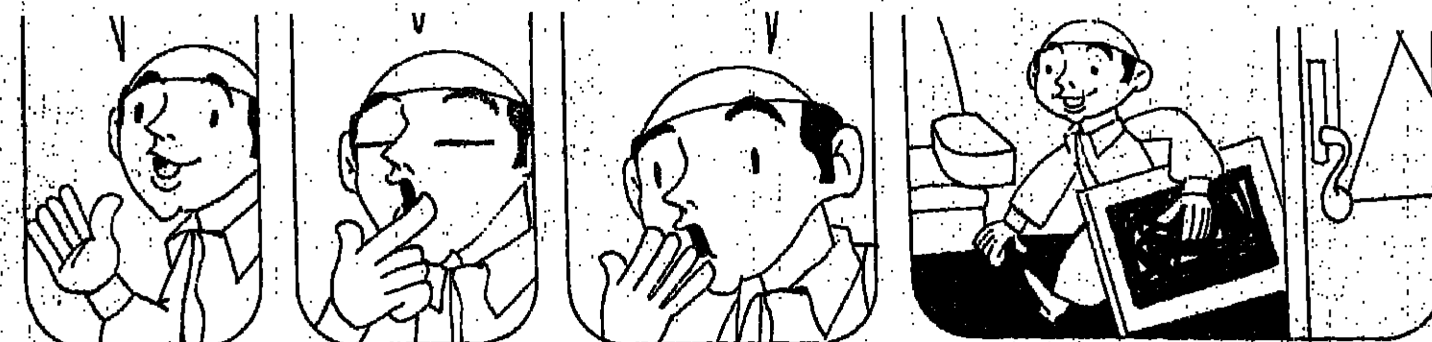
○ كيف تنظر لمسالة العطاء الفني بين جيلك القديم مع ما يؤديه الجيل الحالي ؟

– ان اي بناء يحتاج الى نوع من الاساس السليم لكي يتم البناء ويقوم قويا . بعدها تأتي مرحلة الزخرفة والشكل الجمالي ونحن الجيل القديم لم يكن لنا اهتمامات غير المسرح . يعني روحنا وجهدنا ووقتنا كله للمسرح فقط . اما اليوم فالمسؤوليات امام الجيل الجديد اصبحت موزعة بين الاذاعة والتلفزيون والمسرح وهنا يكمن الفرق بين العطاءين .

ويرى الفنان احمد الصالح ان الكتاب المحليين الذين كانت تعتمد عليهم الحركة المسرحية قد شح انتاجهم في السنوات الاخيرة وانه بعد « صقر الرشود » تواري الكتاب . فالضويحي وعبدالعزيز السريع وسعد الفرج لم نعد نجد لهم انتاجا منذ فترة طويلة .. على كل حال ربما تكون هناك اسباب شخصية وراء هذا الانعزال .

اسباب تواري الكتاب المحليين .. مازالت مجهولة ...

الرعيل المسرحي الأول هو البناء القوي والجيل الجديد زخرفة وشكل جمالي فقط !!



فنون الاربعاء

أنا فنانة مظلومة .. الفن « غابــة » تسكنهــا الوحــوش

تلتقى فى تونس بالمطربة :

سعاد محمد

فى أخطر حديث فنى !!

حوار : محمد بن رجب
تصوير : كمال الكافى

سنوات مرت على وفاة الفنانة الكبير أم كلثوم ومازال « البرلمان » الغنائى لم يحدد بعد خليفتها نهائيا والصراع يشتد من يوم الى أخر بين المطربات للحصول على « شرف » الخلافة والفوز بالعرش الذى احتلته أم كلثوم طويلا ..

مطربة كبيرة لم تدخل هذا الصراع وبقيت بعيدة عنه .. انها سعاد محمد التى واصلت مسيرتها بدون ضجة كبيرة ..

ومؤخرا أعلنت الفنانة وردة ان سعاد محمد تتمتع بأقوى صوت غنائى فى البلاد العربية ولكنها لم تحاول ان تدخل الميدان بكل قوة لتملأ الفراغ الذى تركته أم كلثوم .

وقد يكون هذا التصريح المنسوب لوردة نقطة تحول فى هذا الموضوع الذى لم يحسمه أحد ..

ولكن سعاد محمد لا تهتم بقضية الصراع وتعتبرها مسالة وهمية وتقول : « أم كلثوم كانت مطربة عظيمة .. ولا يمكن تعويضها باى شكل من الاشكال ويتوهم كل من يعتقد انه قادر على احتلال العرش الذى تركته أم كلثوم .. لقد كانت هذه المطربة فلتة من فلتات الزمان ..».

سعاد محمد مرت من تونس هذه الايام و« فنون الاربعاء » لم تترك الفرصة تضيع فاتصلت بهذه المطربة وكان الحديث التالى :

■ **هل يمكن ان نبدا من البداية .. كيف ظهرت سعاد محمد ومن كان وراءها ؟**

— القصة طويلة جدا .. انطلقت فى لبنان فكما تعلم انى لبنانية الاصل وان كان جدى للاب من الصعيد المصرى .. لقد كنت أغنى فى المدرسة ببيروت وكان المعلمون يعجبون بصوتى كثيرا ويشجعونى على تهذيب موهبتى .. وفى سنة ١٩٤٨ دعانى مدير سينما روكس فى بيروت وطلب منى أن أغنى أمام الجمهور فقبلت ولكن اعترضتنى مشكلة الفستان فتقدم منى أحد الصحفيين واهدانى فستانا وطلعت على المسرح واديت أغنية لام كلثوم « افرح يا قلبى » فصفق لى الناس بحماس شديد واطلقت على الصحافة يومها اسم « أم كلثوم الصغيرة ».

وكان يسكن الى جانبنا شخص من مصر يدعى ابراهيم علوات وكنت استمع الى أغانيه عندما يكون منفردا ومن حين لآخر يعزف على العود فاشعر بانه كان فنانا كبيرا .. وتشجعت يوما فطلبت منه أن أغنى أمامه فضحك منى ولم يهتم للامر ..

فالححت عليه فقبل الاستماع لى ومن يومها أصبح يطلبنى الى بيته لاغنى له .

وفى احد الايام دعا الى بيته الاستاذ الفنان محمود ذو الفقار والصحفى محمد على الفتوحى الذى أصبح فيما بعد زوجى واستدعانى أيضا وطلب منى ان اغنى للجماعة ففعلت واعجبوا بصوتى وقال محمود ذو الفقار « اه لو استمع زكرياء احمد الى هذا الصوت ».

بعد أيام دعانى محمود ذو الفقار الى بيت المطربة « صباح » التى كانت فى ذلك الوقت فى قمة مجدها » وفى بيت المطربة صباح وجدت نفسى أمام الفنان الكبير زكرياء احمد الذى رفض الاستماع الى وقال « هذه فتاة صغيرة جدا .. عليها بالدراسة فقط ». لكنه عندما سمع صوتى فى أخر السهرة قال هذه مطربة سيكون لها شان عظيم فى المستقبل .. وطلب منى أن أغنى له « انت الهوى » ففعلت .. وصفق لى .. وقال لى « لازم تجى مصر .. لازم ..» ثم سافرت الى القاهرة مع الفنان محمود ذو الفقار الذى قدمنى لزوجته الشهيرة عزيزة أمير .. فضحكت منه وقالت له . « مالك والعيال »..

بعد مدة جاءنى محمود ذو الفقار بسيناريو فيلم عن فلسطين وقال لى : انت بطلة هذا الفيلم ويجب ان تتدربى على التمثيل ..

قصة الفيلم تحكى عن فتاة فلسطينية تخرج من ارضها وتتشرد .. وتستقر فى القاهرة .. وكان لها صوت جميل ..

وقد أديت دور هذه الفتاة وغنيت فى الفيلم أولى اغانى وهى « يا مجاهد فى سبيل الله » و« بنت البلد » و« اش صابك » و« حبايبى » و« حبيبى يا رسول الله »..

ونجح الفيلم نجاحا كبيرا خصوصا وان الناس يهتمون فى نهاية ١٩٤٨ بقضية فلسطين اهتماما كبيرا .. ومازالت الاغانى التى اديتها فى الفيلم تذاع فى كل مكان وخاصة فى المناسبات الوطنية والدينية .

وفى سنة ١٩٥٠ عدت الى بيروت واتصلت بى المنتجة الشهيرة « اسيا داغر » وطلبت منى أن اقوم ببطولة بعض افلامها وقبلت ذلك .. ولم اكن فى الواقع ممثلة بارعة الا انى كنت أنقذ فشلى فى التمثيل باداء الاغانى .. وقد احب الناس افلامى من أجل صوتى .. وفى سنة ١٩٥٢ عملت فيلم « أخت الرسول » فنجح نجاحا منقطع النظير وقيل لى بانه مازال يعرض فى الكثير من البلاد العربية خاصة فى شهر رمضان . ومن يومها وسعاد محمد فى الميدان ..

■ **قيل بان أم كلثوم انتزعت منك بطولة فيلم « رابعة العدوية »؟**

— لا .. هذا لم يحدث .. والقصة الحقيقية هى ان احد المخرجين قرر ان يصنع فيلما عن « رابعة العدوية » ولم يكن يعرف ان زميلا له انتج فيلما مع أم كلثوم فى نفس الموضوع .. ولما قرر المخرج الاول ترويج فيلمه اعترضت « أم كلثوم » على الاسم وقالت « موش معقول لا يجب ان يكون فيلمى بنفس العنوان مع فيلم سعاد محمد ..».

وبما ان أم كلثوم كانت صاحبة نفوذ كبير فى ذلك الوقت فان المخرج الذى تعامل معى غير عنوان فيلمه فاصبح « شهيدة الحب ».


سعاد محمد تدلى باخطر حديث فنى مع الزميل محمد بن رجب

■ **كل النقاد يؤكدون ان سعاد محمد هى صاحبة اقوى صوت غنائى فى الوطن العربى .. ومع ذلك فان سعاد محمد لم تحصل على المجد الذى حصلت عليه وردة .. ولا فايزة أحمد .. او نجاة الصغيرة ؟**

— من المفروض ان تكون مكانتى اكبر من المكانة التى احتلها الآن فانا ايضا اعتبر انى صاحبة أحسن صوت نسائى .. لكن ما العمل انى لا أقدر على الحرب فى غابة الفن ..

يا سيدى الفن ادغال يسكنها الوحوش الكاسرة .. وانا امرأة ضعيفة لا اقدم على المواجهة ..

تأكد من أن الفنان الصادق لا ينجح دائما .. وقد يسقط فى اول الطريق ولا احد يسرع اليه ..

انا لم اسقط والحمد لله .. وواصلت مسيرتى وكسبت مكانة فى قلوب الناس .. اما المكانة فى الصحافة والاعلام فقد احتلها غيرى ممن يعرفون كيف يكسبون الصداقات !!

■ **وردة الجزائرية اعترفت بانك تتمتعين باقوى صوت عربى .. وصرحت بذلك لمجلة « المجلة »؟**

— قرأت رأيها — الا انها مع الاسف اضافت بانى مشغولة بالعائلة .. ولا اريد الاهتمام بالفن . هذا غير صحيح .. فانا مشغولة بفنى واحاول ان اعطى الكثير .. ولى أغنيات جديدة كثيرة .. ولكن مع الاسف الاذاعة المصرية ترفض بث هذه الاغانى الجديدة .. والتلفزيون المصرى هو الآخر يرفض التعامل معى ..

آخر اغنية لى هى « لقاء » للشاعر ابراهيم ناجى لحنها لى المرحوم رياض السمباطى . وغنيت مؤخرا اغنية « موش معقول » للملحن خالد الامير .. واخرجتها فى « كاسيت ».

■ **وعلاقتك بالصحافة ، كيف هى ؟**

— الصحافة الجادة تحبنى وتقدر صوتى وتاريخى المجيد وهى تطالب دائما بعودتى الى الاذاعة والتلفزيون ولكن لا احد يستمع اليها .. اما المجلات النوع الهابط مثل « الموعد » و« الشبكة » و« الكواكب » فهذه المجلات لا تنشر الاخبار والتحقيقات الا اذا دفعت لها المال .. وانا ارفض التعامل مع الصحافة على أساس المال ..

■ **لماذا لم يلحن لك عبدالوهاب اغنية واحدة فى حياتك الفنية الطويلة ؟**

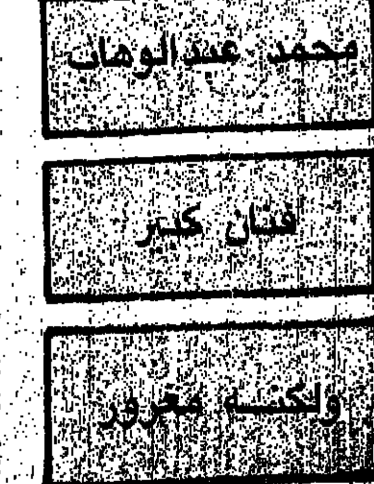
— لا اعرف السبب .. وقد سبق لى أن طلبت منه لحنا فماطلنى طويلا .. والآن أصبحت ارفض أن اقبل أى لحن من عنده !!

تصور انه رفض ان يلحن لى فى الماضى فى حينها انه لحن للراقصة « نجوى فؤاد ». انه فنان كبير « ما » فى الامر شك » ولكن يجب الاعتراف بانه مغرور جدا ويحب المال كثيرا ..

■ **يقال بانك فنانة مظلومة ؟**

— انا مظلومة .. و« مليون » مظلومة كمان .. ولا اعرف السبب .. الناس يحبون صوتى .. ولكن « الكبار » من أهل الفن والتلفزيون والصحافة يحاربونى بكل ضراوة .

■ **قيل بان أم كلثوم كانت تحبك فكيف كانت علاقتك بها ؟**



أم كلثوم كانت مهيبة ولا أحد يقدر على مكاشفتها فى أى موضوع



— كانت تحب صوتى .. وقد صرحت بذلك عديد المرات .. الا انى لا اعرف ما اذا كانت تحبنى شخصيا .. لقد كانت تعيش فى هالة من الابهة والنفوذ ولا احد يعرف ماذا تريد وماذا تكره .. ولا احد يقدر على مواجهتها .. انها كانت محاطة بالمهابة . تماما مثل رؤساء الدول والملوك ومن الصعب مكاشفتها بالحقائق حولها او حول الناس ..

■ **ما رايك فى وردة ؟!**

— انها مطربة كبيرة .. واغانيها حلوة .. وصوتها جميل جدا .. لكنها مع الاسف تسعى دوما الى الظهور فى التلفزيون وهى لا تعرف ان ذلك يجعل الناس يهربون منها لكثرة الاستماع اليها .. فهى لا تعلم ان ما قل ودل هو الاجدى والانفع ..

■ **المطربة « سميرة بنت سعيد هل هى مطربة كبيرة ..؟ هل تتمتع بصوت جميل ؟**

هى فنانة عادية جدا .. ومع ذلك هى الآن اشهر من علم .. والسبب انها عرفت كيف تدخل الميدان .. لقد دفعت الكثير من الاموال .. ثم تزوجت ببليغ حمدى الذى رفع اسمها الى أعلى الدرجات .

■ **على ذكر بليغ ما رايك فيه ؟**

— ملحن ذكى .. رفعت اسمه أم كلثوم عندما كان المطربات او المطربون هم الذين يرفعون من شأن الملحنين .. أما اليوم فان الملحنين هم الذين يرفعون من شأن المطربين .. الدنيا تغيرت كثيرا ..

■ **سيد مكاوى يرفض الالات العصرية داخل الفرقة الشرقية .. فما رايك ؟**

— ان موقفه سليم .. لانه يريد ان يحافظ على الاصالة الشرقية فى الموسيقى .. أم كلثوم كانت ترفض الالات العصرية الاوربية .. وفى أواخر أيامها قبلت بعض الالات لجلب الشباب الى أغانيها ..

ويجب ان تعلم انى شخصيا مازلت أرفض الالات الاوربية وأحاول قدر المستطاع ان لا أتعامل الا مع العود والكمنجة للمحافظة على الاصل الشرقى فى موسيقاها .

■ **اذن لماذا التكالب حاليا على الالات الاوربية لدى اكثر الملحنين والمطربين ؟**

— ان الالات الاوربية تعطى ايقاعات صاخبة وقوية ، والمطربين « المهزوزين » يحبون هذه الالات لتغطية ضعفهم فى الاداء .

■ **يرى البعض ان الشباب يحب الالات الاوربية لانها تقدم الحانا راقصة تخرجهم من الروتين الشرقى ؟**

— هذا غير صحيح .. الشباب العربى يحب الاصالة .. واذا أردت ان تعرف مدى صحة هذا الراى فحاول ان تحضر حفلات فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية وسترى ان أغلب جمهورها هم من الشباب المتعطش الى الفن الشرقى الاصيل..

■ **ما هو اللون الذى تفضلينه فى الغناء .. هل هو القصيد أم « الطقاطيق » أم الادوار ..؟**

— كل الالوان تستهوينى اذا كانت « حلوة » و« هادفة »..


انا فنانة مظلومة !!



دعيني

شعر : احمد حامد عبدالخالق

دعيني فى عيونك ياسناء
لعل الطير تسعده السماء
ومن زمن انا اصبو لموج
وفى عينيك موج وارتواء !
حبست النبض فى قلبى طويلا
وماذنبى وقد فاض الاناء ؟!
وقد قرات عيونك مابعينى
ولغة العين للحيرى ضياء
انا قد غصت فى عينيك غوصا
ومادرى هلاك ام نجاء ؟!
فرفقا بى وفى عينيك عمق
وفى عينى اشواق ظماء

****

دعينى فى سمائك ان ارضى
تجنت واحتوى عمرى الشتاء
دعينى بين شطان وموج
وكم بالحب يغتسل الشقاء
دعينى بين ازهار وعطر
يفوح فيزرع العمر الصفاء
حياتى كلها سفر لروض
لان العطر صبحى والمساء

****

دعينى ارسم الحسن المصفى
فقلبى ريشة والعين ماء
بوجهك كل أمال الغوانى
تزينه الوداعة والنقاء
براءة طفلة بين المحيا
ويحرسك الترفع والحياء
عفاف فى عيونك وافتتان
وفى جفنيك بدء وانتهاء

****

واذ تمشين فالخطوات عزف
وقلبى العود والدنيا غناء ..!
وكم غنت عصافير وطارت
لان الغصن غازله الهواء
وان تاتى فمملكة التمنى
يقبل وقع خطوتك الثناء
لقد اهداك عرش السحر تاجا
واحنى راسهن لك النساء
وان تمضى عيون فى سباق
يسعر من صبابتها الاباء
عيون البعض من ظما وجوع
وعيناى المحبة والوفاء

******

قائد فرقة الرشيدية التونسية في حديث شامل لفنون الأربعاء

الموسيقى العربية اصيلة متطورة



المألوف نوع غنائي عربي اما الموشح ففرع

● من سعد مبروك :

باريس « المدينة » : اختتمت فرقة معهد الرشيدية للموسيقى التونسية جولتها الفرنسية باقامة حفل كبير في مقر اليونسكو حضره جمهور غفير ، عربي واوربي ، استمع الى الطرب العربي الاصيل واستمتع اذ طالب بالمزيد بعد كل وصلة كان يفترض فيها ان تكون الختامية .. والرشيدية تأسست عام ١٩٣٤ بتونس وجولتها الفرنسية تأتي في نطاق احتفالات هذا المعهد الموسيقى العربي العريق والاصيل بمرور خمسين سنة على تأسيسها .

محمد سعادة قائد هذه الفرقة الحالي هو من مواليد تونس العاصمة عام ١٩٣٧ تعلم الموسيقى منذ صغره في المعهد العالي للموسيقى بتونس (الكونسرفاتوار) والتحق بمعهد الرشيدية كطالب ليقود فرقتها فيما بعد ، وكذلك ليعين منذ عام ١٩٥٧ كاستاذ للموسيقى في (الكونسرفاتوار) بتونس ثم بالمعهد العالي للموسيقى بتونس وذلك منذ عام ١٩٨٢ .

وكان لفنون الاربعاء مع الاستاذ محمد سعادة لقاء تناول انجازات الرشيدية منذ عام ١٩٣٤ والوضع الموسيقى العربي الراهن وكذلك « المألوف » هذا الضرب من ضروب الموسيقى العربية الذي يشكل العمود الفقري للاعمال الموسيقية والغنائية التي تقدمها وتؤديها الفرقة .

يقول الاستاذ محمد سعادة ان الوضع الموسيقى بتونس عام ١٩٣٤ ابان تأسيس معهد الرشيدية كان يتميز بالضياع والتلاشي .. وقد اتى تأسيس الرشيدية في ذلك الوقت لتدعيم العنصر القومي والمحافظة عليه .. واول واهم شيء انجز اذذاك كان جمع التراث ثم وفي مرحلة اخرى تدوين التراث تلته مرحلة تنظيم التعليم الموسيقى .. ثم وبالتوازي وتقريبا في وقت واحد تنظيم وتأسيس فرقة موسيقية ذات عدة انشطة واخذت في عهدتها التعريف بهذا التراث ونشره .. ورافق ذلك محاولات تجديد وتطوير وخلق وابتكار قامت بها الرشيدية خلال هذه الخمسين سنة من عمرها .. وقد انجزت الرشيدية عدة وثائق سمعية وفي القريب العاجل ستعد وثائق بصرية ايضا .

ان ما تحقق منذ ١٩٣٤ كثير .. اهمه ارساء اسس وجذور موسيقى عربية تونسية في اطار التقاليد الموسيقية العربية الاندلسية .. ويعتبر ذلك بمثابة جوهر كل الاعمال التي انجزتها الرشيدية ..

اصالة الموسيقى العربية

●● وحول الاوضاع الراهنة للموسيقى العربية في كامل البلاد العربية ، يؤكد ان الموضوع يتطلب دراسة كاملة تتعلق بالوضع عامة الا ان ما يمكن تسجيله بصفة عامة هو ان الموسيقى العربية موسيقى اصيلة لها اسس مركزة واكبر دليل على قدمها واصالتها ان عدة قطع قديمة وصلت الى ايامنا هذه كاملة رغم جهلنا بواضع كلماتها والحانها .. وقد حافظت هذه القطع الموسيقية والغنائية على طابعها الاصيل القديم من تشويه بعض السوقية وفي ذلك تأكيد على قدمها واصالتها وعلى مستوى حضاري رفيع جدا .

ولعل وضع الموسيقى العربية لا ينفصل عن الوضع العربي الشامل .. فمنذ القرن العاشر الميلادي والذي كان العصر الذهبي للحضارة العربية بما فيها الموسيقى مررنا بعدة فترات انحطاط لاسباب معروفة يطول شرحها .. ثم ان استقلال عدد كبير من الدول العربية هو حديث العهد .. الا ان الاهم رغم كل ذلك ان الموسيقى العربية موجودة قائمة ذات كيان حي لا ريب فيه ، وعلينا ان نبذل العمل الجدي والمتواصل وخاصة تشجيع ما يقوم به حاليا رجال الموسيقى في كامل البلاد العربية .. ولدى حديثي عن التراث فلست اتحدث عنه ككائن متحجر ، بل ككائن قابل للتجديد والتطور .

ماهو المألوف ؟

●● ونسأل الاستاذ محمد سعادة عن (المألوف) المنتشر في كامل بلاد المغرب العربي والذي بدأ يصل بثبات الى كامل انحاء الوطن العربي الكبير – يقول سعادة ان كلمة (مألوف) جاءت مع ظهور العرب في الاندلس منذ القرن السابع الميلادي .. وكان حلولهم في الاندلس جديدا وانفتحت الحضارة العربية نفسها حينذاك على اشياء جديدة .. الا ان العرب اخذوا معهم حضارتهم المتينة التي كانت تربطهم باوطانهم الاصلية والتي كانوا يحنون اليها .. وحينما كانوا يغنون كانوا يقولون « لنغني ما ألفناه » ومن هنا جاءت المرحلة الاولى لظهور كلمة (المألوف) كشكل من اشكال الغناء عند العرب .. اما في المرحلة الثانية فان العرب الذين تركوا الاندلس الى مدن كثيرة في المغرب العربي الكبير كانوا بدورهم يحنون الى ارضهم الاندلس وكانوا عندما يغنون ، يغنون « ما ألفوه بالاندلس .. وهكذا وصلت كلمة « المألوف » » الى بلاد المغرب العربي الكبير .

وتقاليد المألوف بصفة عامة هي تقاليد غنائية صرفة .. ففي مصطلحاتنا الموسيقية نقول فلان يغني المألوف ولا يعزفه أي ان المألوف هو تقليد غنائي في اساسه كما ان هنالك نسبة كبيرة من المألوف هي غنائية وهذا يرجع اصلا الى الموسيقى العربية في حد ذاتها والتي هي موسيقى يغلب الغناء فيها على العزف .

والتقاليد التي لدينا في المغرب العربي هي تقاليد غزيرة ومختلفة المشارب والانواع .. وفي المدرسة التونسية للمألوف هنالك ما يسمى ويعرف « بالنوبات » .. فهناك قطع موروثة اتى بها المهاجرون العرب القادمون من الاندلس وهذه القطع اخذت اسم « النوبة » .. والنوبة عبارة عن برنامج من القطع به تسلسل مضبوط ، والتقاليد العربية فيما يتعلق بالنوبة قديمة جدا .. ففيما يتعلق بالنوبة التونسية هناك تسلسل يدور على خمس قطع غنائية هي :

- القطعة الاولى : البطايحي
- القطعة الثانية : البدول
- القطعة الثالثة : الدرج
- القطعة الرابعة : الخفيف
- القطعة الخامسة : الختم .

وهي بالتالي عبارة عن برنامج كامل لسهرة موسيقية غنائية تمتد ليلة كاملة .. بالاضافة الى القطع الخمسة المذكورة تضاف قطع اخرى ، مثلا في المعزوفات هناك « الاستفتاح » و« المصدر » ، والتوشية ، وفي البداية هناك « الابيات » لان الابيات يشترط فيها ان تكون ابياتا من الشعر العربي الفصيح .. هذا فيما يخص المألوف الموروث حسب التقاليد الاندلسية .. إلا ان هنالك بطبيعة الحال ، مألوفا مستوحى ومنسوجا على غراره الاصيل وهو متصل ومستمر منذ عدة قرون ويشتمل على « الوصلات » و« الاغاني » و« الفوندوات » .

الفرق بين المألوف والموشحات

●● وحول الفرق بين المألوف والموشحات الاندلسية ، يوضح الاستاذ محمد سعادة ان المألوف هو نوع غنائي قائم بذاته به نسبة كبيرة من الغناء المتعلق بالحنجرة البشرية (الصوت) .. إلا ان الموشح هو فرع من فروع الغناء الصوتي .. والموشح شكل ادبي ، أي شكل من الاشكال الادبية ، وقد ظهر في مرحلة لاحقة .. وندرك الموشح بادراكنا للقصيد حيث القوافي هي نفسها ، حسب البحور الشعرية العربية .. والموشحات بالتالي هي شكل ادبي موسيقي لانني لا اعتقد ان هناك موشحات لم تغن .. والاقرب الظن ان واضعي الموشحات كانوا في نفس الوقت شعراء وملحنين وغاية الموشح والوشاح هو الغناء .. هناك اوزان مختلفة وهذه شروح طويلة .. والقصيد يقدم تناظرا في التركيب قد يتأتى عنه نوع من الملل والرتابة غير ان الموشح ليس لديه هذا الارتباط حيث له « اشطار » وبالتالي لديه امكانيات عديدة ، وقد تم تطويره الى درجة ان الكلمة اصبحت في حد ذاتها لا تحمل المعنى العادي المألوف .. وما ينكر على الموشح تغنيه بالخمريات وبالافراط في الغزل .. والمقارنة الاخرى التي توضح الفرق بين المألوف والموشح هي « الزجل » .. فالزجل يأتي في شعر عامي مهذب .

من اجل ربط صلات عربية

اما السيد عبد القادر بوسحابة مدير معهد الرشيدية فقد اكد من ناحية اخرى اثناء التقائنا به بضرورة العمل العربي المشترك على اجراء لقاءات يتم خلالها البحث والدرس والعمل على اقامة صلات وربطها بين الهيئات العربية والفرق الموسيقية الكلاسيكية .. وقد بدأنا في هذا المضمار وقد اجرينا من ناحيتنا اتصالات مع الفرق المماثلة الجزائرية وكذلك مع تركيا ونحن نأمل في توسيع نطاق هذه الاتصالات الى البلدان العربية الاخرى سواء في المشرق او المغرب العربي ولم لا في البلاد الاسلامية الاخرى التي لديها فرق موسيقية تشبه فرقنا العربية على غرار الفرقة الدولية التركية .

آخر تطورات القضايا الفنية : تحقيق : عدنان مراد

« قاضي الأفوكاتو » له سابقة رياضية ..!





وكيل نيابة : مرتضى منصور غاوى « فرقعة ومنظرة » والاستقالة تعتبر عملية سينمائية أو مسرحية ..!

عام ١٩٦٠ ، كانت هناك مباراة كرة قدم ، تقام على أرض النادي الاسماعيلي في الاسماعيلية ، وحدث يومها ان قذف المتفرجون اللاعبين بالطوب فتصدى لهم لاعب مشهور في ذلك الوقت اسمه : هندى ، ورد عليهم ، وطرده الحكم من الملعب ، ونال جزاءه ..

ولكن أحد وكلاء النيابة ، وكان يشاهد المباراة ، لم يرضه ان يتصرف حكم الكرة فقط ــ رغم انه المسئول الاول والاخير عما يحدث من اللاعبين داخل الملعب ــ فأمر بالقبض على : هندى ، والتحقيق معه ، ثم حبسه أربعة أيام على ذمة التحقيق .. ويومها قامت الدنيا ولم تقعد ، ولكن وكيل النيابة رد ببساطة :

– ان ملعب الكرة ، ليس خارج المياه الاقليمية وانه جزء من مصر تنطبق عليه القوانين ..

هذا « الوكيل نيابة » كان : مرتضى منصور ، القاضي الذي حكم في قضية فيلم « الافوكاتو » ، والذي يطلق عليه في هذه الايام في الصحف والمجلات المصرية ، لقب « قاضي الافوكاتو » .

لماذا قبلت الاستقالة ؟

هذا بالنسبة للقاضي الذي قال عنه وكيل نيابة باب الشعرية احمد لطفي : انه غاوى « فرقعة ومنظره » وان له احداثا كثيرة قبل ذلك .!

أما بالنسبة للقضية ، فقد دخلت في عدة منحنيات خطيرة ، بدأت باستقالة القاضي المسببة .. والمعروف انها يمكن ان تسحب في أي وقت ، ورغم ذلك فقد قبلها المحامي العام ، أو بالاصح وزير العدل ، وقرر المحامي العام صحتها . ولم تعتبر استقالة مسببه لعدة أسباب ، منها :

● انه اعلم استقالته على الملا ، في قاعة المحكمة ، بل وهو دونها في محضر الجلسة ، ثم وزع على الصحفيين صورا منها ..

● ان الاستقالة بالنسبة لرجل القضاء لها اجراءات معينة عند تقديمها لوزير العدل ، وهي تعتبر بوجه عام مقبولة فور تقديمها ، أما ان تكون الاستقالة في الجلسة فيعتبر ذلك عملية سينمائية او مسرحية ، وعموما فان ذلك لم يحدث من قبل .. هذا هو رأى المستشار : مصطفى زعزع ، مدير التفتيش القضائي ، الذي اضاف : وان رجل القضاء اذا استقال ، فان هذه الاستقالة لا تمس الاحكام التي أصدرها من قبل ، وتعتبر الاستقالة مقبولة فور جهات الاختصاص بها .

● هناك فرق بين الاستقالة المسببة ، والاستقالة التي تتضمن مبررات ، فالاولى يجب ان تتضمن وقائع يجب التحقيق فيها ، اما الثانية فتقبل مباشرة فور تقديمها .. ورأى المستشار عبد الله اباظة رئيس محكمة طنطا ، يقول .. ان استقالة القاضي مرتضى استقالة غير مسببة ، لانها لا تتضمن وقائع ، بل تضمنت مبررات الاستقالة .

واشار الى ان القانون لم يرسم شكلا معينا لتقديم الاستقالة ، بالنسب لرجال القضاء ، فالقاضي يعتبر موظفا ، يحكمه قانون السلطة القضائية ، واذا قدم استقالته ، فليس من حقه الرجوع فيها ، ولا يعود الى منصبه الا بقرار من رئيس الجمهورية ، ويعتبر تعيينه في ذلك الوقت جديدا ..

● ان هذا ــ كل ما جرى ــ يعتبر سابقة خطيرة ليس لها مثيل في تاريخ القضاء ، خاصة وان الاستقالة يجب ان تكون لوزير العدل ، والتوقيع يكون أمامه ، وهذا هو راى المحامي العام المستشار علي بعد الشكور ..

ولذلك ، فان الاستقالة قبلت ، وقد حاول القاضي العودة منها ، على اعتبار انها استقالة مسببة ، وحين جوبه بأنه جعلها غير مسببة ، وتحمل المبررات ، خرج بفصل جديد ، يقول فيه نه صاغها كذلك ، لانه قد بدأ بقتل ولديه ، جاءه من مجهولين .!

وعندها ، وبعد ان وصلت الحكاية الى ذروتها الدراماتيكية ، صدر قرار بان تتوقف الصحف عن نشر اي شيء من التحقيقات التي تجريها النيابة العامة حاليا ، مع قاضي فيلم الافوكاتو المستقيل بشأن البلاغ المقدم عن الوقائع التي تضمنتها استقالة القاضي ــ والتي قال فيها ان عادل امام ومحاميه لبيب معوض زاراه في بيته وعرضا عليه رشوة « ٣٠ ألف جنيه » .

هذا بالنسبة للقاضي .. من جديد ..

اما بالنسبة للقضية ، فيبدو ان الستار سيغلق عليها ، خصوصا اذا علمنا ان القاضي الذي لم يسجل موضوع الرشوة في المحضر ، وادعى ان ذلك تم خوفا من التهديد باغتيال طفليه ، لم يستفد من تجربة القاضي محمد بدر ، الذي سجل في محضر محاكمة « الخروج عن النص » التي اتهم فيها سعيد صالح في الاسكندرية ، ان عادل امام زاره في البيت متوسطا ولكنه لم يحاول رشوته .

القضية قبل الفيلم .. احيانا .!

ولعل هذا ينعطف بنا الى قضية سعيد صالح التي لا تزال قائمة ، سواء بالنسبة للاستئناف ، بعد الحكم الذي صدر بحبسه ، او بالنسبة للقضية التي اقامها القاضي الاصلي « محمد بدر » والتي يطالب سعيد صالح فيها بمبلغ ٥٠ الف جنيه كتعويض عن خصومته ورده ، بعد ان برىء من الخصومة !

والمعروف ان سعيد صالح قضى مدة الحبس التي حكم بها في السجن فعلا وهي ١٥ يوما ، اما بالنسبة للقضية الاخرى التعويض الذي يطلبه القاضي ، فانه متروك للقضاء يحكم فيه .. ولذلك ، فان سعيد لا يعلق عليه ، وان كان يعتقد انه يستطيع ان يقول كل شيء ، بعد انتهاء المحاكمة تماما ، ويؤكد انه يملك ٢٠ كشكولا كتب فيها خلاصة ما حدث وجرى في محاكمته ، وانه سينشرها كلها ، عندما تنتهي الحكاية تماما ، وسيستطيع بعد ذلك ان يقدم مسرحية « الخروج عن النص » على الشكل الذي تنتهي فيه في الحياة على المسرح !

وتكاد تكون القضية الفنية الوحيدة ، التي انتهت على خير ، هي قضية فيلم « المتسول » فقد نالت حكم البراءة ، في الدعوى التي رفعها عمدة « خربتا » مدعيا ان الفيلم أساء له ولأهل قريته ، ولكن الحكم صدر بالبراءة ، اولا لان القرية في الفيلم هي « خربتها » لا « خربتا » ، وثانيا لان ذكر الاسم لا يعتبر اهانة .

اما القضية التي لا يعرف أحد : كيف ستتفاعل ، والى ماذا ستصل ، فهي قضية فيلم « الفرن » التي اقيمت من قبل أصحاب المخابز في تسع محافظات مصرية ، ضد : عادل ادهم « بطل الفيلم » وابراهيم عفيفي « مخرجه » ومحمود النقيادي « منتجه » والتي تقول ان الفيلم يسيء الى سمعة أصحاب المخابز ، ولا ينتظر ان تأخذ الدعوى تفاصيل مطولة ، فقد اتت قضية « الافوكاتو » لكي تسرق منها الاضواء ومع ذلك ، فان القضية ساهمت مساهمة كبيرة ، في زيادة الاقبال على الفيلم ، كما ساهمت القضايا الاخرى بذلك ..

ونعود لنقول .. ما سبق وقلناه في موضوع سابق : ان هذه القضايا بكل تفاعلاتها ، كانت خيرا على وجه الاعلام ، وان بعض المنتجين والمخرجين والابطال ، وعلى رأسهم عادل امام ، باتوا يبحثون عن « القضية » قبل البحث عن الفيلم ..

مبدأ فني هام في هذه الأيام : القضية قبل الفيلم أحيانا !



مرارة الحنين

شعر : عبدالله محمد جدع

(١)

واسير احمل كل
اعباء الحياة ..
والملم الماضي التليد
وما به من ذكريات ،
واعيد رسمك من جديد ..
في الفكر .. في الأعماق
في قلبي العنيد ..
واطالع الصفحات
في ذكرى خيال مات
من زمن بعيد
ما كنت اعرف
كيف اهرب منك انت
وكيف ارحل عن هواك ..
وانت .. انت
هنا .. هناك ..
بل كل ما يلد الوجود
من الجمال .. من الورود
اراه مثلك يا ملاك ..

(٢)

واسير احمل كل
اعباء الحياة ..
والملم الماضي التليد
وما به من ذكريات ..
واعيد نقشك
في الحنايا .. في الضلوع
في القلب .. في الوجدان
في كل الربوع ..
واسائل الماضي التليد
لكي يعود
الى الوجود ..
انا لست اعرف
يا حبيبي لم الجمود ..؟
انا لست انسى
العطف منك
ولا العهود
ورجعت ابحث عنك
في كل الوجود
علي انال رسالة
لي سطرتها مقلتاك
وهدية منطاعة
لي اهديت
سلمت يداك ..
كل المنى .. كل السعادة
ان اعيش على هواك

(٣)

واسير احمل كل
اعباء الحياة ..
والملم الماضي التليد
وما به من ذكريات ..
واعيد ذكرك
في شعوري .. في الزمان ..
في الهمس .. في اللحظات
في صمت المكان ..
وتدب في قلبي الحياة
ويعود يخفق
للمودة للحنان ..
يرجو التقرب
من حماك
ويرتجي منك الوصال ..
وملت بعدك
كل الوان الجمال ..
حتى الشعور يموت
بعدك .. بل ويحتضر الخيال ..
ورجعت ابحث
يا حبيبي عن سناك
وطرقت بابك
مرتين ولا مجيب ..
ورجعت في يأس
وفي ذل رهيب ..
كل الوجوه تغيرت ..
كل النفوس تباعدت ..
واحسرتي
ضاع الأمان ..
ومات في
نفسي الحنان ..!

تاريخ عمارة



محمد بن احمد العقيلي

من الكتب الجديرة بالاشادة والتنويه وعلى صغر حجم الكتاب الذي لا تتجاوز صفحاته ١١٤ صفحة من القطع المتوسط فهو من الكتب التاريخية القيمة التي كانت مصدر اليام واحتذاء ، ومصدرا من المصادر المهمة عن جنوب الجزيرة فهو سرقة يطل منها على نصوص ونوادر وطرائف واخبار تفرد بها دون غيره ، كما احتفظ لنا - ضمنا - بكتاب تاريخ الملك جياش بن نجاح الذي فقد منذ زمن بعيد يتصف المؤلف في كتابه بالاعتدال وعدم التطرف او الغلو الطائفي او المذهبي . واذا كان لم يورد اسم اي كتاب سوى كتاب تاريخ الأمير جياش فهو يتحرى دائما اما أن يكتب عمن عايش الاحداث او ما يشاهد هو بنفسه ، او يقول حدثني ، او قال فلان . فمن اورد روايته عنهم مثلا :

١ - الفقيه نزار بن عبدالملك

٢ - الفقيه احمد بن محمد الاشعري

(يصفهما بقوله وما منهما الا عارف بأيام الناس وانسابهم واشعارهم) .

٣ - قرات في كتاب مفيد زبيد تاليف الملك المكين جياش بن نجاح .

٤ - ما طالعته في وثائق الخراج

٥ - حدثني الفقيه ابومحمد عبدالله الابار .

٦ - حدثني الفقيه ابوعلي بن طليق .

٧ - حدثني الفقيه ابوالحسن علي بن سليمان .

٨ - حدثني احمد بن حسين الأموي عن ابيه عن جده .

٩ - حدثني السلطان ناصر بن منصور الوائلي عن جده .

١٠ - حدثني محمد بن بشارة من اهل صنعاء .

١١ - حدثني الفقيه المقري سليمان بن ياسين .

١٢ - حدثني الداعي محمد بن سبع .

١٣ - حدثني الشيخ السعيد بلال .

١٤ - حدثني احمد بن فلاح صاحب ديوان التحقيق .

١٥ - قال مشعر العكي .

١٦ - قال الكاتب محمد بن عبدالله الباقي

١٧ - قال كاتب الوزير حمير بن اسعد .

١٨ - قال مسلم بن يشجب كاتب الأمير غانم .

١٩ - قال عبيد بن البحر وزير القائد سرور .

٢٠ - قال الشيخ عبدالمحسن بن اسماعيل كاتب القائد سرور ووزيره .

٢١ - حدثني محمد بن علي من اهل ذي جبلة

٢٢ - شاهدت في سجل الصدقات .

هذا بعض رواته الذين آثرنا ايراد اسمائهم . كما اورد لنا اسماء شعراء وكتاب بعضهم كما ارجح - غير معروفين او لم ترد اسماؤهم في غير كتابه ، على مبلغ علمي .

١ - الشاعر نزار بن الفقيه زيد بن الحسن الاحاظي . اورد له بيتين من الشعر .

٢ - الشاعر ابوالحسين علي بن سليمان .

٣ - الشاعر عبدالله بن يعلى .

٤ - الشاعر القاضي يحيى بن احمد قاضي صنعاء .

د - الشاعر المفضل بن وديع .

اما من اورد اسماءهم من الكتاب والوزراء المنسيين فهم .

١ - محمد بن الغفاري وزير الملك جياش .

٢ - زريع بن ابي الفتح وزير الملك جياش .

٣ - خلف بن طاهر الاموي وزير الملك جياش .

٤ - يحيى بن علي العامل وزير الداعي سبأ .

وهناك اسماء لم نستقصها وبطبيعة الحال انه لم يرو الا عن شخصيات من المشهورين في عصره بصدق الرواية وحسن الدراية وينعت اكثرهم بالفقيه وهو لقب علمي لا يطلق على من لا تؤهله معلوماته لذلك اللقب وبعضهم من القضاة الشرعيين .

اما الشعراء فيكفي بنعتهم بالشاعر اشادة بهم ولا يطلق لقب شاعر جزافا لان الشاعر له مؤهلاته الادبية والفكرية وحصيلته الثقافية وعلوم الادلة البيانية .

والكتاب والوزراء لا يحتاجون الى تنويه فوظيفة الكتابة كانت لا يرتقي اليها الشخص الا بعد التبريز في علوم البيان واللغة والثقافة العامة . وهي المرقاة الى التصدر في ديوان الانشاء وفي ديوان الامارة او المملكة ، فاذا حاز الكاتب على الثقة وحسن التدبر في الايراد والاصدار نال رتبة الوزارة

(٢)

اسباب تاليف كتابه

في اثناء اقامته في مصر الزمه القاضي الفاضل ابي علي عبدالرحيم البيساني رئيس ديوان الانشاء او من موظفي الديوان في العهد الفاطمي ، بتاليف كتاب عن اخبار جزيرة اليمن وهو الكتاب المعروف باسم (مفيد عمارة) والبعض يسميه ، المفيد في تاريخ زبيد ، بدأ بتاليفه سنة ٥٦٣هـ وهو على صغر حجمه يعتبر من المراجع الاصيلة في اخبار اليمن ، نقل عنه كبار المؤرخين كـ .

١ - ابن الاثير في تاريخه الكامل

٢ - ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان .

٣ - ابي الفداء في كتابه المختصر في تاريخ البشر .

٤ - يحيى بن الحسين في انباء ابناء الزمان .

٥ - ادريس عماد الدين في عيون الاخبار ، نزهة الاقطار .

٦ - ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وغيرهم .

اراء المؤرخين

قال عنه ابن خلكان عمارة مؤرخ ثقة وشاعر فقيه اديب ، ووصفه ابوشامة المقدسي في كتاب الروضتين (كان عمارة عربيا فقيها اديبا) .

ويقول عنه صاحب جريدة العصر ودمية القصر هو ذو قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة واللسن ، وان شعره كثير وعلمه غزير وانه في سماء النثر والشعر نثرتها .

واثنى عليه ابن الاثير ثناء عاطرا فقال كان عمارة شاعرا مفلقا له ديوان شعر مشهور في غاية الحسن والرقة والملاحة .

وقال عنه ابوالفدا كان عمارة شاعرا مطيعا بليغا فصيحا لا يلحق شأوه في هذا الشأن .

ويقول عنه القلقشندي عمارة اتى في (الفاطميين من المديح بما يبهر العقول .

(٣)

من كلمة كاى عن تاريخ عمارة

« وجدير بنا الاقرار بان كتاب عمارة تاريخ اليمن ، ليس من الكتب التي تؤهل صاحبها للانخراط في سلك كبار المؤرخين في العلم ، يتضح ذلك مما قاله عمارة من انه ما كتبه ليس للتثقيف والتعليم بل لازجاء ، وقت نزاع احد العظماء لذلك ابرز فيه براعة وحذق - كل ما يمكن ان يؤدي الى هذا الهدف من فكاهة او نادرة .

اما المسائل ذات الخطر فكان يلمسها لمسا رقيقا ، او يدع بعضها دون تناول ، ولكنه احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية في التاريخ الاسلامي لوطنه في العصر الذي عاش فيه

اما اسلوبه في كتابة هذا التاريخ فيمتاز بالبساطة والسلاسة ، وكان يعبر عن احساسه بكل ما هو شيق وجذاب في قوة ورصانة .

وان هذه ليست اقل المزايا في عمارة فانه احتفظ بصورة عجيبة بل وغريبة غاية الغرابة لحياة العرب واخلاقهم على نحو يمكن انه يفوق في الادب العربي الا ما ورد في قصص الف ليلة وليلة .

الى ان قال وجدير بنا على اي حال ، ان اذكر اولا ان عمارة اغفل في كتابه ذكر من سبقوه الى تدوين تاريخ اليمن في العصر



الاسلامي ، ولم يستثن الا ابي الطامي جياش بن نجاح احد ملوك ال نجاح الذي كتب ، تاريخ زبيد ، باسم كتاب المفيد في تاريخ زبيد ، ويذكر الخزرجي المؤرخ ان كتاب جياش كان نادر جدا في عهده ، ونقل عنه عمارة فيما اورده عن وفاة الصليحي واعادة دولة بني نجاح ، ولعل هذه الفقرات هي كل ما تبقى في العصر الحاضر من كتاب جياش ، ولعل شهرته بين بني بلدته ترجع الى ملكته الشعرية . واذا كان خلد في ازمانهم حتى اليوم ، انه رائد مؤرخيهم ، والكاتب الذي يدينون له بكل ما يسعهم الالمام به من تاريخ بلادهم ، في حقبة تزيد في القليل على قرنين ونصف من الزمن ، ومع ذلك فلم يحسن خلفاؤه توفيته دينه انما اقتصر جهدهم اليسير على اعادة ما كتبه في صورة موجزة - على تفاوت - وان كانت في عمومها تلتزم نفس الفاظه .. الخ .

ونرجو ان نكون - بحوله تعالى - ممن يحاول ان يوفيه بعض حقه ويقوم ببعض الواجب نحوه فانه من ابناء المخلاف السليماني - منطقة جازان - من المملكة العربية السعودية .

مؤلفاته

١ - ديوان شعر مشهور تضمن الكثير من اشعاره .

ا - في مدح الخلفاء الفاطميين وجماعة من خاصة دولتهم .

ب - امتدح آل زريع امراء عدن من رجال دولتهم كالعندي وبلال ، وبعض آل بني عقامة .

٢ - كتاب النكتة العصرية في اخبار الديار المصرية اعتنى به المستشرق الفرنسي ديرنبورج بنشره في مدينة شالون بفرنسا سنة ١٨٩٧

٣ - كتاب اخبار الشعراء .

٤ - كتاب نماذج ملوك اليمن

٥ - كتاب في الفرائض .

سر بنا نبلغ الأفق

شعر : سعد العوفي

مع التحية الى الشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن فقي :

سر بنا نبلغ الافق
نهجنا اقوم الطرق
شعرك الحي حاديا
ما احيلى وما ارق
غالب الهول في المحيـ
ط به الموج يصطفق
ارفع القلع عاليا
واطرح اليأس والقلق
واترك الغرب خلقها
من تغني ومن نعق
مطلع الفجر قصدها
حيث تاريخنا العبق
لا تحد عن طريقها
طالما خافق خفق
انت ملاحها الهما
م باخلاصه نثق
جالب الدر : هكذا
فليك الغوص فانطلق
انقضى العمر كله
نسبر السطح والعمق
ننتقي جوهر البحو
ر لذي فطنة ليق
درة بعد درة ..
في نظام على نسق
لم تزل تتحف النهى
منه بالرائع الالق
ربما نلت بعضها
بالتباريح والارق
بالمعاناة بدؤها
ثم بالجهد والعرق
جوهر سر بعضهم
بينما بعضهم صعق
جن ، يبغي مثيلها
دون جهد .. على طبق
فانبرى ينظم الحصى
في عقود على العنق
ظنها الدر نفسه
ليت منظومه نفق
ثم اذ عز نيلها
مارس السخط والنزق .!

* * * *

عندما تبلغ السهى
يتحدى من النفق
واذا غصت في البحا
ر ولم يستطع ، شنهق
هم ، حاكي صنيعكم
ثم في ضحلها غرق
يا ابا جزرة : التئد
ما ببشار من رمق
لا يغركم ضجيجه
كل شخص وما رزق

* * * *

انت للشكر عند من
قدر الفضل مستحق
واضح نبل قصدكم
نصف قرن به نطق
سر ولا تلتفت له
دعه بالغيظ يحترق
دعه يجري فلو جرى
الف عام لما لحق
مل جريا وراءكم
غاصت الرجل في الزلق

* * * *

ذاك تكريم بعضهم
للمجلي اذا سبق
وصل القوم قبلنا
وغفونا ولم نفق
لم يزل عهد داحس
ماثلا بيننا بحق
فاذا ما سبقتم
فانتض السيف والدرق
وانتظر كل لحظة
هجمة كيفما اتفق
وترفق بفشلهم ...
كل خير لمن رفق
ربما كان بعضهم
بالملاحاة ... يرتزق .!



الأستاذ احمد عبدالغفور عطار — الأستاذ محمد حسن عواد

العواد والعطار الى أين ؟



غازي زين عوض الله

تمنح المملكة العربية السعودية في كل عام جائزة الدولة التقديرية لثلاثة من الادباء والمفكرين تكريما لاعمالهم الادبية والفكرية وهذه اللفتة الكريمة من الدولة تعتبر حافزا وتشجيعا لاولئك الذين وهبوا انفسهم وسخروها في سبيل خدمة العلم والفكر والادب فحملوا لواء مشعل هذه الحضارة ليضيء لنا الطريق في اكتشاف كل ما هو جديد من كنوز المعرفة لخدمة الانسانية والانسان الذي يعيش في هذا المجتمع .. ولم يتوقف نشاط الدولة على التشجيع المادي فقط بل امتد ليشمل تنشيط الحركة الادبية والفكرية من خلال المؤسسات الثقافية والادبية التي نشرتها الدولة في جميع انحاء المملكة لتكون اندية تضم في هيئاتها من الادباء شيوخا وشبابا ففتحت هذه القنوات لتمد جسورها بين الملقي والمتلقي فجمهور الادباء من خلال ما ينتجونه من ادب وفكر عبر وسائل النشر او من خلال المحاضرات والامسيات الادبية التي تدعو اليها الاندية والمؤسسات الثقافية التي حفلنا بها في الاعوام الماضية وبشكل مكثف والتي استفاد منها جميع الطبقات المثقفة باختلاف مستوياتها و في الوقت الذي نجد ان كثيرا من الدول العربية تقيم المهرجانات و الصالونات الادبية التي تحيي فيها ذكرى الراحلين من الادباء والمفكرين فتعرض انتاجهم الفكري والادبي و في هذه المهرجانات يتسابق الادباء والمفكرون من شباب وشيوخ بالقاء الخطب والقصائد الشعرية التي تشيد باعمالهم وانتاجهم الادبي الذي استفادت منه امتهم حضاريا وفكريا . تلك الوقفات التي تنم عن العرفان والجميل لاولئك العظماء من الرجال تخليدا لارواحهم الطاهرة ، ونجد عكس ذلك من يخرج علينا لينال من قيمة اعمال هؤلاء العظماء فبدل ان يرسل عليهم الرحمات والدعوات الصالحة ويشيد باعمالهم الخالدة يلفق حولهم التهم والافتراءات ليوهمنا بانه يشكك في فكرهم وعطائهم الادبي الى درجة الهوان والضعف . وكان من بين هؤلاء الرجال العظماء اديب ومفكر كبير فقدته الامة العربية هو الاستاذ محمد حسن عواد احتفلت به مصر في ذكرى وفاته وقبل ثلاث سنوات باتحاد كتابها العرب وتحدث عنه هؤلاء الكتاب اديبا ومفكرا كما خصصت صوت العرب برنامجا خاصا عن اعمال هذا الاديب وكتب عنه ثروت اباظة وغيره من الكتاب المصريين والعرب فاذا كانت الدول تحتفل به كقيمة ادبية فبالاحرى ان نكون نحن السباقين لهذه المناسبة ومع ذلك فتلاميذ العواد قتلوا انتاجه الفكري والادبي بحثا ودراسة مع تمجيده وتعظيمه تشرفت به المملكة ابنا بارا ولا زال العديد من الادباء السعوديين يكتبون عن ذكراه كل عام .

الا ان الأستاذ احمد عبدالغفور عطار خرج عن هذه الاصول والقواعد وانتهج مسارا آخر في ذكرى العواد لينبري بقلمه مهاجما ومشككا في مكانته الشعرية بمعادلة الافضل والتفضيل بين شاعرين هما العواد ومحمد حسن فقي ومع اننا نحترم كلا منهما فكلاهما مصدر فخرنا واعتزازنا لانهما يمثلان الريادة في قيمتهما الشعرية ويبدو ان الأستاذ العطار يحمل رواسب دفينة ضد العواد فلم يستطع ان يواجهه بعدائه في حياته فانتهز فرصة رحيله وصب عليه جام غضبه كما تعود ان ينشر في كل عام هجوما على العواد وفي اكثر من حديث صحفي وبالتحديد في عام ١٤٠٢ في جريدة المدينة في عددها ٥٥٧٩ يوم الاحد من رمضان شن العطار هجوما عنيفا على العواد ملفقا حوله كثيرا من التهم الادبية التي لا تمت للحقيقة باي صلة وعلى كل حال كنت اتمنى لو ان الاستاذ العطار كان قد تصدى للعواد في حياته كناقد ومجب له بعد رحيله ولو كان الكاتب موضوعيا في نقده التحليلي والدراسي لوجد من يحترم نقده ويقدس دراسته ولكنه يبتعد عن هذه الحقيقة ويبني احكامه على ملاحظات ذاتية غير مبنية على دراسات وابحاث منهجية ونعرف جميعا ان الاستاذ العطار تتوفر فيه سمات الباحث الجيد . فالناقد اذا لم يراع يقظة الضمير في دراساته النقدية بالمنهج السليم فان احكامه تحلق جزافا فتصبح كالزوبعة في الفنجان وعندما يصبح النقد من اجل النقد فالاديب تولستوي له رأي في النقد - يعرفه الاستاذ العطار - وهو القائل . اذا اردت ان تنقد ضع ضميرك قبل ان تضع قلمك والا فاكسر قلمك . فنحن لا نريد للأستاذ العطار ان يجر عليه نقده ضد الآخرين الابرياء كسر قلمه فما احوجه الى مثل هذا القلم الذي لا اود ان تكون ريشته حادة وهشة وهو الذي نحترمه كمفكر واديب بل نرجو لقلمه ان يعيش ليحمل مشعل النور والحضارة كما حملها قلم العواد وغيره من الادباء الذين رحلوا عنا والذين يعيشون بيننا . نسأل الله ان يمد في عمرهم وعمر العطار ليكونوا الشموع التي تتلألأ منها الاضواء المشعة بالفكر والادب في ظل البناء للتقدم والحضارة ونتمنى ان نكون خواتم امورنا بالحسنى والذكرى الطيبة الخالدة ، والله يهدينا جميعا لما يحبه ويرضاه .

المداخل لحوار ذي قيمة

عبدالعظيم جعفر (ابومؤمن)

يقول مارتن رودز (يمكن لكل شخص التحدث . اذن يمكن لكل شخص ان يشارك الاخرين الحوار بنجاح) ،ويسترسل موضحا ان هذه الجملة تحتمل جانبي الصواب والخطا ، وتلك الجملة لشبيهة (بما ان لكل شخص يدان اذن بامكان كل شخص ممارسة الالعاب السحرية !!) .

فكما تحتاج ممارسة الالعاب السحرية لتمارين متصلة ودراسة متانية . يحتاج فن الحوار لنفس الامرين . إذ يتعذر حدوثه عفويا . واولئك الذين يعجزون عن ايجاد ما يمكنهم التحدث عنه لم ينسوا كيفية الحديث ولكنهم يفشلون في رفع قوائم الموضوع الذي يريدون التحدث عنه . او كيف يتوصلون الى المداخل التي تمكنهم من طرح وتوضيح ما يعتمل في خواطرهم اثناء الحوار .

والحاجة الاولى في مثل هذه الحالة تستدعي القدرة على بدء الحوار مع الغرباء . والحاجة التي تليها تتمثل في جعل الحديث جذابا والاثنتان تحتاجان للمعالجة بطريقة صحيحة .

وكبداية ناخذ - كمثال - من تضطره الظروف ان يتوسط مجموعة من الغرباء فيبدا في البحث عن المداخل للحوار معهم فلا يجد ما يبدا به فيخيم السكون القاتل والذي يجعل من افتتاحية الحديث بعد ذلك امرا عسيرا إذن الاستعداد لاخذ زمام المبادرة في الحديث في مثل هذا الموقف يمثل خطوة ذات فاعلية واثر عظيمين .

انه لمن الخطا البحث عن الاشياء العميقة المعقدة او تلك التي تتطلب ذكاء فالمدخل يمكن ان يكون سهلا ومبسطا وذلك باستحضار الحقيقة القائلة (اننا افراد عاديون نبحث عن كسب ود وصداقة الاخرين) .. والحديث يمكن ان يبدا موجزا عن احوال الطقس . ما يحيط بالبيئة وما تحتويه المنطقة من حولك . الحوادث التي تتناقلها الالسن ذلك اليوم . كما يمكن ابداء ملاحظات : فقولك (ما اجمل استمرار هذه الغيوم لنهاية اليوم ..) . او طرح استفسار كالسؤال عن ميعاد وصول القطار لمحطة ما .. او التعليق على موقف يثير الانتباه ، كل هذه المداخل تتيح للمخاطب (بفتح الطاء) الفرصة للمشاركة بالرد ومتى تم ذلك وضعت الركائز لاستمرارية تجاذب اطراف الحديث .

اما اذا بادر الشخص الاخر بالسؤال ، فعليه - اى المتلقي - استحضار الرد المناسب والذي يحمل بين طياته القبول والاستعداد والقابلية لمواصلة الحوار معه . ومن الاجابات تلك يجب ان يستشعر الاخر التطلع لصداقته واكتساب وده .

ان رسم ابتسامة مقرونة ببداية الحوار او بالاجابة على سؤال ما ستشحن الحديث بالود والذي يؤكد استمراريته . فبالابتسامة يمكن الايحاء بالرغبة في مواصلة الحديث ، لذا نرى ان الشخص الكثير الحياء غالبا ما يتسبب في واد الحوار دون ان يلقي لذلك بالا . فالاكتفاء « بنعم » او « لا » او الاجابات المقتضبة تجعل الاستمرار في الحديث صعبا .

عليه ، يرى الكثيرون ان الابتسامة تعتبر العامل الرئيسي والمشجع لبث الحياة في الحوار . والتمرس على زرع الابتسامة يمكن ان يكون - كما يقول (لس فيلنج) : باستعمال المراة يمكنك التاكيد على مدى عمق تلك الابتسامة . فالابتسامة الصفراء اى تلك التي لا تتجاوز الشفتين لا تكون مجدية البتة .

وللمحافظة على نوعية الابتسامة هذه والمفعمة بالحب يجب المحافظة على الشعور الطيب تجاه كل المشاركين في الحوار . ويسهل تحقيق ذلك بالحرص على جعل الاخرين في حالة دائمة من الصداقة والود والسعادة مادامو يجالسونه

إذن ، اذا جعل الشخص شعاره ، كل فرد احادثه فهو صديق لي لم اعرفه بعد ، فسوف يتوقع حتما استجابة حسنة وتبادلا للمشاعر طيبا . اما ما يتبع ذلك من تكتيل لضمان ديمومة الحوار فيتمثل في القدرة والتحكم في جعل الحديث منسابا وشيقا ، متسلسلا وسلسا فتتمخض عن المواقف مواقف اخرى تجعل الاحداث متصلة متجددة .

تقول قريس نتلي (الحوار بين شخصين شبيه بلعبة التنس . ترسل الكرة وتتوقع الرد من زميلك وعليك كلاعب حاذق الا تدع فرصة رد الضربة تفلت من يديك) . اما الفرق بين لعب التنس والمشاركة في حوار ان عنصر المنافسة يجعل استمرارية اللعب ممكنة ولفترة طويلة . اما الحوار بالشعور الاخوي ولين العريكة هما العنصران اللذان يجعلان من الحديث شيئا محببا للنفس . وتجنب إبداء الملاحظات التي لا يعرف رد فعلها ضرورة فقد يؤدي ذلك الى سوء الفهم وبالتالي تفادي المشاركة في الحديث حالا وربما مستقبلا .

ان ما يستمتع به الناس حقا وهم يشاركون بعضهم البعض الحديث هو نيلهم الفرصة كاملة لابداء الراى والتعليق لا الاستماع الى الاخرين يحكون قصص حياتهم وبطولاتهم ولا يدعون فرصة لتعليق ولا وقتا لابراز ملاحظة ما .

وانه لمن الاهمية بمكان تقدير ظروف وعمق ثقافة المتحدث (بفتح الدال) معه ، فالاجابة على اسئلته يجب ان تحمل نفس سمات السؤال من حيث العمق والبعد اللذين يمكن بهما تلقي المعلومة المعينة مفصلة او مجملة وفق ما يقتضيه ذلك الظرف وكيفما يريدها ان تكون .

اما عند الشعور بانه قد نال كفايته من معلومات فيكون ضروريا ترك هذا الموضوع في الحال واختيار مدخل لموضوع اخر يجعل الفرص متكافئة بين المتحدثين .

يقول دكتور ديفيد شوارتز ، ان الرجل العادي يفضل دائما الحديث عن نفسه اكثر من اي مواضيع اخرى وعندما تعطيه الفرصة ليتحدث فسوف يرتاح لك كثيرا ، وهنا يمكنك ان تكون كريما فتتنازل عن حقك في الحديث وتكتفي بالاستماع لحديثه عن نفسه فتكون بذلك قد استقطبت ود شخص جديد واكتسبت صداقته .

ويمكن ان تكون حياة الانسان هي المادة الرئيسية والتي يمكن منها ان يتفرع الحديث ويتشعب شريطة حسن اختيار الجوانب التي تحفل بعناصر جذب الانتباه والتطلع لمعرفة المزيد . كما يمكن ان تكون الخبرات السابقة وتلك المكتسبة من اسفار وغير ذلك من كتب واصدقاء ومعارف مختلفة مما تختزنه الذاكرة مادة ثانوية .

ولجعل الحوار مستمرا يفضل الاختزان المؤقت لبضع جمل متناسقة تجعل الحديث متصلا غير منقطع وتضفي للشخصية مزيدا من الاعجاب ويمكن اكتساب ذلك باختيار بعض المواد الشيقة من الصحافة اليومية - مثلا - ويحبذ الابتعاد عن الاخبار الرئيسية المتداولة في ذلك الحين والسياسيات لحساسيتها التي قد تكون سببا في فض الحوار او الوصول به لنهاية مقلقة .

اما الحذر بتجنب الحديث عن المسائل الخاصة بالغير فضرورة ويفضل ان يوحي التعليق على حديث ما باهمية وقعه في نفس المستمع فيكون ذلك دفعا وتحفيزا للمتكلم للمزيد من المشاركة في الحوار .

وكحقيقة لها كيان يجب ان نحسن تقييم اهمية الحوار كوسيلة اتصال مجدية . تقول قريس نتلي (إن ارسال خطاب بالبريد للقريب وترك مذكرة على صندوق الزجاج الفارغ لبائع اللبن او اشارتك للبائع تخطره بعدد المشتريات مستعملا اصابع اليد ، كل ذلك يعد وسائل الاتصال ولكن الاتصال الاكثر جدوى والاعمق اثرا هو الحوار) .



عشقت الرحيل

شعر حادي البر

ايبقى الرحيل على قدر
ومبائي طواف ووادى سفر؟
وليلي سقيم كثير الأسى
وصبحي وميض سريعا عبر
وقلبي شجي وفي مقلتيا
رماح الحيارى وسيف السهر
غياهب تمشي امامي وخلفي
غيوم تباريقها لي شرر
الى اين امضي ودربي طويل
وهل في نهايته مستقر
فاني مللت مروج الاماني
ولون الورود وعطر الزهر
سئمت صدى الذكريات الجميلة
فقد طال شوقي ولا من خبر
فيارب عفوك انت ملاذي
سريعا اجبني فاني بشر

****

هنا رن صوتك في مسمعي
كهمس النسيم ولحن المطر
واسكب في اذني لحونا
ونغما شجيا رخيم الوتر
ودق مع القلب دقات حب
وصار على العقل يقرا الفكر
تقولين هذى عصافير قلبي
تغني اليك لكي تستمر
يراعك صاغ الوفا اغنيات
يترجم بالشعر حسنا ندر
الوذ باحرفك النيرات
اذا ماكواني ظلام الدهر
فمنك تشع نجوم حياتي
وفي ليل عمري اراك قمر
اليك ساعبر رغم المخاطر
ارسي على شاطئيك العمر
فاني عشقت الرحيل اليك
ومثلك اليك عشقت السفر

لو لم تكن رأس العبادات

هي شجرة اصلها الايمان في القلب وثمارها المناجاة في العقل وسقاؤها الذكر والثناء باللسان وظلها ذلك الممتد على المشاعر والوجدان ليحميها من حرارة الاهواء والنزعات .

فيها يشعر الانسان انه قد خرج من حدود عالمه الارضي ومن ساعات زمنه الوقتي الى حياة الروح .

ففي الوضوء .. كمال الاستعداد الظاهري بالطهر وجل الاحترام والتقدير بالطهر الباطني وكانه يقول سمعا وطاعة انا قادم .

في استقبال القبلة .. اكبر دليل واقطع برهان على رمز الثبات وشعار الوحدة والتكاتف لن نحيد .. لن نفترق .. لن نتخلى .

في التلاوة .. همس ومناجاة لمن هو قريب منا بعيد عنا فنشعر بهذا القرب فيزيدنا طمانينة وهيبة ونتذكر البعد فنخاف الجفاء والفراق فنسرع الى اللقاء .

في الركوع .. نستشعر معنى السمو والعزة وانها له وحده سبحانه وتعالى بدون منازع ولكنا نحصل منه على تصريح بالسماح لهذه الصفات ان تكون اكليلا ناصعا على جبين حياتنا .

في السجود .. معنى الذل والخضوع اليه تعالى الممزوج بالحب المبرح الذي يهز الوجدان والشوق الى لقائه الذي يصبغ روحنا بصبغة التواضع والرحمة .

في التشهد .. اعتراف منا بالجميل وحفظ للمعروف لذلك العظيم الذي بلغنا الرسالة فنصلي ونسلم عليه ونقول له لن ننساك ولن ننسى فضلك علينا .

في التسليم .. توقيع عقد على تلك الاتفاقية ويكون لنا فيها الربح الكامل في الدنيا بالبعد عن الفحشاء والمنكر وترويض النفس النزاعة الى الهوى حيث تسوسها خمس مرات في اليوم فتنزعها من الاوهام واوحال الحياة وعبودية المادة الى حقيقة الوجود الانساني الذي خلقها الله عليه صافية نقية على عهدها السماوي قبل ان تختلط بالعهد الترابي ، وايضا ربح الآخرة بالفوز والفلاح .

ما اعظمها من كلمة قالها شوقي « لو لم تكن رأس العبادات لعدت من صالح العادات » .وما اجلها من عبادة تقوم على الطاعة التي هي اساس استقامة اي امر وعلى هاتف الرغبة التي عليها فطر الانسان وعلى التسليم المطلق للارادة الالهية والانكار البحت للذات الدنيوية .

هي رياضة في ركوعها وسجودها فهي حركات منتظمة بصورة زمنية متناسقة تشد العضلات وتريح الاعصاب .

مقبولة مصلح صالح

« الاربعاء » تحاور الشاعر التونسي محمد احمد القابسي :

القصيدة تأليف ثلاثي

يتفاعل فيه الشاعر والكون واللغة !!



حوار : فريد قائد

محمد احمد القابسي . ابرز شعراء الشباب في تونس .. قصائده متميزة ومداخلاته النقدية والفكرية تؤكد نهجه الفني .. والشعري المتميز ..

يكتب باستمرار وينشر قصائده المتفردة عن ابناء جيله .. وكثيرا ما كان شعره محل جدال طويل في المحافل الادبية بتونس ..

التقت به المدينة واجرت معه الحديث التالي :

- محمد احمد القابسي .. هل تنتسب شعريا ؟

● انا احد الشعراء الشبان العرب الموجودين بحكم الجغرافيا في هذه الرقعة الطيبة من الوطن العربي - تونس - تجاوزت الثلاثين سنة بقليل وتخرجت من سنوات من كلية الآداب بالجامعة التونسية بدرجة استاذية في اللغة والآداب العربية ودبلوم في علم الاجتماع الفني والثقافي .. بدات ممارسة الكتابة مبكرا وتوزعت بين الصحافة الثقافية والكتابة الابداعية .. مارست الهم الاعلامي .. بصحف تونسية كثيرة وبالاذاعة والتلفزيون وسنة ١٩٧٧ اصدرت اول مجموعة شعرية تحت عنوان « البحر في كاس » وقد قيل انها بعض الاضافة للشعر العربي الحديث .. وبسبب ظروف النشر التي توجد في تونس وفي بعض البلاد العربية الاخرى تعطل ظهور بقية مجموعاتي والتي الآن انتظر ظهور مجموعتين جديدتين لي وهما « طائر الزمهرير » « وكتاب القصائد » ..

في التجربة الشعرية ؟

اما فيما يتعلق بخصوص تجربتي الشعرية فانني احاول ان اسس نهجا ذاتيا في الكتابة الشعرية يعتمد الحفر على جسد اللغة واعتماد المكونات العامة للقصيدة بحيث تتكامل اللغة مع الصورة ومع الموقف ومع الايقاع اذ ليس هناك عنصر من هذه العناصر يمكن ان يطغى على بقية العناصر .. فالقصيدة وحدة متكاملة وهي كون شعري او قل بقعة ارجوانية لا تقل التفتت والتجزئة ..

القديم والجديد ؟

- الشعر التونسي يعيش مفارقة القديم والحديث فما هو موقفك من ذلك ؟

● بصراحة انا مع الفعل الشعري ولست مع الكلام عن الشعر .. انا مع القصيدة ولست مع الانطباعات حول القصيدة .. ولكي التزم حدود السؤال اقول ان الشعر في تونس لا يمكن النظر اليه بمنأى عن الشعر في البلاد العربية الاخرى او عن الحركات الشعرية في اوروبا وبالذات في فرنسا .. فالشاعر لا يكتب من فراغ وهو كائن يتفاعل مع كل التيارات التي تصل اليه .. ومن هنا فان مسالة القديم والحديث ليست مسالة خاصة بالشعر ولا هي خاصة بتونس انها مسالة ازلية ومستمرة وتاريخ الشعر يشهد على ذلك فاشعار « ابونواس » وبشار وابو تمام .. ثم الموشحات في الاندلس .. وبعد بكثير كتابات جبران وجماعة المهجر بصفة عامة .. ثم اعمال الرواد « نازك الملائكة » والسياب والبياتي وصلاح عبدالصبور .. ثم جماعة مجلة شعر في بيروت .. و .. كل هذه التيارات عاشت صراعات القديم والحديث وافرزت كلاما كثيرا واحيانا قصائد قليلة المسالة في رايي هي الايمان باولية القصيدة .. فالقصيدة هي الاول .. ثم التنظير هو اللاحق ..

والذي حدث في الشعر العربي المعاصر ان التنظير كان سباقا ثم جاءت القصيدة وكانت الفجوة بين ما اراده الشعراء المنظرون وما ابدعوه شعرا .. فقصيدة الخمسينات السياسية مثلا سقطت في التراكمية اللفظية والنثرية اللغوية والشحن الشعاراتي وبذلك فقدت مقومات القصيدة الشعرية ..

نحن في تونس بدا التحول الشعري الحقيقي مع جيل السبعينات .. وهو جيل من خريج الجامعة التونسية ويستند على ارضية معرفية (تراثا ومعاصرة) وعلى اثر انتكاسة ما سمي في تونس « بغير العمودي والحر » ظهر تيار شعري متواصل مع تجارب الاخوة في المشرق والخليج العربيين .. وهذا الجيل يعتقد ان الشعر هو الشعر وهو فوق المدارس والتصنيفات .

لذلك فان المسائل الخارجة عن القصيدة لا تطرح عندنا فالقصيدة هي المنطلق وهي الغاية ولكل خصوصيته وتجربته التي يجب احترامها وقد افرز هذا الجيل اصوات متميزة اكدت حضورها في مناسبات عديدة ولفتت لها النظر وغيرت ذلك المعتقد القائل بان الشعر التونسي المعاصر توقف عند « ابوالقاسم الشابي » .

القصيدة الحديثة ؟!

- ماهي مقومات القصيدة الحديثة .. انطلاقا من تجربتك ؟

● ان القصيدة العربية التي تكتب حاليا في تونس اصبحت تقرع ابواب الحداثة بحيث بات ممكنا وبعد التراكمية التي عرفها الشعر في تونس زمنا طويلا .. اما من خلال تجربتي فان القصيدة التي اكتبها هي مغامرة بدائية تفيض بالحدس والدلالة وتكشف عن ادراك خاص للعالم ادراك يهدم نظام التصورات المالوفة ليعيد توزيعها من جديد ، فهي تنزع الاشياء من كيانها المالوف وتعمل على بنائها من جديد في سياق اخر مدهش وغير متوقع قد يدهش المتلقي ويثيره من خلال تفجير اقصى طاقة ايحائية وانفعالية لديه بحيث يدرك معنى اعادة ترتيب التجربة الانسانية واعادة خلقها وتفسيرها من جديد بحيث « تخطف الصورة الروح كما يقول بودلير » ..

الايقاعية

- لقد تحدثت وكتبت كثيرا عن مسالة الايقاعية في القصيدة الحديثة الى درجة يتهمك فيها البعض بانك تدعو وتكتب قصيدة النثر ؟

● انا في اعتقادي ان مسالة ايقاعية الكتابة الشعرية وما يثار حول الوزن والقافية في الشعر قد تجاوزها الزمن فالزعم بان الوزن والقافية ميزة خاصة نوعية لا تقوم اللغة الشعرية العربية الا بها ولا تقوم الا بدءا منها واستنادا اليها زعم واد جدا وباطل جدا ..

ثم ان الوزن والقافية عمل تنظيري لاحق بالشعر تاريخيا وهو بالتالي محدود ولا يستنفد امكانات الايقاع وامكانيات التشكيل الموسيقي في اللغة العربية وانما يمثل ما استخدم واستقر .

ولذلك نقول اليوم ان الايقاع النسبي الذي عاشت عليه القصيدة العربية اربعة عشر قرنا قابل للتغيير ويمكن ان ينعدل او يضاف اليه استخدامات اخرى وربما يزول وذلك حسب مقتضيات المنظور . وهذا يوصلنا الى الحتمية التالية . ان اعتبار الوزن الخليلي كامكانية واحدة للايقاع الابداعي الشعري تقليص للامكانيات الايقاعية الهائلة للغة العربية وضرب من معوقات هذه الامكانات والسؤال اليوم هو الى اى مدى ما زال ما يسمى بنظام التفعيلة او الشعر الحر اعتباطا - قادرا على استيعاب التجارب الشعرية الحديثة .. فهل آل مصيره اليوم الى ما آل اليه مصير القصيدة العمودية الخليلية منذ اكثر من ثلاثين عاما .. من هنا اعتقد ان التجارب الشعرية الخارجة عن الهيكل العمودي والنظام التفعيلي يجب ان ينظر اليها بكثير من التسامح والموضوعية .. ان الشعر هو التجربة وكل تجربة تشكل شكلها وهو بالتالي كالنهر الذي يحفر مجراه ..

الغموض !!

- قصائدك وقصائد جيلك تسقط في غموض شبه مطبق فبماذا تفسر ذلك ؟

● ان مسالة الغموض تهمة توجه الى الشعر العربي الحديث .. وتجاوزا للسؤال التقليدي الذي طرح على ابي تمام لماذا تقول ما لا يفهم والذي جوابه لماذا لا تفهم ما اقول ؟ وتجاوزا لابعاد المسالة في تاريخية الشعر العربي الحديث اقول كيف لا تطرح قضية الغموض في حاضر معقد وفي زمن تصاعدت فيه الصلة بين الشعرية والمعرفية .. ان الشعر اليوم هو المعرفية وهو صنو حميم للفلسفة ومن هنا فالشعر لايمكن ان يكون له معنى الا بالنسبة لاولئك الذين استوعبوا التقاليد التي تنتظم الشعر من حيث هو نظام ومؤسسة ان القصيدة الواحدة تستمد معناها من النظام الشعري العام كما تستمد الجملة الواحدة معناها من النظام اللغوي ..

ثم ان الغموض هو افراز طبيعي للتناقض الرهيب الذي يهز المجتمعات العربية تناقض القول مع الفعل والمعلن مع الخافي والذي نرسده نحن مع الذي يراد لنا .. ان الغموض هو رد فعل مباشر لهذه الازدواجية التي نحياها ولهذا الانشطار الذي افقد حياتنا معناها الحر وزج بنا في كون الهوامش التي لا يحق لها ان تفكر او تقول او تحلم وتؤسس وبالتالي ان تحيا حرة ومسؤولة .

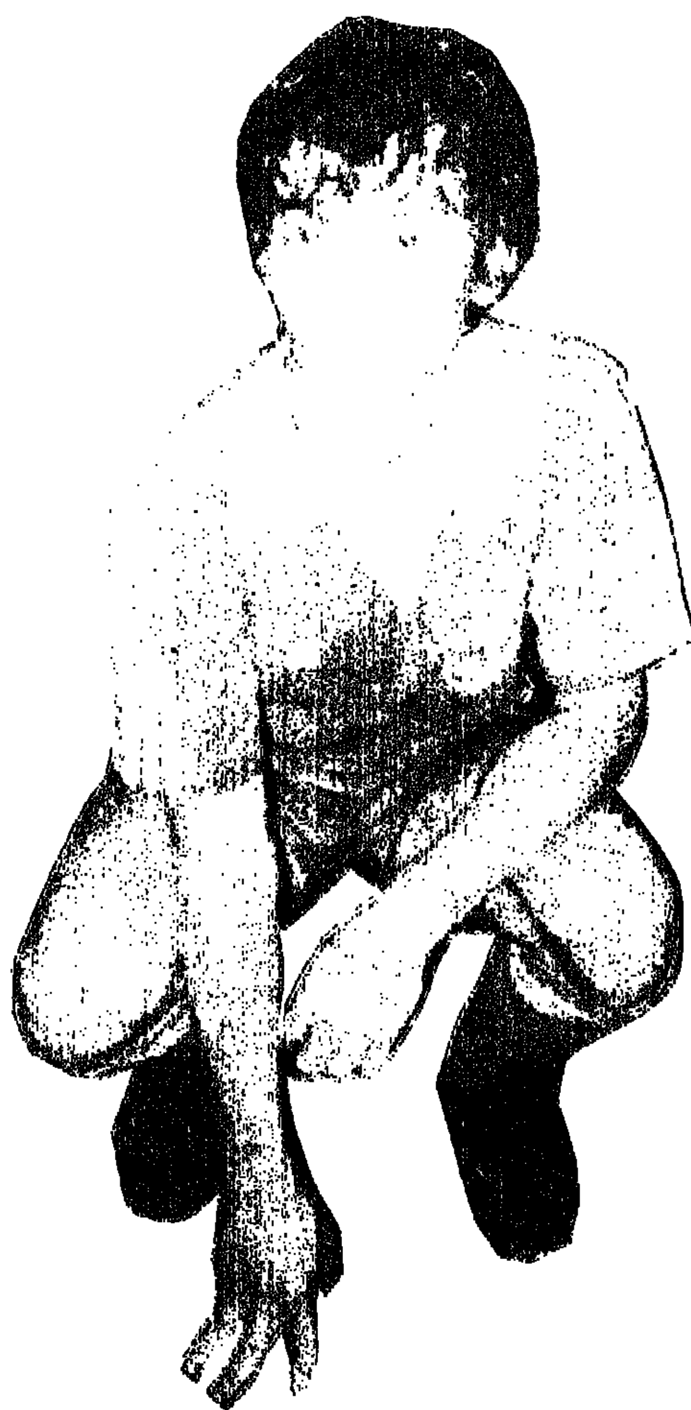
اللغة والكون والشاعر

- ان الغموض يرتبط عادة بعلاقة الشاعر مع اللغة التي يستعملها .. فما هو موقفك من اللغة ؟

● ان القصيدة الحديثة هي اولا وقبل كل شيء محاولة في ادراك اللغة ادراكا مباشرا خارج سجون القوالب الجاهزة يخرج اللغة من منزلتها الوضعية المعجمية المحدودة الى فضاء القدرة الدلالية التي تخاطب الكون الانساني مرة واحدة وباعلى درجات الكشف ومن اقصى منطقة للتغلغل .. ولعل من اشكالية اللغة في شعرنا الحديث ان علاقة عدد كبير من الشعراء ليست علاقة التحام وانصهار بقدر ما هي علاقة تسطيح عمادها النقل عن الغير وغياب الارضية المعرفية العامة والانسياق في استعمال الرمز التاريخي والاسطوري الجاهز بفرض الابهار والسعي الى حداثة واهمة وبالتالي الذوبان في النمطية وتشييع الابداع . ان القصيدة في نهاية الامر هي حاو ثلاثي يتفاعل فيه الشاعر والكون واللغة ويظل الشاعر قطب الثالوث ..

الاعانة هل هي ... ؟!





هانى
احمد
ربوعى

اسمحوا لى ان اناقش معكم الجزء الثانى لقضية انتقال عدد من لاعبى الأندية الصغيرة الى بعض الأندية الكبيرة مثل انتقال اللاعب السويد من ضمك الى الاتحاد وانتقال هشام عبدالحى من حراء الى الاهلى حيث كتب عدد من الزمــلاء مشكوريــن عن المساوىء المستقبلية لهذه الظاهرة على الاندية الكبيرة وما تسببه من قتل روح التنافس والعطاء بين لاعبى النادى نظرا لان لاعب النادى الاساسى لا يأخذ فرصته كما ان ميزان المساواة معدوم فى هذه الحالة لكنى اريد ان اسلط الضوء على الاندية الصغيرة لمعرفة الاسباب الحقيقية التى جعلت هذه الاندية تتنازل عن لاعبيها مع انها فى امس الحاجة اليهم لكى يساهموا فى انتقالها من الدرجة الثانية الى الدرجة الأولى او الى مصاف الاندية الممتازة واعتقد ان السبب واضح وضوح الشمس فى رابعة الظهيرة الا وهو الأزمة المالية التى تخنق هذه الاندية ..

دعونا نأخذ نادى حراء من مكة المكرمة لتوضيح الصورة اكثر فالنادى لديه العديد من الالعاب مثل القدم والسلة والكراتية وغيرها وكل لعبة تحتاج الى مدرب ومساعد مدرب وتحتاج الى ادوات واجهزة تدريب وكل لاعب يحتاج الى ملابس رياضية والى مكافأة تشجعه على العطاء والمزيد من البذل والتمسك بالنادى ثم هناك مقر النادى وهو مستأجر وتدفع فيه سنويا الاف الريالات وهناك ايضا اجور السائق والسكرتير وبقية العمال وهناك ايضا .. الخ .

كل هذا الذى ذكرناه يحتاج لـ ٨٠٠ الف ريالا على اقل تقدير فاذا كانت اعانة رعاية الشباب لا تزيد على ٣٠٠ الف ريال فهذا معناه ان النادى يعانى من عجز قدره ٥٠٠ الف ريال ولو كان هذا النادى من الأندية الكبيرة التى لا تزال تعلن بين الفينة والأخرى عن عجز فى ميزانيتها لقلنا ان هناك الكثير ممن يتبرعون له بمئات الالوف التى تغطى عجزه او ان جماهيره الكثيفة ستجعل دخله من المباريات كبيرا لكن وللأسف فان الاندية الصغيرة وما يأتيها من تبرعات تكون ضئيلة ولا تفعل شيئا كما ان جمهور النادى محدود لذلك فدخل هذه الاندية من المباريات ايضا قليل واذكر ان عبدالله مكى المسؤول الأول فى نادى حراء كانوا يذهب بنفسه الى بعض الشخصيات فى جدة للحصول على بعض التبرعات وكل الذى استطاع ان يجمعه لا يزيد عن ٨٠ الف ريال فى حين ان الاندية الكبيرة تدفع مقابل انتقال لاعب واحد اليها مئات الالوف من الريالات واذكر ايضا ان اعضاء ادارة نادى حراء كان يدفعون من اموالهم الخاصة مكافآت بسيطة للاعبين لان ميزانية النادى لم تكن تسمح بدفع مكافآت لهؤلاء اللاعبين فماذا تريدون من عبدالله مكى ان يفعل اتريدونه ان يترك مسؤولياته فى النادى واعماله الخاصة ويذهب هنا وهناك ليجمع النزر اليسير من المال ام تريدونه ان يعلن افلاس النادى ام ماذا ؟!! كيف بالله يفعل هذا الرجل امام الخيار الصعب الذى امامه لقد كان شجاعا عندما صمم ان تظل ابواب النادى مشرعة رغم كل الاعاصير التى تعصف بهذا النادى الصغير فاذا تنازل عن احد لاعبى النادى مقابل مئات الألوف من الريالات فهو على حق بل ومعه كل الحق وما ينطبق على ضمك والربيع وغيرهما من الاندية الصغيرة ..

اننى باسم جميع هذه الاندية ارفع رجاء خاصا الى المسؤولين فى رعاية الشباب ان يعيدوا النظر فى اعانة الاندية واعانة الاندية الصغيرة مثل حراء وغيره بصفة خاصة لكى تستطيع هذه الاندية ان تخدم شباب المدن المتواجدة بها ولكى تستطيع ان تتطور واتمنى ان تتحمل رعاية الشباب تكاليف احضار مدربين لهذه الاندية وتتكفل بدفع رواتبهم حتى تستطيع الاندية ان تؤدى رسالتها الحقيقية فى المجتمع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لاعبو الهلال يتساءلون اين مكافات الفوز !!





بالرغم من انقضاء نحو ٤٠ يوما على المباراة التاريخية على كاس المليك المفدى بين الاهلى والهلال .. الا ان الحديث عن تلك المباراة مستمر واظنه سيستمر فترة اخرى ولن يطغى عليه سوى انتصار اكبر من ذلك وذاك شيء من اختصاص المنتخب الحبيب بالطبع .

والهلاليون لاشك فرحوا لنصرهم ذاك ايما فرح - بل انها افراح متتالية وذاك شيء من حقهم .

لكن يبدو ان الافراح الهلالية قد انست او انها ستنسي الادارة الهلالية اولئك الشباب الذين بذلوا جهودا جبارة حتى تحقق النصر الكبير .

اولئك الشباب هم اللاعبون الذين لم يتسلموا اى مكافأة تقديرا لجهدهم الوفير وعطائهم فى تلك المباراة .

ولقد كان هؤلاء اللاعبون على استعداد لنسيان الموضوع - بعد ان سمعوا الشيء الكثير عن الازمة المالية .. لكن دخول النادى ميدان المزايدات على اللاعبين ونثر مئات الالاف على لاعبين من هنا وهناك لاغرائهم بالالتحاق بالهلال اثرت فى نفوس اللاعبين الذين قال بعضهم نحن احق بها - من هؤلاء ونحن الذين انقذنا سمعة الهلال وضحينا من اجله بالكثير .. فلماذا نحرم من حقنا ..؟؟

تلك الاسئلة .. وغيرها قالها لاعبون هلاليون ونحن نقول تذكروا قول الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام : اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه .

جدول مباريات اندية الدرجة الثانية لكرة القدم

ابطال المناطق لمرحلة الصعود

● الدمام - ابو خلدون :

حدد الاتحاد العربى السعودى لكرة القدم مواعيد مباريات اندية الدرجة الثانية ابطال المناطق لمرحلة الصعود بعد ان قسمت الاندية المشتركة الى مجموعتين بواسطة القرعة التى اجريت بحضور مندوبى الاندية المعنية والتى اسفرت عن الآتى

■ المجموعة الاولى القلعة والجيل والنخيل والتهامى وغامد والشعلة واللواء .

■ المجموعة الثانية : وج والوطنى والجزيرة والاخدود والرائد والانصار .

وفيما يلى جدول المباريات والتى تقام جميعها على ملعب المركز الرياضى فى بريدة .





المجموعة الاولى

■ السبت ٨ شوال ١٤٠٤ هـ التهامى مع غامد والجيل مع اللواء والنخيل مع الشعلة .

■ الاثنين ١٠ شوال ١٤٠٤ هـ : القلعة مع اللواء النخيل مع التهامى والجيل مع غامد .

■ الاربعاء ١٢ شوال ١٤٠٤ هـ : الشعلة مع القلعة والجيل مع النخيل واللواء مع غامد .

■ الجمعة ١٤ شوال ١٤٠٤ هـ . النخيل مع اللواء والقلعة مع غامد والشعلة مع التهامى .

■ الاحد ١٦ شوال ١٤٠٤ هـ غامد مع النخيل والشعلة مع الجيل والقلعة مع التهامى .

■ الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٠٤ هـ : الجيل مع التهامى والقلعة مع النخيل والشعلة مع اللواء .

■ الخميس ٢٠ شوال ١٤٠٤ هـ . القلعة مع الجيل والتهامى مع اللواء غامد مع الشعلة .

المجموعة الثانية

■ الاحد ٩ شوال ١٤٠٤ هـ : الجزيرة مع الاخدود ووج مع الانصار والوطنى مع الرائد .

■ الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠٤ هـ : وج مع الرائد والوطنى مع الجزيرة والانصار مع الاخدود .

■ الخميس ١٣ شوال ١٤٠٤ هـ الوطنى مع الانصار ووج مع الاخدود والرائد مع الجزيرة .

■ السبت ١٥ شوال ١٤٠٤هـ : الانصار مع الرائد الاخدود مع الوطنى ووج مع الجزيرة

■ الاثنين ١٧ شوال ١٤٠٤ هـ : الوطنى مع وج والجزيرة مع الانصار والاخدود مع الرائد .

■ السبت ٢٢ شوال ١٤٠٤ هـ . الفائز الاول من المجموعة الاولى مع الفائز الثانى من المجموعة الثانية .

والفائز الاول من المجموعة الثانية مع الفائز الثانى من المجموعة الاولى فى الساعة .

■ الاثنين ٢٤ شوال ١٤٠٤ هـ الخاسر مع الخاسر .

والفائز مع الفائز .

وج



الخراشى

معسكر المنتخب يبدأ اليوم فى الرياض

يقيم الاتحاد السعودى لكرة القدم اعتبارا من اليوم الاربعاء معسكرا تدريبيا لمنتخب المملكة للاشبال وذلك بمدينة الريض استعدادا للدورات القادمة وتحت اشراف المدربين الوطنيين وكان الاتحاد قد اعلن قبل قرابة الشهر عن اسماء لاعبى الاندية المختارين للدخول فى المعسكر التمهيدى الذى سيتم على ضوئه اختيار ستة عشر لاعبا للدخول بهم فى الدورات التى وافق الاتحاد على المشاركة بها .

الاتحاد يدعو لاعبيه الاصليين والمستجدين لاجتماع هام

دعت ادارة نادى الاتحاد ولاعبى فرق الأشبال والشباب والدرجة الاولى الى ضرورة التواجد فى النادى مساء يوم الثامن من شهر شوال القادم لحضور الاجتماع الذى سيعقد لوضع الترتيبات النهائية لكيفية بدء التمارين ووضع الجدول الخاص بذلك ..

كما دعت ادارة الكرة جميع اللاعبين الذين وقع عليهم الاختيار فى الدورات التمهيدية التى نظمها النادى الى الحضور فى اليوم نفسه وذلك لاكمال اجراءات التسجيل الرسمى فى النادى والانتظام فى التمارين .



عثمان بكر مالى

حتى الآن وعلى الرغم من انه لم يبق على بداية الموسم الرياضى الكروى سوى أشهر قليلة لم نر بوادر امكانية لتغيير ارضية ملاعب المملكة الكبيرة من (الترتان) النجيلة الصناعية - الى الزراعة (النجيلة) الطبيعية .

واذا لم تخنى الذاكرة فقد قرانا تصريحات سابقة ان نهاية الملاعب الصناعية وهى الافة التى اضرت بالكثير من لاعبينا كان يجب ان تكون مع نهاية الموسم الرياضى المنصرم لكن يبدو ان شيئا من ذلك لن يتم على الاقل قبل منتصف الموسم الرياضى القادم الذى بدات الاندية الاستعداد له ..

ولا اعلم الاساس الذى عليه سيأتى استعداد الاندية .. وهل سيكون على ملاعب صناعية .. ام على ملاعب طبيعية ؟!

الأمر الآخر الجدير بالتساؤل هو ملاعب منشآت الاندية التى ستسلم فى وقت لاحق من هذا العام وجميعها ملاعب من النجيلة الصناعية وكيف سيكون وضع الاندية معها .. وهل ستسلم وهى كذلك ام سيتم تسليمها ثم تسحب فيما بعد لتعاد زراعتها ام امر تسليمها سيتم تأجيله .. ام ان الامر سيكون لا هذا ولا ذاك ؟!

ونحن وقد ودعنا شهر رمضان المبارك وعشنا ايام العيد السعيد .. لانملك الا ان نرفع اكف الضراعة الى الله لان يقبل صيامنا وقيامنا ويجعل رمضان شاهدا لنا لا علينا .

بلدوزر المنتخب يرفض ترك ناديه

تقديرا لاهالى بلدته والتكريم الذى وجده منهم جميعا قرر (بلدوزر) المنتخب شايع النفيسة البقاء فى ناديه الكوكب بالخرج .. ورفض العرض المغرى الذى قدم له من نادى الهلال والذى وصل الى حد دفع مبلغ تسعمائة الف ريال للاعب مع الاتفاق مع الكوكب على مبلغ مرض .. وكان نادى الكوكب قد وافق من حيث المبدأ على انتقال شايع اذا ما رغب .. وكان أهالى الخرج قد اقاموا حفلا تكريميا كبيرا لابن المنتخب تقديرا للمستوى الجيد الذى قدمه ودوره فى انجازات المنتخب التى تحققت على يد السواعد الوطنية .

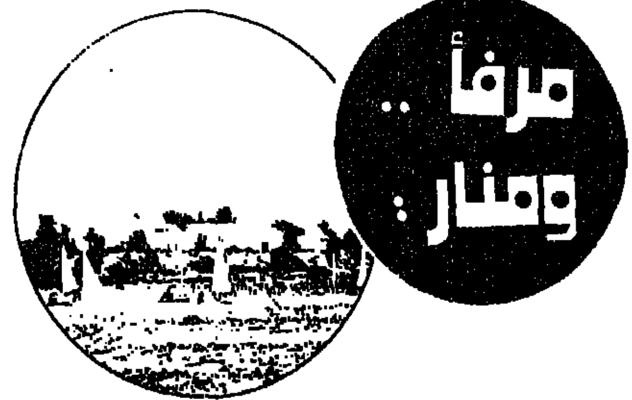


تشكيل منتخب المملكة لالعاب القوى

■ الدمام - ابو خلدون :

اختار الاتحاد العربى السعودى لالعاب القوى ٢٥ لاعبا من مختلف مناطق المملكة وذلك خلال اقامة المعسكر التدريبى فى حائل وطلب منهم التجمع يوم ٤ شوال ١٤٠٤ هـ فى الرياض لينطلقوا منها الى فرنسا لاجراء ثلاثة لقاءات خلال الفترة من ١٠ شوال حتى ١٢ منه فى باريس ومرسيليا تحضيرا للمشاركة بالبطولة العربية الاولى لالعاب القوى لدرجة الشباب والتى ستقام بالمغرب من ٢١ شوال حتى ٢٥ منه واللاعبون الذين وقع عليهم الاختيار هم :

محمد براك الدوسرى وسعيد القحطانى وغانم القحطانى وبجاد المطيرى وخالد المسفر ومحمد البوزيدى وعمر الصفراء وعبدالعزيز الشريدة وناصر الوهيبى وعباس السيهاتى وفهد الدعيج وسعد الدخيل وعبدالعظيم العليوات وعادل الجاروف وزكريا ابو عبيد ومحمد مهدى سليس وفهد خليل ورضا القلاف وحسين ابا حسين وصالح حسن وفهد الحامدى ويوسف الجراح وجبران عايض وصالح اليامى وخالد السلمان .



احمد عبدالجبـــــــار ..
والأنثروبولوجيا السعـــــــودية

■ وصدفة وفي احدى مكتبات (تهامة) وجدت كتابا عنوانه (عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) لمؤلفه احمد عبدالاله عبدالجبار .

■ وفي مقال سابق رويت سيرة المؤلف كأحد رجال بلدي الذين شقوا طريقهم الى القمة حبوا وزحفا لشظف العيش ومشقة الحياة ، رويت سيرته لتكون منارا للشباب تقودهم بانوار الأمل نحو مرفأ الطموح وتحقيق الأحلام الكبيرة .

■ وحتى لا اثقل عليك ايها القارىء الكريم : اكتب لك بايجاز عن الكتاب ليس كناقد فاني لا اجيد النقد ، او كيف يكون لي ذلك والكتاب رسالة نال بها درجة الماجستير بتقدير (ممتاز) من قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م

■ الجزء الأكبر من الكتاب دراسات ونظريات وابحاث علمية عن (الأنثروبولوجيا) وعن العلم المتفرع منه (الفولكلور) ثم مفهوم العادات والتقاليد الاجتماعية ، ثم عن الزواج كنظام اجتماعي ـ مفهومه واشكاله ـ ومن ثم يتدرج من الافكار والنظريات العامة الى موضوع الرسالة بعرض تاريخي وجغرافي واجتماعي عن المجتمع السعودي ليصل الى (عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية).

■ ومن المنطقة الغربية اختار المؤلف مكة المكرمة لتكون نموذجا للمجتمع الحضري ، واختار بعض قرى وادي فاطمة كنموذج للمجتمع القروي ، لأن عادات وتقاليد المنطقة الغربية متقاربة ان لم تكن واحدة .

■ فمن المعلومات الكثيرة والصور الجميلة التي كتب عنها المؤلف لتقاليدنا الحبيبة التي كانت منذ حوالي خمسين عاما وما يقابلها في الوقت الحاضر ، اقدم لك ايها القارىء الكريم نماذج لصور طريفة وحلوة :

■ فما احلى البساطة في القرية ، ففي مجتمع وادي فاطمة يوضع المهر في منديل ابيض ومعه بعض الاعواد الخضراء من نبات الريحان او الشارة ، بينما التكلف والتفاخر لهما تاثيرهما في تقاليد اهل المدن ، ففي مكة المكرمة يوضع المهر في صندوق فاخر صمم خصيصا لهذا الغرض ، ويوضع الصندوق مع اشياء كثيرة منها ادوات التجميل والعطور وحقيبة التواليت وعلب الشكولاتة والملبس (اللوزية) في عربة المهر ذات الأربع عجلات .

■ ويعرض المؤلف صورة اخرى جميلة لليلة عقد القران (الملكة) في مكة المكرمة منذ خمسين عاما .. اذ يتوجه العريس الى منزل اهل العروس في موكب كبير بعد صلاة العشاء ، يضم هذا الموكب المأذون الشرعي (المملك) والمنشد (الجسيس) واهل العريس والمدعوين ويسير هذا الموكب سيرا على الأقدام في ضوء الاتاريك مخترقا بعض الشوارع الرئيسية حتى ولو كان بيت اهل العروس لا يبعد كثيرا ، ويتقدم الموكب حاملو مباخر العود والمعاشر الملأى بأكياس حلاوة (اللدو) ومناصب تشبه المحامل فيها (الدفع) وهي عبارة عن عدة اطباق ملأى بسكر النبات والهيل والقرنفل الملبسات بـ(الاكليل) المذهب والمفضض ، وكذا كمية من التفاح الحجازي (البجيلي والسكري) وثلاث ثمرات من ثمار الأترج واكواز الكادي والزهر المرشوش بماء الورد ، وزجاجتين من الروائح (الكولونيا).

■ وعندما يصل موكب العريس الى بيت اهل العروس ، يصطف هو واقاربه ومدعووه في صفوف شبه دائرية ، ثم ينشد (الجسيس) بعض القصائد في مدح العريس واسرة العروسين ، وكلما بالغ في اطراء العريس يخلع عليه والد العريس وبعض اقاربه الكسوة وهي عبارة عن (مشلح) وفي غضون ذلك تزغرد (تفطرف) النساء ، ثم يدخل العريس والمدعوون منزل اهل العروس ، وهناك تقام مراسم العقد .

■ ويعطي المؤلف صورة اخرى عن جهاز العروس في مجتمع وادي فاطمة قبل خمسين عاما ، لقد كان بسيطا كبساطة الحياة في تلك الحقبة من الزمن ، فقد كان الجهاز عبارة عن بعض من الحصير (الخصف) والذي كان يصنع في المنطقة من سعف النخيل وفي الجهاز ايضا (السحايل) جمع سحيلة وهي عبارة عن بساط تصنعه النساء يدويا من شعر الماعز ، اما المراتب والوسائد فكانت من القماش (الدوت ـ السليطي) المحشو بوبر الضأن بالاضافة الى اواني الطبيخ والقهوة والشاي .

■ ويذكر المؤلف عادة من العادات الطيبة البارزة المرتبطة بمناسبة الزواج ولازالت مستمرة ولكن بشكل متطور الا وهي عادة تقديم (الرفد) ويطلقون عليه في مجتمع القرية (القود).. وكان الرفد عادة من الخراف او الأرز او السمن او السكر ، ومن العادات السائدة في مجتمع القرية : انه اذا حضر احد المدعوين لحفل الزواج من خارج القرية وقدم الرفد وكان خروفا فانه يطبخ ويقدم اليه وحده كاملا على الأرز السليق ، ويترك له الخيار في ان يشرك معه احدا من المدعوين ..



حمزة امين مدني

الى اخوتي في ربا أفغانستان

صالح سعيد الزهراني

الف العذاب الشاعر الصداح
فتكاد تنطق حوله الاشباح
الف النكال بهمة مسلوبة
بكرامة في قومه تجتاح
الف الجراح بأمة ابناؤها
في سكرة وجراحهم تنداح
في كل يوم اهة تغتاله
ومصائب تنتابه وجراح

ويهزه صوت الأسى من طفلة
غنى على صرخاتها السفاح
ونداء شيخ هده زمن الردى
تبكي ، لفرط عذابه الادواح
وعلى ربا « كابول » أكبر شاهد
اعراضنا جهرا هناك تباح
والعالم المسكين ينظر حائرا
ومن المنابر صرخة وصياح
صدئت سيوف العز في اغمادها
وخبا صليل عطائها الذباح
وتكسرت فوق الشقاق رماحنا
ورثى العراك الضامر الطواح
لو كان تجدينا النصائح والحجى
لكفى الزمان .. فجرحه فواح
فلكم منحنا من صروف سنونه
عبر تفيد ومنشك وضاح
« كابول » ياقبر الغزاة ترنمي

فغدا سيبدو للظلام صباح
ياموئل العلياء إني شاعر
وعلى فؤادي قلعة وكفاح
لي فيك يامهد الشموخ قصيدة
وعلى جبيني من سناك وشاح
في ظل عزمك تستفيض مشاعري
ويهزها من نبعك الافصاح
فلتسكبي الافراح لحنا حالما
فعلى ربوعك تزدهي الافراح
كم خلت اني في رباك مجاهد
في « فيلق » يغزو به « الجراح »
فارى شهيدا بالدماء مضرجا
وارى جريحا ، جرحه فواح
وهناك في صدر العدو قذائف
ومدافع منصوبة ، ورماح
وهنا يلوح البشر يعلن للورى
« مات العدا واستفحل الاقحاح »
وعلى جبين الدهر تكتب لوحة
« جند الهدى لازعزعتك رياح »
كم في ربا كابول من علم ثوى
والنصر فوق جبينه وضاح
الراكبون المجد هذا قولهم
« لن نستكين وبيننا سفاح »
ساروا الى ركب الحياة كتائبا
يحدوهم الايمان والاصلاح
وتوحدوا في ظل راية امة
دستورها ومعينها نضاح
« بيض العمائم » والقلوب شعارهم
والله اكبر قوة وفلاح
علموا بان الله ينصر جنده
فتجند النجار والفلاح
« سياف » لي في عزمكم وجهادكم
عبق فانتم للعلا المفتاح

« سياف » سر إنا لركبك قوة
وعلى يمينك عدة وسلاح
سر في سبيل لن يصدك جائر
سماره الاوتار والاقداح
ياقائد الجند المظفر إننا
سند وكل مجاهد نطاح
سر ايها المقدام فوق عزيمة
تردي الطغاة وسيلها مجتاح
يامركب الايمان لن نخشى الردى
والله ياركب الهدى الملاح
الغاصبون لعزنا معروفة اوصافهم
سود الوجوه قباح
الصائلون الشر نعرف دربهم
فطريقهم شوك لنا ورياح
يشجي فؤادي ان ينام على الأسى
قومي ، وان يتفحل الجراح
فلكم رواية امتي ياإخوتي
لم يستطع تفصيلها الشراح

حضارتنا .. في نظر الاوروبيين

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

موضوعات .. وكتابات عديدة منصفة بدات تحتل صفحات مشرقة في المطبوعات والاصدارات الجديدة . باقلام نخبة مرموقة من المؤرخين والعلماء الاوروبيين . يعترفون فيها بافضال الحضارة العربية الاسلامية على التطور الحضاري الحديث . ويشيرون بالاهتمام والتقدير الى اسهامات الرازي وجابر بن حيان . والخوارزمي . والكندي . والطوسي . والبيروني في شتى المجالات العلمية . والرياضية . والادبية والفنية .

ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان تراث سبعة قرون من حياة العرب في الاندلس هو الذي دفع بالاداب والعلوم الاوروبية المعاصرة الى النهضة والرقي . ويؤكد (سارتون) في كتابه (تاريخ العلم) بان ابن الهيثم - الذي عرف بنبوغه وذكائه عالما ومؤرخا - يعد من اكبر العلماء الطبيعيين ، وابرعهم في علم البصريات . والمعروف ان هذا العالم الاسلامي الجليل هو اول من جمع التراث اليوناني القديم ، وعمل على نقله الى اللغات الحية ، واضاف اليه ملاحظاته وأراءه في الفكر .. والعلم .. والثقافة .

والاديب الفرنسي روبير بريفو يعدد افضال العرب على الحضارة الاوروبية في كتابه (الشعراء التروبادور) ، صفحة (٢٠) حيث يقول اتجهت اوروبا في القرنين الحادي والثاني عشر الى العرب . تبحث عما استجد عندهم من صناعات وعلوم ، ومن فنون خاصة بالملاحة التي كانت سببا مباشرا لتطورها واكتمال نهضتها . وقد اتجهت اليهم اوروبا منقبة وباحثة عن كشوفهم في علوم الرياضيات ، والفلك ، والطب ، والكيمياء ، ويلتمسون عند العرب حصاد عالم جديد من الفكر والعلم .

ولقد ازدهرت تلك الحضارة العربية الاسلامية ، وشملت ارجاء مختلفة من المعمورة ، حتى قال روجر بيكون احد العلماء الاوروبيين . انه لولا العلوم والمعارف العربية الاسلامية لما وجدت الحضارة الاوروبية بتاتا !!

٭ ٭ ٭

ويحدثنا المؤرخ (دوزي) عن حضارة العرب وتطورهم العلمي في كتابه (تاريخ المسلمين في اسبانيا) قائلا) كان أمراء اسبانيا اقرب الى الهمجية والوحشية ، يجهلون القراءة والكتابة ، ولا يعرفون اساليب التعامل بالنقد . وكل من اراد ان يحسب بعض الأرقام او يقيس اراضيه . كان لزاما عليه ان يستعين بعربي ليحقق له ذلك .

ومازلنا نذكر بالفخر والاعجاب تلك الساعة التي اهداها (هارون الرشيد) لملك فرنسا (شارلمان) في العهد الذي لم تكن فيه اوروبا تعرف تحديد الوقت الا بالشمس وزحف الظلال "

٭ ٭ ٭

اما الكاتبة الالمانية المعاصرة (سنجريد هونكه) فقد دافعت عن الحضارة العربية في كتابها (شمس الله على بلاد العرب) ، واكدت القول بان العرب هم اول من فكر في صنع الصواريخ ، وذلك في النصف الثاني من القرن الثالث عشر عندما استكمل العرب صنع مادة قابلة للانفجار .. وفي ذات الوقت تقوم بدفع الصواريخ الى مسافات بعيدة .. وقد استخدمها العرب لاول مرة في حروبهم ضد الصليبيين .

وجاء في كتاب الحرب لحسن الرماح ذكر كثير من المواد الملتهبة ، والاسلحة النارية الخاصة بالحروب في ذلك العصر ، وتمضي الكاتبة (سنجريد هونكه) في تأكيد ودعم رايها بالادلة والبراهين ، قائلة ، ان العرب الاندلسيين هم صانعو القنابل من البارود في اوروبا ، وقد استخدمت فعلا تلك القنابل في كثير من حروبهم .

والتاريخ يحدثنا ان المدفعية العربية قذفت بقنابلها في اعوام ١٣٢٥م - ١٣٣١م - ١٣٤٢م ـ مدنا مثل بازا ، والجزيرة جكيراس ، فاحدثت تلك القنابل ذعرا شديدا في صفوف الاعداء ، وهذا ما يؤكد بالفعل قول الكاتبة الالمانية (سنجريد هونكه) بأن العرب هم اول من فكر في صنع القذائف الصاروخية !

٭ ٭ ٭

وربما يجهل الكثيرون تاريخ الفنون العربية التي يحدثنا عنها مؤلف كتاب (الشعراء التروبادور) ... مستشهدا بتلك اللوحة الفنية الرائعة التي توجد حاليا بمتحف اللوفر بباريس ، وهي تدل على ذلك المستوى الرفيع الذي وصل اليه العرب في فن النحت .. تلك التحفة التي عثر عليها الاسبان في قرطبة ، ويدل تاريخها على انها صنعت سنة ٩٦٨م ، وهي عبارة عن علبة خشبية اسطوانية ، حفرت على جدرانها بمهارة فائقة صور حيوانات وديعة ومفترسة كالنمور والغزلان .. الخ ، واعتقد ان وجود مثل هذه اللوحة بمتحف اللوفر يدل على اصالة الفن العربي .

اما عن الاختلاف الحضاري بين المراة العربية والاوروبية قديما ، فقد ذكر (بيير دياه) في كتابه (القصة عبر سبعة قرون) ان المراة الاوروبية الحديثة مدينة للمراة العربية بكل مظاهر تحضرها ورقيها ، ولكن كبرياءها وجهلها للحقائق التاريخية جعلها تنسى حقيقة اقتباسها لفنون الاناقة ، والرشاقة ، والجمال عن اختها العربية .

ويسترسل (بيير دياه) في سرده للحقائق التاريخية ، فيقول بينما كانت المراة العربية ترفل وتنعم بالدمقس والحرير ، كانت المراة الاوروبية تجهل ابسط مقومات التزين والتجمل ، ولا تعلم شيئا عن الازياء والموديلات الحديثة غير الملابس الكتانية الخشنة "

اما المراة العربية فقد عرفت كيف تتجمل باصباغ الوجه ، وتستعمل المكياج لاظهار محاسنها ، وهاهو ذا الشاعر العربي الكبير ابوالطيب المتنبيء يذكر هذا النوع من التحضر الفني عند تفضيله للمراة البدوية بقوله

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب !

وعن اثر الادب العربي على الاداب الاوروبية يقول « ماريت دي اونيس » في مقدمة كتابه (قصص اسبانية قصيرة) ان الاسبان اعجبوا بالقصص العربية وترجموها الى لغتهم الاسبانية ، وانشأ كتابهم يحذون حذوها ، ويؤلفون على منوالها قصصا تزخر بعواطف الحب ، والحماس المتدفق . وكان اكثرهم تأثرا بهذه القصص احد الامراء الاسبانيين ، الذي اصدر مجموعة قصصية تضم خمسين قصة قصيرة . وقد اعتبرها النقاد من اولى المجموعات القصصية في اللغات الأوروبية

وصدرت هذه القصص في القرن الثالث عشر الميلادي .

ولا يخفى ان هنالك كثيرا من السمات والملامح التي تربط بين الافكار العربية والافكار الاسبانية في القصص القديمة ، وتبدو تلك الملامح والسمات بوضوح في اجواء الغموض والاسرار ولاسيما في القصص الرمزية بنوع خاص . والتي تأثر كتابها بالاحاجي والقصص العربية . والمغامرات البطولية والخيالية تأثرا بألف ليلة وليلة وقصص سندباد وغيرها من القصص العربية المعروفة .

ولقد وضح بما لا يدع مجالا للشك ان الادب الاسباني هو الذي نقل فن القصة من الاداب العربية الى الادب الاوروبي عن طريق (بوكاشيو) الذي يعرفه النقاد بانه زعيم القصة القصيرة في الادب الاوروبي !

وخلاصة القول : ان الاداب الاوروبية في عصر النهضة قامت اساسا على كاهل الادب العربي ونهلت من معينه الثر .. فما اعظم تلك الحضارة العربية الاسلامية التي امدت العالم اجمع بروافد سخية من العلوم .. والاداب .. والمعارف الانسانية الراقية .

بيني وبينك



أحمد عسيري

تقولين :
لست أدري
اذا ما صرت حبيبي
وسكنت مني الوجدان
ونمت بين الحنايا
واخضرت روحي ..
واهديتك البشارة .
ايمكن يا حبيبي :
أن تنام عيني قريرة .!
ايمكن :
اذا ما لامست أناملك
والتقت عيناك بفيض
الشوق في عيني
واهتزت خصلات
شعري طربا
واحمر وردي .
اترانى اكون سعيدة بك .؟
ام يتواصل شقائي ..!!



زهرة سعد المعبي

احاسيس من اماني النفوس .. تهمس في خفاء ... تتعانق في صفاء تجتمع بكل طيب ونقاء .. اكوام من الكلمات .. كتل من البسمات . ترجف في اروقة الانفاس . كجناحي عصفور يطوي بين ثناياه قلبا نابضا ووجودا واحد . لذلك فقد اكتسبت نفس (افنان) بغمامه من الحيرة وحواجز من الحزن فبعد ان تعانقت احلامها بفستان الزفاف الابيض . الذي قضت الليالي تتامله .. تلامسه تقيس رشاقة جسمها عليه . تعلقه امام ناظريها .. تسرح في البعيد تغوص في عمق الفرحة .. الى ان تستيقظ على دقات قلبها المتاججة فرحة وشبابا .

وهي تعيش امواج احلامها المتقاذفة اذا بها .. تفاجأ . لكن هل يمكنها ان تصدق ماقيل لها وماسمعته .. من سوء التفاهم الذي تم بين العريس ووالدها . مما اضطر الاثنان الى (اعلان فسخ الزواج والغاء مراسيمه) .

لقد صعقت افنان للخبر .. تساءلت في ذهول . اذا لمن سيحضر المدعوون ولمن ستغني المطربة .. ومن سيرقص مع انغام طبول خالة خميسة . وهذا الفستان الجميل الذي ستتحدث عنه كل البنات . لتكلفته وفخامته متى سترتديه ... والى متى سيبقى تعلقها بالفستان حلما لن يتحقق .

وهل يمكن لاحداث الزمان ان تئد لحظة فرحتها . وتشطب بصمة ضحكتها .

وماذنبها هي .. حينما تكون ضحية لاختلاف بين والدها وعريسها . وهل الارتباطات الاجتماعية واهية . ضعيفة الى حد لايكاد يقام عليها اساس متين الا وتطرحه ارضا .

وهل من المعقول ان تتبدد امنياتها وحياتها بلمح البصر . وبمعايشتها لآلامها في احضان الهم والتفكير .. تقدم ولد خالها لخطبتها والزواج منها . لكن جراح النفس مازالت تئن تحت وطأة الالم .

لذا فقد اعتبرت تقدم ولد خالها لها ضربا من الشفقة عليها والرفق بها . مع هذا فقد اصرت على الرفض .

لكن ماذا سيفعل اهلها في مثل هذا الظرف المحرج .. وكيف سيتم ابلاغ الناس بالغاء الزواج .. واستفسارات كثيرة وخسارة مادية كبيرة ووافقت افنان مضطرة ذلك لانقاذ موقف الاهل من الحرج وانقاذ نفسها من تكهنات الناس .. وتم الفرح في نفس اليوم .. ونفس المكان .. وارتدت افنان فستانها فستان حلمها . وتم احياء ليلة عمرها . ولحظة الخطو على انغام الزفة .. تفاجأ الناس .. فقد لاحظوا الاختلاف في وجود العريس .. مما اثار دهشة المدعوين .. وقتها ايقنوا ان الانسان لايمكنه ان ياخذ من هذه الدنيا اكثر مما قسمه الله له .